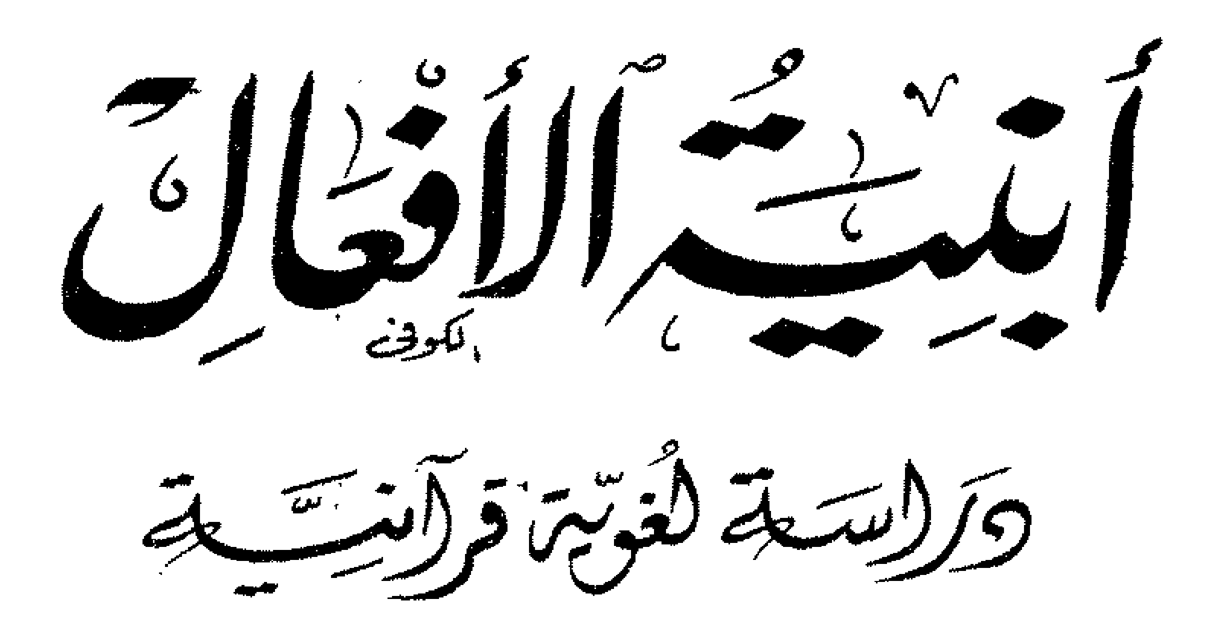
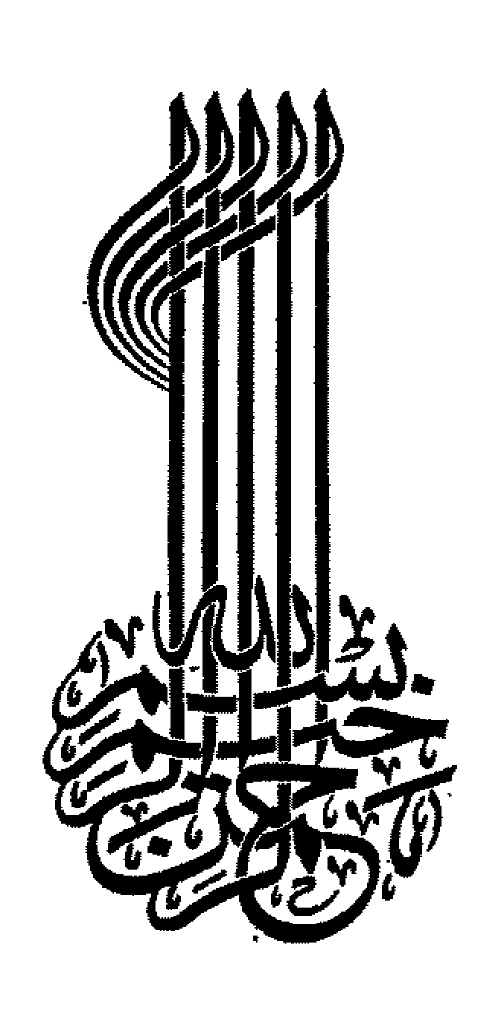


تأليف
دكتورة نجاة عبد العظيم الكوفى
كلية البنات جامعة عين شمس

دار الثقافة للنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م

أبنية الأفعال

دراسة لغوية قرآنية

تأليف
دكتورة نجاة عبد العظيم الكوفي
كلية البنات جامعة عين شمس

دار الثقافة للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة :

الحمـد لله ، والصـلاة والسـلام على سيدنا محمد ، خاتم الأنبياء والمرسلين ، والرحمة المهداة للعالمين و بعد .

فإن اللغة هي لسان الفكر ، ومرآة لحضارة الأمم ، واللغة العربية لها فى أفئدة أبنائها منزلة سامية ، لأنها لغة الوحي الإلهي ، والسنة النبوية المُطهرة . ومنذ أوائل القرن الثانى للهجرة توفّرت صفوة العلماء على وضع أصول النحو والصرف لتعين قارىء القرآن الكريم على صيانة لسانه من اللحن .

واليوم تتردد الشكوى من ضعف المستوى اللغوى بين المختصين ، فالطالب الجامعى يسهل عليه استظهار القواعد والأحكام ، و يشق عليه تطبيقها على أبسط التراكيب فى الكلام ، لأن النحو والصرف فى مراحل التعليم السابقة كان غاية ، ولم يكن نحوا وظيفيا يُعلّمه كيف يستخدم القاعدة فى إنشاء الأساليب ، وأنّى للجهود المبذولة فى الدراسة الجامعية أن تُؤتى الثمار المرجوة وهى تَبْنى على غير أساس ، وترضى من الوفاء باللّفاء .

وظنـى أن اللغة لن تعود إلى سابق عهدها المزهر ، إلا إذا خرجت القاعدة إلى مجال التطبيق ، وهذا ما أنشده فى هذه الدراسة المتواضعة التى أتناول فيها أبنية الأفعال ، وهى من الموضوعات التى تقدمها كتب التصريف ، و يدرسها طلبة وطالبات الجامعة فى مختلف أقسام اللغة العربية .

وهدفى من هذه الدراسة الكشف عن تأثّر المعانى بالمبانى ، وعرض ذلك على القرآن الكريم ، وما اطلعت عليه من كتب المفسرين ، بُغْية التعرف على بعض

أسرار الأداء القرآني المعجز ، والخروج بالقاعدة إلى حيز التطبيق ، وهى الضالة التى ينشدها الطالب الجامعى من دراسته اللغوية ، نحوية وصرفية .

وقد مَضَيت إلى كتاب الله العزيز أجمع ماورد فيه من أبنية الفعل المزيد لمعرفة أثر الزيادة فى دلالة الفعل واستعماله ، ورأيت الأسلوب الحكيم يستخدم الفعل مجردا تارة ومزيدا تارة أخرى ، وقد يَسْبق إلى فهم القارىء أن المعنى واحد ، وهو فى الحقيقة مختلف ، من ذلك (مدّ وأمد ، وعَىَ وأوعى) .

وقد تأتى الأفعال بدلالات متقاربة ، ولكن لكل فعل مقام معلوم ، من ذلك (أفاء ، أفاق ، أناب ، أعاد) ، (يُزجى ، يُرسل ، يَسوق ، يَبعث) ، إلى غير ذلك مما يأتى مفصلا بإذن الله .

وهدى الاستقراء إلى مجموعة من النتائج ، ماكنت أعلمها لولا هذه المحاولة ، إذ تَبَيّنت مايلى :ـــ

ـــ أن جميع صيغ الفعل الثلاثى المزيد بحرف أو حرفين قد ورد فى القرآن الكريم ، والمزيد بثلاثة أحرف لم يرد منه سوى وزن (استفعل) .

ـــ الرباعى المجرد ، ورد منه ثمانية أفعال ، سبعة من المضعف ، وواحد فقط من غير المضعف .

ـــ الرباعى المزيد بحرف لم يرد ، والمزيد بحرفين ورد منه ثلاثة أفعال ، كلها من المزيد بالهمزة والتضعيف .

وقد رأيت قصر الدراسة التطبيقية على الفعل الثلاثى المزيد بالهمزة ، نظرا لكثرة الأفعال التى تجمّعت لكل صيغة ، وأملى أن يوفقنى ربى لدراسة مابقى من الصيغ إن شاء الله .

والموضوع كما تمثلته ينقسم إلى بابين ، الأول يمثل الدراسة النظرية ، وعنوانه : (صيغ الزوائد فى الأفعال) ، والثانى أفردته للدراسة التطبيقية ، وعنوانه : (الفعل المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم) .

و يضم الباب الأول ثلاثة فصول :

الأول : أصول الأفعال .

الثاني : زيادة المبنى .

الثالث : أثر الزيادة فى العمل والمعنى .

و ينقسم الباب الثاني إلى أربعة فصول ،
حسبما قضت طبيعة الاستقراء .

الأول : زيادة الهمزة للتعدية .

الثاني : التقاء المزيد والمجرد فى المعنى .

الثالث : زيادة الهمزة فى أصل الوضع .

الرابع : أثر الزيادة فى معنى الفعل .

وقد ركّزت فى تحديد الدلالة اللغوية للأفعال على (معجم مقاييس اللغة) و(القاموس المحيط) و(لسان العرب) و(المفردات) للراغب و(أساس البلاغة) .

وحاولت التماس أثر الزيادة مستعينة بما أورده « أبو حيان » فى (البحر المحيط) و« الفراء » فى (معاني القرآن) و« الزمخشرى » فى (الكشاف) .

ورجعت فى القراءات إلى (التيسير) « لابى عمرو الدانى » و(كتاب السبعة فى القراءات) « لابن مجاهد » ، و(الحجة فى القراءات السبع) « لابن خالويه » ، و(النشر فى القراءات العشر) « لابن الجزرى » ، و(حجة القراءات) « لابن زنجلة » .

ودراسة الفعل المزيد بالهمزة ومحاولة التعرف على أثر الحرف الزائد فى دلالة الفعل واستعماله ترتبط بموضوع الفروق فى اللغة ، وهو موضوع أصيل ، لفت إليه أئمة اللغويين والنحاة ، ومنهم « أبو اسحاق الزجاج » الذى خص مؤلفه (كتاب فعلت وأفعلت) بدراسة الفرق بين الفعل الثلاثي المجرد ، ومزيده بالهمزة ، وقدم له بقوله : (هذا كتاب نذكر فيه ماتكلمت به العرب على لفظ فعلت وأفعلت والمعنى واحد ، وماتكلمت به على لفظ فعلت وأفعلت والمعني مختلف ، وماذُكر فيه فعلت وحده ، وماذُكر فيه أفعلت وحده ، مما يجرى فى الكتب والمخاطبات ،

وهو مُصنَّف مبوب على حروف المعجم ، فأول باب فيه الباء وآخر باب فيه ما أوله الهمزة وتُسمية الناس الألف) [1] .

و يُعين كتاب « الزجاج » على معرفة لغات العرب فيما جاء من الثلاثى متفقا مع المزيد بالهمزة ، كما يفيد فى معرفة الفرق فيما جاء مختلفا كقولهم : عِنْتُ الشىء : أصبته بعينى ، وأعنت الرجل : عاونته ، وهمّنى الأمر : أذابنى ، وأهمنى : إذا كان من هِمّتى وقصدى . وقلّ الشىء : صار قليلا ، واقل الرجلُ الشىءَ : إذا رفعه من الأرض مُتمكنا منه .

و يكتفى « الزجاج » بالحكم على هذه الأفعال بأنها من فعلت وأفعلت والمعنى مختلف ، ولم يفصل الحديث عن دلالات الهمزة التى تكلم عنها « سيبويه » ، وتناقلها علماء النحو والصرف من بعده .

ومن الكتب التى صُنِّفت فى هذا الموضوع سوى كتاب « الزجاج » :

ـ (فَعَل وأَفْعَل) « لقطرب » [2]

ـ (فَعَل وأفعل) « للفراء » [3]

ـ (فَعَلْتُ وأفعلت) « لأبى زيد الأنصارى » [4]

ـ (فَعَلْتُ وأفعلت) « للأصمعى » [5]

ـ (فَعَل وأفعل) « لأبى عبيدة » [6]

أسأل الله تعالى أن يرزقنى علما نافعا ، وقلبا خاشعا ، و يوفقنى لشكر أنعمه ، (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) .

صدق الله العظيم

---

(١) كتاب فعلت وأفعلت .

(٢) الفهرست ٧٨ .

(٣) الفهرست ٩٨ .

(٤) الفهرست ٨١ .

(٥) الفهرست ٨٢ .

(٦) الفهرست ٨٣ .

الباب الأول
صيغ الزوائد فى الأفعال

الفصل الأول	: أصول الأفعال
الفصل الثانى	: زيادة المبنى
الفصل الثالث	: أثر الزيادة فى العمل والمعنى



الفصل الأول
أصول الأفعال

الفعل المجـــرد :

تدور مباحث الأفعال فى كتب التصريف حول أصلين فقط من أصول الأفعال هما : الأصل الثلاثى ، والأصل الرباعى ، وكل منهما ينقسم إلى مجرد ومزيد .

والمجرد ماكانت جميع حروفه أصلية لايسقط حرف منها فى تصاريف الكلمة لغير علة . فالواو فى (وعد) مثلا لايُحْكَم بزيادتها ، لأنها تسقط فى المضارع لعلة صرفية ، والتاء فى (أعتدنا) ليست مبدلة من عين المضعف (أعددنا) ، لثبوتها فى بعض الأصول الحسية للمادة[1] .

والفعل المزيد ، ماأضيف إلى أصوله حرف أو حرفان أو ثلاثة .

والثلاثى المجرد له باعتبار الماضى ثلاثة أوزان ، لأنه دائما مفتوح الفاء ، وعينه إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة .

فإذا كانت العين مفتوحة فى الماضى جاءت فى المضارع بالحركات الثلاث ، ولايكون الفتح فى الماضى والمضارع إلا فى حَلْقِيِّ العين أو اللام مثل : (وهب) و(فتح) . ويحكم بالشذوذ على مافقد هذا الشرط ، وهى عشرة أفعال منها[2] : أَبَى يأْبَى ، رَكَن يركن ، قَنَط يقْنَط .

---

(١) لسان العرب مادة (ع ت د) .

(٢) ليس فى كلام العرب لابن خالويه ص ٢٨ .

والعين المكسورة فى الماضى ، تأتى فى المضارع مفتوحة أو مكسورة ، وأ
المضموم فلا تكون عينه فى المضارع إلا مضمومة ، وقد يأتى المسموع مخال
للقياس ، فيكون الماضى بكسر العين ، والمضارع بالضم[٣] ، وتوجيه ذلك
يكون من تداخل اللغات كما هو الشأن فى الفعل (نَعِم) .

والمشهور أنه من باب (فَرِح) وعليه يقال : نَعِمَ يَنْعَم ، وقد يأتى من با
شَرُف فيقال فيه : نَعُم ينعُم بالضم فيهما ، وهناك لغة ثالثة يأتى الفعل بمقتضا
مكسور العين فى الماضى ، ومضموما فى المضارع ، وهذه لاتكون لغة مستقلة لك
مركبة من اللغتين ، لأن مكسور العين فى الماضى لاتأتى عينه فى المضا
مضمومة . جاء فى (المزهر) : (فكل ذلك إنما هو لغات تداخلت فتركبت بأ
أخذ الماضى من لغة والمضارع أو الوصف من أخرى ... فحصل التداخل والجم
بين اللغتين)[٤] .

وقد تكون مخالفة القياس للتخفيف كما فى (لَيْس) ، حيث جاءت العي
ساكنة على غير المألوف فى قياس الماضى ، والأصل فيه (لَيِس) بكسر العين .

وقد تحدث المخالفة نتيجة إتباع الفاء لحركة العين إذا كانت من أحرف الحلق
كما هو الحال فى نِعْم وبِئْس ، بكسر الفاء فيهما والقياس الفتح .

و يتضح من أوزان الثلاثى المجرد أن أكثرها شيوعا ماكان فى الماضى مفتو
العين ، وأقلها ماجاء على مثال (فَعُل) بضم العين ، لأن الفتح هو أخف
الحركات ، وربما كان الميل إلى التخفيف هو الذى جعلهم يلتزمون فتح الفاء و
جميع صيغ الفعل المجرد ، لأن الأفعال عندهم أثقل من الأسماء[٥] .

والرباعى المجرد له وزن واحد هو (فَعْلَلَ) مثل (طَمْأن) ، ومنه أفعال نحته
العرب من مركبات مثل (بَسْمَلَ) ، وملحقاته سبعة سيأتى تفصيل الحديث عنه
مع الفعل المزيد .

---

(٣) ليس فى كلام العرب ص ٩٥ .

(٤) المزهر فى علوم اللغة ١ / ١٥٦ .

(٥) الإيضاح فى علل النحو ١٠٠ .

والمقارنة بين أوزان الثلاثى والرباعى تؤكد أن الأصل الثلاثى هو أعدل الأصول تركيبا ، وأكثرها استعمالا .

أعدل الأصول :

ليس اعتدال الأصل الثلاثى لقلة حروفة فحسب ، إذ لوكان الأمر كذلك لوجدنا الثنائى ، وماجاء من الكلم على حرف واحد ، أكثر استعمالا من الثلاثى ، وهذا خلاف مايشهد به الواقع اللغوى فما العلل التى دعت إلى الحكم على الثلاثى بأنه أعدل الأصول ؟

حاول « ابن جنى » بما أوتى من حس لغوى دقيق ، ودراية بالعربية راسخة ، أن يلتمس لهذا السؤال جوابا حيث قال : (فتَمكُّن الثلاثى إنما هو لقلة حروفه ـــ لَعَمْرى ـــ ولشىء آخر ، وهو حَجْزُ الحشو الذى هو عينه بين فائه ولامه ، وذلك لتباينهما ولتعادى حاليهما)[٦] .

وتفسير ذلك أن العربية لاتعرف الابتداء بالساكن ، ومن ثم لزم أن يكون الحرف الأول متحركا ، وأما الحرف الثالث فلا يكون فى الوقف إلا ساكنا ، وهنا تأتى العين فى الثلاثى حاجزا بين المتحرك والساكن فلايُفْجأ الحس بضِدّ ماكان آخذا فيه ، ومُنْصَبًّا إليه .

ولايُعترض على ذلك بأن الحرف الفاصل إما أن يكون متحركا فيُجانس الفاء ، أو ساكنا فيجانس اللام ، وذلك لأن المتحرك أو الساكن حَشْواً ليس كمثْله أوّلاً أو آخرا . فحركة الحرف فى الدرج تَسلُبه الصوت الذى يكون له فى الوقف ، والتأهب للنطق بما بعدهُ يفقده بعضه ، ومن هنا يكون اختلاف حال المتحرك حشوا ، عن حاله أولا ، و يشهد لذلك جواز تخفيف الهمزة حشوا ، وامتناع جواز حذفها أولا .

وإذا كانت عين الثلاثى ساكنة فحكمها يختلف عن سكون الوقف ، لأن المتكلم إذا تهيأ للنطق بما بعد الساكن ، حال ذلك بينه و بين الوقفة التى يتمكّن فيها من إشباع صوت الحرف كما هو الشأن فى حال الوقف ، بمعنى أن الساكن

---

(٦) الخصائص ١/٥٦ .

حشوا يكون أضعف منه آخرا ، كأنه لا ساكن ولا متحرك ، وتلك حالٌ تُخالف حال المتحرك قبله ، والساكن بعده ، فيحسن تَتَابع الأحوال المتغايرة على اعتدال وقرب ، ومن ثم كان الأصل الثلاثي أعدل الأصول ، وأكثرها استعمالا (٧) . وربما كان الأصل الثلاثي أعدل الأصول لتوسطه بين أصلين ثنائي مهمل يشبه الجذور المطمئنة تحت الثرى ، ورباعي مستعمل متفرع منه .

تداخل الأصلين .

شاع استعمال الأصل الثلاثي فى القرآن الكريم ، بينما اقتصر مجيء الرباعي المجرد على ثمانية أفعال سيأتي ذكرها ، ولم يرد من صيغ مزيده سوى ثلاثة أفعال تمثل جميعها صورة واحدة من صيغ الزوائد وهي المزيد بالهمزة والتضعيف ، وماشهد به كتاب الله تعالى هو أصدق دليل على قلة استعمال الأصل الرباعي .

وأفعال الرباعي المزيد هي : اطمأنّ ، اقْشَعَرّ، اشمأز وقد وردت فى قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (٨)

﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ (٩)

﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ (١٠)

وقد قدمت أفعال المزيد لأفرغ للحديث عن الرباعي المجرد .

وأفعال الرباعي المجرد هي : زَحْزِحَ ، حَصْحَصَ ، كُبْكِبَ ، وَسْوَسَ ، عَسْعَسَ ، دَمْدَمَ زُلْزِل ، بُعْثِر ، قال تعالى :ـــ

---

(٧) الخصائص ١/ ٥٩ .

(٨) الرعد ٢٨ .

(٩) الزمر ٢٣ .

(١٠) الزمر ٤٥ .

﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ (١١)

﴿ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ﴾ (١٢)

﴿ فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ ﴾ (١٣)

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ﴾ (١٤)

﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ (١٥)

﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ (١٦)

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴾ (١٧)

﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ (١٨)

و يتبين من الآيات الكريمة أن أفعال الرباعي المجرد جاءت باستثناء الفعل (بعثر) من المضعف ، وفيه تكون الفاء من جنس اللام الأولى ، والعين من جنس اللام الثانية . والرباعي المضعف يلفت إلى قضية هامة تحدَّث عنها « ابن جنى » فى (الخصائص) تحت عنوان (تداخل الأصول) . ومذهبه فى هذا المبحث أنَّه قد يحدثُ تقاربٌ فى المعنى بين الأصل الثلاثى والرباعى ، وهذا لا يعنى أنهما مردودان إلى أصل مشترك يقول : (فأما تداخل الثلاثى والرباعى لتشابههما فى

---

(١١) آل عمران ١٨٥ .

(١٢) يوسف ٥١ .

(١٣) الشعراء ٩٤ .

(١٤) ق ١٦ .

(١٥) الشمس ١٤ .

(١٦) التكوير ١٧ ، ١٨ .

(١٧) الزلزلة ١ .

(١٨) الانفطار ٤ .

أكثر الحروف فكثير، منه قولهم : سَبِطٌ وسِبَطْر فهذان أصلان لا محالة ، ألا ترى أن أحدا لا يدّعي زيادة الراء ، ومثله سواء دَمِثٌ ودِمَثْر)[19] .

و يقاس على هذا الفعل (بُعْثِر) . فهو يمثل أصلا قائما برأسه ، وإن اقترب في مدلوله من معنى (بُعِث) ، غير أن تقارب الأصلين ، الثلاثي (بعث) ، والرباعي (بعثر) هو الذي أحدث بين اللفظين تقاربا في المعنى .

وذهب « ابن فارس » في (المقاييس) إلى أن الباء والعين والثاء أصل واحد ، وهو الإثارة[20] .

ورجح « الراغب » في (المفردات) رأيَ من ذهب إلى أن الفعل (بُعْثِر) لا يمثل أصلا مستقلا ، لكنه مركب من أصلين ثلاثيين ، قال : (ومن رأى تركيب الرباعي والخماسي من ثُلاَثِيَّيْن يقول : إن (بعثر) مركب من (بعث) و(أثير) ، وهذا لا يبعد في هذا الحرف فإن البعثرة تتضمن معنى (بعث) و(أثير))[21] .

ونظير ذلك (بَحْثَرت) الشيء ، إذا بدّدْته ، قال « ابن فارس » : (والبحثرة : الكَدَرُ في الماء ، وهذه منحوتة من كلمتين : من بَحثْتُ الشيء في التراب .. ومن البثر الذي يظهر على البدن)[22] .

ومن المفسرين من ذهب إلى أن (بعثر) معناه : بعث ، قال « الفراء » : (المراد بَعْثُ الموتى وخروج ما في باطن الأرض من الذهب والفضة)[23] .

وذهب « أبو عبيدة » إلى أن (بعثر) معناه : أُثير وأُخرِج . ونخلُص من هذه الآراء إلى أن الفعل (بُعثر) مركب من أصلين ثلاثيين ، وليس مردودا إلى أصل ثلاثي واحد هو (بعث) لأن ذلك يقضي بزيادة (الراء) وليست من أحرف

---

(19) الخصائص ٢/ ٤٩ .

(20) معجم مقاييس اللغة (باب الباء والعين وما يثلثهما) .

(21) مفردات القرآن : مادة (بعثر) .

(22) معجم مقاييس اللغة (باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أوله باء) .

(23) معاني القرآن ٣/ ٢٤٣ .

الزيادة . ويمكن أن يكون مركبا من (بَعَث) التى تفيد معنى الإثارة والخروج ، و(ثَرّ) التى تُعطى معنى الكثرة .

ورأى « ابن جنى » فى الرباعى المضعّف ، لايختلف عن رأيه فيما تقدم ، فهو يُعارض قول من ذهب إلى أن (صَلْصَلَ) ونحوه أصل واحد محمول على تكرار الفاء ، محتجا بأن هذه الظاهرة نادرة(٢٤) فى كلام العرب ، وهذه الكثرة فى الأفعال المضعفة لايجوز أن تُحمل على القليل أو النادر .

والرأى الصحيح عند « ابن جنى » أن ذلك من قبيل اشتراك الأصلين فى المعنى واختلافهما فى الاشتقاق ، مثل (سبط) و(سبطر) و(زَلِز) و(زَلْزَل) .

وهذه الآراء تحتاج إلى مزيد من التأمل وإمعان النظر ، فالقول بأن صَلْصَلَ وأمثاله محمول على تكرار الفاء ، رأى مردود بما سبق من قول « ابن جنى » .

والقول بأنه من تداخل الأصل الثلاثى والرباعى يلفت إلى الحلقة المفقودة التى أوجدت بين الأصلين اشتراكاً فى المعنى ، والذى أحدث الخلاف بين الرأيين أن كلا منهما يصدر عن منبع واحد هو الأصل الثلاثى .

والنظرة المتعمقة فى أصول الأفعال تبين أن الأصل الثنائى هو المعتمد فى بناء العديد من الألفاظ ، و يتجلى ذلك بوضوح فى (معجم مقاييس اللغة) « لابن فارس » ، إذ يقوم منهجه على أن الكلمات التى تشترك فى الأصلين الأول والثانى يكون بينهما قدر مشترك من المعنى ، وإن اختلفت فى الدلالة لاختلاف الأصل الثالث .

فمثلا (الباء والتاء ومايثلثهما(٢٥) ، ورد منها : بَتَّ ، بَتَر ، بَتَك ، و بَتَل ، وكلها تفيد معنى القطع ، لكن البت يقال فى القطع المستأصل ، والبتر ، يستعمل فى قطع الذنب ، ثم أُجْرى قطع العَقِب مجراه ، يُقال : فُلان أبتر إذا لم يكن له عَقِب يخلفه ، والبتك ، يستعمل فى قطع الأذن والشعر ، والبتل يدل على إبانة الشيء من غيره ، ومنه يقال لمريم العذراء : البتول لأنها انفردت عن الزوج وانقطعت للعبادة .

---

(٢٤) لم يسمع تكرار الفاء إلا فى (مرمريت) قيل : و(مرمريس) ، (المنصف ١/٤٨) .

(٢٥) معجم مقاييس اللغة ١/١٩٤ وما بعدها .

(والنون والباء ومايثلثهما)(٢٦) ، ورد منها ألفاظ بينها قدر مشترك من معنى الظُّهور والارتفاع ، (فنَبَت) ، يدل على نماء في مَزْرُوع ، و(نَبَثَ) ، يدل على إبراز شيء ، يقال ؛ نبث التراب : أخرجه من البئر والنهر ، و(نَبَذَ) يدل على طرْح وإلقاء ، و(نَبَر) يدل على رفْعٍ وعلو ، يقال : نَبَر الغلامُ : صاح ، ورجل نَبَّار : فصيحٌ جَهِير ، ومنه سمى المنبر لأنه مرتفع و يرتفع الصوت عليه . و(نَبَشَ) تدل على ابراز شيء مستور ، و(نبض) يدل على حركة وتحريك ، و(نَبَط) كلمة تدل على استخراج شيء ، و يقال : إن النَّبَط سُمُّوا به لاستنباطهم المياه ، و(نَبَع) تدل على نبوع الماء ، و(نَبَغ) ، كلمة تدل على بروز وظهور ، و(نبق) كلمة تدل على تسوية وتهذيب ، و(نَبَك) كلمة تدل على ارتفاع وهبوط فى الأرض ، و(نَبَل) أصل صحيح يدل على فَضْل وكبر ثم يستعار منه الحَذْق فى العمل ، و(نَبَه) أصل صحيح يدل على ارتفاع وسمو ، و(نَبَو) أصل صحيح يدل على ارتفاع فى الشيء عن غيره ، و(نبأ) قياسه الاتيان من مكان إلى مكان .

هذا غيض من فيض « ابن فارس » فى (المقاييس) ، وقد شهد « ابن جنى » على وجود ظاهرة الاشتراك المعنوى بين الأفعال ، لكنه لا يعترف بالأصل الثنائى الذى يجمع بينها فى الدلالة ، بل يجعل كلا منها أصلا مستقلا ، فالأفعال : (شَطَن) و(شطَّ) و(شَطَن) ، مثلا تُعَدُّ عنده أصولاً ثلاثة ، بينما يَرُدّها « ابن فارس » إلى أصل ثنائى واحد يجمع بينها فى الدلالة على معنى البعد .

و يُستدل على رأى « ابن جنى » من قوله : (اعْلَم أن الثلاثى على ضربين : أحدهما مايصفو ذوقه ، و يسقط عنك التشكك فى حروف أصله كضَرَب .

والآخر أن تجد الثلاثى على أصلين متقاربين والمعنى واحد ، فهاهنا يتداخلان و يوهم كل واحد منهما كثيرا من الناس أنه من أصل صاحبه ، وهو فى الحقيقة من أصل غيره ، وذلك قولهم : شيء رِخْوٌ رِخْوَد ، فهما ــ كما ترى ــ شديدا التداخل لفظا وكذلك هما معنى ، وإنما تركيب (رِخْو) من (رخو) وتركيب (رِخْوَدَ) من (رَخَدَ) وواو (رخود) زائدة(٢٧) .

---

(٢٦) معجم مقاييس اللغة ٥/٣٧٨ وما بعدها .

(٢٧) الخصائص ٢/٤٤

ومن يتأمل الواقع المادى لاينكر وجود الأصل الثنائى في المجال اللغوى ، فكل بناء ظاهر له أصل يُمكّن له ، والثلاثى والرباعى أصول ظاهرة فلاغرابة أن يكون لها أصل ثنائى يُمكن لها ويجمع بين فروعها ، ولوصَحّ القول بأن الرباعى المضعف تكرار لأصل ثنائى واحد ، لزال مابين الآراء من تعارض وخلاف ، وتأكد أن الأصل الثلاثى هو أعدل الأصول لتوسطه بين الثنائى والرباعى .

الفصل الثانى
زيادة المبنى

الزيادة : مفهومها ومواضعها :

المقصود بالزيادة كل ما أضيف إلى أصل البنية لتحقيق غرض لفظى أو معنوى ، فهى من أهم مصادر الثراء فى المعانى وطرائق الأداء .

وتتحقق الزيادة بإضافة حرف إلى ثلاثة من الأحرف العشرة التى جمعوها فى جملة (سألتمونيها) .

وتكون أيضا بتضعيف أحد الأصول ، و يكثر ذلك فى عين الفعل من غير فاصل بين الأصلى والزائد غالبا مثل : كرّم ، وقد يفصل بينهما كما فى قولهم : اخْشَوْشَن ، واعشوشب واغلولب .

وقد يحدث التضعيف فى لام الفعل ، وأكثر ما يكون ذلك فى الدلالة على الألوان مثل : أبيضّ واخضَرّ.

أنواع الزيادة :

تحدّث « ابن جنى » فى كتاب (المُنْصف) عن أربعة أنواع من الزيادة هى : الزيادة للإلحاق ، الزيادة للمد ، الزيادة للمعنى ، والزيادة فى أصل الوضع .

الزيادة للإلحاق :

الغرض من هذه الزيادة إلحاق الأصل القليل البنية بأصل أكثر منه ليصلح فى مكانه ، وتجرى عليه أحكامه ، ولا يوجد فى مجال الأفعال سوى إلحاق الأصل الثلاثى بالرباعى ، فالفعل (عَلِم) مثلا ، إذا أريد إلحاقه بالرباعى ، جىء به

على مثال (فَعْلَلَ) فيقال : (عَلْمَمَ) ، وهذه الزيادة تجعل الفعل خاضعا لأحكام الرباعى ، فالمضارع منه يصير فيه حرف المضارعة مضموما بعد أن كان مفتوحا ، ومزيدة بالحرف يكون له وزن واحد هو (تَفَعْلَلَ) ، ومزيده بحرفين يكون له وزنان ، ولا يجوز فيه ادغام المتماثلين حفاظاً على وزنه ، بينما الحكم فى الثلاثى ادغام المتماثلين على نحو ما نرى فى الثلاثى المضعف مثل ردَّ ، وعدَّ ونحوها ، ومن ثَمَّ ألحقت هذه الأفعال بالرباعى مع أنها فى الأصل من الثلاثى المزيد بحرف .

وهذه الزيادة إما أن تكون مطَّردة وتتمثل فى تكرار اللام كقولهم فى (فَهِم) (فَهْمَمَ) ، وإما غير مطَّردة وتتمثل فى زيادة الواو والياء والألف غالباً ، وزيادة النون أحياناً . وهذا النوعُ يقْتصر فيه على المسموع ولا يجوز القياس عليه ، بخلاف الزيادة المطردة ، ومنه قولهم : جَهْور الليل ، وبَيْطر الدابة .

الزيادة للمد :

المقصود بالمد إطالة الصوت بحرف من حروف اللين . وقد كثر المد فى كلام العرب لأنهم كثيرا مايحتاجونه لسعة الكلام ، أو لين الصوت ، أو التعويض عن شيء محذوف (١) .

وهذه الزيادة تكون غالبا فى الأسماء ، أما الأفعال فمجالها فيها قليل ، ومنه قولهم : (احمارَّ) فى الدلالة على اللون ، وإن كان الشائع (احمرَّ) من غير مد يقول « سيبويه » : (وقد يُستغنى بافْعَالَّ عن (فَعِل) و(فَعُل) ، وذلك نحو ازراقَّ واخْضارّ ... وابياضّ واسوادّ ، وابيض واسود واخضر ... أكثر فى كلامهم ، لأنه كَثُر فحذفوه والأصل ذلك) (٢) .

وهذا يدل على أنهم استثقلوا الفعل فاستغْنَوا فيه عن المد ، واستخفوا الاسم فأكثروا فيه من المد .

---

(١) المنصف فى [illegible] ص ١ ١٤

(٢) الكتاب ٤ ٢٦ .

الزيادة من أصل الوضع :

ورد في اللغة وفي القرآن الكريم مجموعة من الأفعال شاع استعمالها مزيدة ، وهذه الأفعال قد يكون لها مجرد ولكن بدلالة أخرى غير دلالتها ، وقد لا يكون لها مجرد البتة .

فمن الأول (اشتدَّ) بمعنى (قَوِى) ، فإنَّ العرب لم تنطق به إلا بزيادة الهمزة والتاء ، وقد جاء المجرد (شَدَّ) بمعنى (جَذَب) ولم يرد بمعنى (اشتد) إلا في لغة نادرة (٣) .

ومن الثاني قولهم : (افتقر) ، فقد جرى على لسان العرب بزيادة الهمزة والتاء ، وهي زيادة لازمة ، وربما استدلوا على أصله من قولهم في الوصف (فقير) على قياس (ظريف) فكأنهم قالوا فيه (فَقُر) ـــ بضم العين ـــ وإن لم يستعملوه ، كما قالوا في (ظريف) ظَرُف .

ومن هذه الأفعال في القرآن الكريم : أبْرم ، أتقن ، أكدى وغير ذلك .

الزيادة للمعنى :

هذا النوع من الزيادة يُعَدُّ من أهم مصادر الثراء في المعنى ، والمرونة في الأداء ، فمثلا :

يمكن تصريف المضارع من الماضي بأن يزاد في أوله أحد أحرف المضارعة مفتوحا ، أو مضموما في الرباعي فقط ، وعِلَّة الضم أن الفعل الماضي المزيد بالهمزة يسقط منه في المضارع حرف إذا كان مسندا للمتكلم المفرد ، فأكرمتُ (مسندا للمتكلم) يقال في مضارعه (أُكْرِم) ، والقياس أأُكْرِم ، فحذفت الهمزة الثانية للتخفيف ، ومن ثَمّ جعلوا حرف المضارعة مضموما في الرباعي لأمن اللبس بينه وبين مضارع الثلاثي .

وقد اطَّرد الحكم في مضارع الرباعي المبدوء بالتاء والنون والياء ، وكذا في مضارع الثلاثي المزيد بالألف والتضعيف ـــ وإن لم تكن علة الحذف قائمة ـــ وذلك بالحمل على النظير .

---

(٣) المصدر في التصريف ١ / ١٦ .

ـــ وعن طريق الزيادة يمكن تعدية الفعل اللازم، أو تحويل المتعدى إلى لازم، فمن الأول (كَرُم) ـــ بضم العين ـــ إذا زيدت عليه الهمزة أو التضعيف صار متعديا، فيقال: أكْرَم، وكرَّم، ومن الثاني (نَصَر)، فإنه يتحول إلى لازم إذا جيء به على وزن (افتعل) قال تعالى:

﴿ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴾ (٤)

ـــ وقد يكون الفعل المجرد من الأضداد، من ذلك (قَسَط)، فإنه يأتى بمعنى عدل وجار، وإن شاع استعماله فى معنى الجور، فإذا زيدت الهمزة صار بمعنى (عدل)، كأنهم زادوا الهمزة لسلب الدلالة على الجور من معنى الفعل.

ـــ ويستعمل الفعل غير مؤكد، ويصير توكيده واجبا إذا وقع فى جواب القسم وكان مُثبتا مُستقبلا مُتصلا باللام، وهنا يلزم زيادة نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة، قال تعالى:

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَـٰطِينَ ﴾ (٥)

وقد يكون توكيد الفعل قريبا من الواجب إذا وقع شرطا لإنْ المؤكدة بما الزائدة نحو (فإمّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِى إِنِّى نَذَرْتُ للرحْمٰن صَوْماً ...) (٦)

وقد يكون توكيده كثيراً بعد أدوات الطلب نحو:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّـٰلِمُونَ ﴾ (٧)

صيغ الزوائد:

الزيادة على أصول الفعل تبدأ بحرف وتنتهى بثلاثة أحرف، لأن أقصى

---

(٤) الشورى ٤١.

(٥) مريم ٦٨.

(٦) مريم ٢٦.

(٧) ابراهيم ٤٢.

مايصل إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف : فالأصل الثلاثي يمكن أن يزاد عليه حرف أو حرفان أو ثلاثة ، والأصل الرباعي يزاد عليه حرف أو حرفان .

أولاً ـ أوزان الثلاثي المزيد بحرف :

زيادة الحرف على الثلاثي إما أن ترتبط بغرض معنوي وهو الأصل ، وإما أن ترتبط بغرض لفظي هو إلحاق الثلاثي بالأصل الرباعي . والزيادة للمعنى تأتي على ثلاثة أوزان :

ـ وزن (أَفْعَل) بزيادة الهمزة مثل (أنعم) .

ـ وزن (فَعَّل) بتضعيف العين مثل (كرَّم) .

ـ وزن (فَاعَل) بزيادة الألف مثل (قاتل) .

فصيغة (أفعل) ورد منها في القرآن الكريم (٢٤٣) فعلا ، منها ما ورد مرة واحدة مثل : أرسى ، أسفر وأشرق ، ومنها ما قُصِر إسناده إلى لفظ الجلالة أو ضميره مثل : ألهَمَ ، ألزم ، أمطر ، أهان ، وقد يأتي الفعل بزيادة الهمزة فقط مثل : أبْرم ، وقد يأتي معه المجرد أو بعض صيغ الزوائد الأخرى مثل آمن ، قال تعالى : ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٨)

وسيأتي ذلك مفصلا في الباب الخاص بالدراسة التطبيقية .

وصيغة (فَعَّل) ورد منها في القرآن الكريم مائة وسبعون فعلا (٩) ، بعضها ورد

---

(٨) البقرة ٢٨٥ .

(٩) هذه الأفعال هي :
أجّل ، أخّر ، أذّى ، أذّن ، أسّس ، ألّف ، أوّب ، أيّد ، بتّك ، بدّل ، يُبذّر ، برّأ ، برّز ، بشّر ، بصّر ، بطّأ ، بلّغ ، بوّأ ، بيّت ، بيّن . يُبَشّر . ثبّت ، ثبّط ، ثوّب . جلّاها ، جنّب ، جهّز . حبّب ، حدّث ، حذّر ، حرّض ، حرّف ، حرّق ، حرّك ، حرّم ، حُصّل ، حكّم ، حُلّي ، حُمّل ، حُيّي . خفّف ، خلّف ، خلّوا ، خوّف ، خوّل ، يُخيّل . دبّر ، دسّاها ، دلّى ، دمّر ، ذبّح ، ذكّر ، ذكّي ، ذلّل . ربّى ، رتّل ، ركّب . زكّي ، زوّج ، زيّن ، زيّل . سبّح ، سُجّر ، سخّر ، سرّح ، سُعّرت ، سُكّرت ، سلّط ، سلّم ، سمّي ، سوّل ، سوّى ، سُيّر ، شُبّه ، شرّد . صبّح ، صدّق ، صرّف ، صعّر ، صُلّب ، صلّى ، صلّوه ، صوّر ، ضيّق ، طلّق ، طهّر ، طوّع ، طوّق ، ظلّل . عبّد ، عجّل ، عذّب ، عرّف ، عزّر ، عزّز ، عقّل ، عظّم ، عقّب ، عقّدتم ، علّم ، عمّر ، عُمّيت . غشّي ، غلّق ، غيّر ، فتّح ، يُفتّر ، فجّر ، فرّط ، فرّق ، فزّع ، فصّل ، فضّل ، فكّر ، فنّد ، فهّم ، فوّض ، قتّل ، قدّر ، قدّس ، قدّم ، قرّب ، قطّع ، قيّضنا ، قلّب ، قلّل ، قيّض ، كبّر ، كثّر ، كذّب ، كرّم ، كرّه ، كفّر ، كفّلها ، كلّف ، كلّم ، كوّر . لقّاهم ، لوّوا ، متّع ، محّص ، مزّق ، مسّك ، مكّن ، مهّد ، مهّل ، متّاه ، نبّأ ، نجّاه ، نزّل ، نشّأ ، نعّم ، نقّب ، نكّر ، نكّس . هلّم ، هيّأ . وجّه ، ودّع ، وصّى ، وصّل ، وفّق ، وفّى ، أُقّتت ، وقّر ، وكّل ، ولّى . يسّر .

مرة واحدة مثل (وفّق)، قال تعالى:

﴿ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ ﴾ (١٠)

وبعضها كثر وروده مثل (علّم)، قال تعالى

﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴾ (١١)

أما صيغة (فاعل) فقد ورد منها خمسة وستون فعلا (١٢)، بعضها تكرر وبعضها ورد مرة واحدة مثل آزر، قال تعالى: ﴿ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ ﴾ (١٣)

وهنا تحسن الإشارة إلى أن صيغة (أفعل) قد يلتبس ظاهرها بوزن (فاعل) وذلك فى مهموز الفاء مثل (آمن) و(آزر).

فالمجرد من الأول أمِن على وزن (فَرِح)، ومزيده بالهمزة قياسا (أأمن) على وزن (أفعل)، وتجتمع فى أول الكلمة همزتان، الأولى زائدة متحركة، والثانية فاء الكلمة ساكنة، فتقلب الثانية ألفا بمقتضى حركة الهمزة الأولى، فيصير المسموع (آمن) بعد تحويل الألف إلى مد.

والمجرد من الثانى (أزَر)، ومزيدة بالألف (آزر) على وزن (فاعل) بعد تحويل الألف الزائدة إلى مد.

---

(١٠) النساء ٣٥.

(١١) الرحمن من ١ : ٤.

(١٢) هذه الأفعال هي:
آخذ، آزر، آنس، بارك، باشر، باعد، بايع، جادل، جازى، جاهد، جاور، جاوز، حاججتم، يحادّون، حارب، حاسب، حافظ، حاور، خادع، خاطب، تخافت، خالط، خالف، دافع، تداولها، يراءون، رابط، راعنا، راود، سابق، سارع، تساقط، ساهم، ساوى، شارك، شاقوا، شاور، صابروا، صاحب، تضارّ، تضاعف، يضاهئون، ظاهروا، عاديتم، عاشر، عاقب، عاهد، يغادر، تفادوهم، فارق، قاتل، قاسم، كاتب، لامس، يمارون، ناجيتم، نادى، نازعه، نافق، هاجر، واثق، يوادون، يوارى، ليواطئوا، واعدنا.

(١٣) الفتح / ٢٩.

وللتفريق بين أوزان هذه الأفعال المتشابهة يؤتى بالمصدر أو المضارع ، فمصدر (آمن) : إيمان على وزن (إفْعَال) وهو قياس مصدر (أفعل) ، ومصدر (آزر) : مُؤازَرَة على وزن (مُفَاعلة) وهو قياس مصدر (فاعَل) .

وزيادة الحرف للإلحاق ، إما أن تكون مطردة وذلك بتكرار اللام ، وإما غير مطردة وتتمثل فى زيادة الواو والياء والألف غالبا : وزيادة النون أحيانا .

وتزاد الواو والياء فى موضعين :

قبل العين مثل : كَوْعر [١٤]، وبَيْطر على وزن (فَوْعَل وفَيْعَل) .

بعد العين مثل : جَهْوَرَ ، وشَرْيف على وزن (فَعْوَل وفَعْيَل) .

أما الألف فلا تزاد إلا آخرا ، مثل سَلْقَى على وزن (فَعْلى) .

وأما النون فتزاد فى مثل قولهم : سنبل الزرع [١٥] على وزن (فَنْعَل) .

وهذه الأوزان يُقْتَصر فيها على المسموع ، ولا يجوز القياس عليها بخلاف الزيادة المطَّردة المتمثلة فى تكرار اللام مثل جَلْبَبَ على وزن فَعْلَلَ .

وتتحدث كتب التصريف عن هذه الأوزان تحت عنوان (مُلْحقات الرباعى) ، وقد آثرت ذكرها فى هذا الموضع لأنها من الثلاثى المزيد بحرف .

ثانيا ـ أوزان الثلاثى المزيد بحرفين :

مزيد الثلاثى بحرفين له خمسة أوزان ، ثلاثة منها تبدأ بهمزة الوصل ، والرابع والخامس يبدأ بالتاء الزائدة ، وهذه الأوزان هى :

ـ (انْفَعَل) بزيادة الهمزة والنون مثل انْفَطر ، وقد ورد منه فى القرآن الكريم خمسة عشر فعلا.[١٦]

---

(١٤) يقال : كَوْعر الفصيل : اعتقد فى سنامه الشحمُ (لسان العرب مادة كعر) .

(١٥) النون زائدة مثلها فى سنبل الطعام الموضع : أسبل الزرع . قال « ابن الأثير » : وكثيرهم ذكروه فى السين والنون حملا [illegible] على ظاهر لفظه . (لسان العرب مادة سنبل) .

(١٦) وهذه الأفعال هى :
[illegible] ، انطلق ، انفجرت ، انفضوا ، انفلق ، ينقض ، انقلب ، انكدرت ، انهار .

ـــ (افْتَعَل) بزيادة الهمزة والتاء مثل (ارتقب) ، وقد ورد منه فى القرآن الكريم ثمانية وتسعون فعلا (١٧) .

(افْعَلّ) بزيادة الهمزة والتضعيف مثل (ابيضّ) ، ولم يرد منه فى القرآن الكريم إلا (ابْيَضّ) و (اسوَدّ) .

(تَفاعَل) بزيادة التاء والألف مثل (تبارك) ، والوارد منه فى القرآن الكريم أربعون فعلا (١٨) .

(تَفَعَّل) بزيادة التاء والتضعيف مثل (تَبَوّأ) ، وقد ورد منه ستة وثمانون فعلا (١٩) .

والمبدوء بالتاء من هذه الأوزان يأتى مطاوعا للثلاثى المزيد بالألف والتضعيف مثل : علّمته فتعلم و باعدته فتباعد .

---

(١٧) هذه الأفعال هى :
اتّخذ ، يأتَلي ، يأتَمِرون ، اؤتُمن ، تَبْتَئِس ، ابْتَدَع ، ابتغى ، ابتلى ، ابتهل ، اتّبع ، اجتبى ، اجتثّ ، اجترَح ، اجتمع ، اجتنب ، احترق ، احتسب ، احتمل ، لأحتنِكنّ ، اختص ، اختصم ، اختلط ، اختلف ، تَخْتانون ، اختار ، تدّعون ، تدّخرون ، ادّكر ، ارتدّ ، ارتضى ، ارتقب ، ارتقى ، ارتاب ، ازدُجر ، تزْدرى ، ازداد ، استبق ، استتر ، استرق ، استمع ، استوى ، اشتد ، اشترى ، اشتعل ، تشتكي ، اشتملت ، تشتهى ، اصطبر ، يصطرخون ، اصطفى ، تصطلون ، اصْطَنَعْتُك ، اصطاد ، اضطره ، اطّلع ، اعتبروا ، تعْتَدّونها ، اعتدى ، تعتذرون ، اعترف ، اعْتَرَاكَ ، أعتزِلُكم ، اعتصِمُوا ، اعتمر ، اغترف ، اغتسل ، اغتاب ، افتدى ، افترى ، اقتبس ، اقتتل ، اقتحم ، اقترب ، اقتدى ، اقترف ، اكتتب ، اكتسب ، اكتالوا ، التفت ، التفّ ، التقط ، التَقَم ، التقى ، التمس ، امتحن ، تَمْترون ، امتلأ ، امتازوا ، انتبذت ، انتثرت ، انتشر ، انتصر ، انتقم ، انتهى ، اهتدى ، اهتزّ ، اتّسق ، اتّقى .

(١٨) الأفعال هى :
تبارك ، تبايعتم ، اثّاقلتم ، تتجافى ، تجاوز ، يتحاجّون ، تَحَاضّون ، تحاكم ، تخاصم ، يتخافت ، ادّارأتم ، اداركوا ، تداينتم ، تراءت ، تراجع ، تراضيتم ، تزّاوَرُ ، يتساءلون ، تشابه ، تظاهر ، تعارفوا ، تعاسرتم ، تعاطى ، تعالى ، تعاون ، يتشاورون ، تغامسوا ، يتلاومون ، تتمارى ، يتماسا ، تنابزوا ، تناجيتم ، فتنادوْا ، تنازعتم ، يتنافس ، يتناهَوْن ، توارت ، تواصَوْا ، تواعدتم .

(١٩) . الأفعال التى جاء على وزن تفعل هى :
تأخر ، تأذّن ، تبدّل ، تبدّل ، تبرّأ ، تبرّجن ، تبسم ، ، تبوأ ، تبين ، تجرع ، تجسس ، تجلى ، تحسب ، تحرّوْا ، تحسس ، تخبط ، تخطف ، تخلى ، تخير ، تدبر ، تدلى ، تذكر ، تربص ، ، تردد ، تردى ، ترقب ، تزكى ، تزود ، تزيّلوا ، ازّينت ، يتسللون ، يسّمعون ، يتسنه ، تسور ، تشقق ، يصدع ، تصدق ، تصدى ، يصعد ، تضرعوا ، تطهر ، تطوع ، يطّوف ، تطير ، تعجل ، تعدى ، تعلم ، تعمد ، تغشاها ، تغير ، تفجر ، تفرق ، تفسحوا ، تفقد ، تفطر ، تفقد ، تفقه ، تفكر ، تفكه ، يتفيأ ، تقبل ، تقدم ، تقطع ، تقلب ، تقول ، تكبر ، تكلم ، تمنى ، تلقف ، تلقى ، تلقى ، تمتع ، تمنى ، تمطى ، تمنى ، تميز ، تنزل ، تنفس ، تهجد ، توفيتنى ، توجه ، توكأ ، تولى ، يتيمم .

ثالثاً ـ أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف له في لغة العرب أربعة أوزان تبدأ جميعها بهمزة الوصل وهي :

(استفعل) : بزيادة الهمزة والسين والتاء مثل (استغفر) .

(افْعَوْعَل) : بزيادة الهمزة والواو وتضعيف العين مثل (اغرورق) .

(افعَوَّل) : بزيادة الهمزة والواو وتضعيف الواو مثل (اجلَوَّذ) .

(افعالّ) : بزيادة الهمزة والألف وتضعيف اللام مثل (اصفارّ) .

وأشهر هذه الأوزان صيغة (استفعل) ، وقد ورد منها في القرآن الكريم واحد وسبعون فعلاً([20]) ، ولم يرد فيه غيرها من صيغ المزيد بثلاثة أحرف .

---

(٢٠) الأفعال هي :
استأجر ، استأخر ، استأذن ، استأنس ، استبدل ، استبشر ، استبان ، يستثنون ، استجاب ، استحار ، استحبّ ، يستحسر ، استحق ، استُحفظ ، استحوذ ، استحيا ، استخرج ، استخفّ ، استخلص ، يَسْتَخِفُّون ، استخلف ، استدرج ، استرضع ، استرهب ، استزلّهم ، يَسْتَسْخِرُون ، استسقى ، استشهد ، استصرخ ، استضعف ، استطعم ، استطاع ، يستعتبون ، استعجل ، استعصم ، استعفف ، استعلى ، استعمر ، استعاد ، استعان ، استغشوا ، استغفر ، استغلظ ، استغنى ، استغاث ، استفتح ، يستفتونك ، يستفزهم ، تستقدمون ، استقر ، استقسم ، استقام ، استكبر ، استكثر ، استكان ، استمتع ، استمسك ، استنبأ ، استُنبط ، استنسخ ، استنصره ، استنقذه ، يستنكحها ، استنكف ، استهزأ ، استهوته ، يستوفون ، استوقد ، استيأس ، استيسر ، استيقن .

الفصل الثالث

أثر الزيادة فى المعنى والعمل

معانى (أَفْعَل) :

تأتى صيغة (أفعل) لأغراض ودلالات بلغ بها « أبوحيان » عشرين ونيفاً[1] ، أشهرها التعدية ، ومنها الدلالة على الصيرورة والسلب والتمكين والتعريض ، والدخول فى الشيء زمانا أو مكانا أو حُكْما ، ومنها الدلالة على المصادفة والاستحقاق والدعاء وهذا تفصيلُ ، لما ذكر مُجْملاً .

التعديـــة :

و يُقْصد بها تحويل الفعل اللازم إلى مُتعدٍ يجاوز فاعلَهُ لينصبَ المفعول به ، يقول « ابن الحاجب » فى تفسير معنى التعدية وأثرها : (وهى أن يُجْعل ماكان فاعلا للأزم مفعولا لمعنى الجعل ، فاعلا لأصل الحدث على ماكان ، فمعنى (أذهبتُ زيدا) : (جعلتُ زيداً ذاهبا) ، فزيد مفعولٌ لمعنى الجعل الذى استفيد من الهمزة ، فاعلٌ للذهاب كما كان فى ذهب زيد)[2] .

و يفهم من كلام « ابن الحاجب » أن تعدية الفعل بالهمزة تختلف عن التعدية فى أصل الوضع ، لأن المفعول به مع الفعل المنقول هو الفاعل الحقيقى للحدث كما كان مع الفعل اللازم ، بينما يقع الحدث على المفعول به فيما يتعدى أصالة ، ففى قوله تعالى : ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾[3] ، يُعرب الضمير مفعولا به مع أنه ضمير الفاعل الحقيقى للحدث قبل دخول الهمزة فى مثل :

---

(١) البحر المحيط ١/٢٦ .

(٢) شرح شافيه ابن الحاجب ١/٨٦ .

(٣) مريم ٢٣ .

جاءت مريم إلى جذع النخلة ، وإذا كان الـ ' ' الحقيقي للحدث مع المزيد بالهمزة هو نفسه فاعل الحدث مع الفعل اللازم ، فما الغرض من إسناد المزيد إلى فاعل جديد ؟

والجواب ، أنَّ تحويل الإسناد يعني آن الفاعل الحقيقي لم يقم بالفعل مختارا ، وإنما فعله مضطرا بتأثير قوة خارجة عن إرادته وهي الفاعل الجديد مع الفعل المزيد ، في مثل

﴿ وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ ﴾ (٤)

نجد أن الفاعل جاء بمحض إرادته ، وقوله تعالى : (فَأَجاءها المخاض ...) ، يفيد أنها جاءت مرغمة ، ومثله : نَزَّ الرجلُ عن بلاده : تباعد ، وأنزَّهُ القضاءُ : أبعده .

والملحظ أن ما أشار إليه « ابن الحاجب » لا يَصْدُق إلا إذا كان الفعل قبل النقل مسندا إلى الفاعل على جهة قيامه به ، فإذا جاء مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، فإن الحكم يختلف ، إذ يصير الفعل بعد النقل مسندا إلى فاعله الحقيقي ، ففي قوله تعالى :

﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ (٥)

نجد الفعل بعد زيادة الهمزة قد أسند إلى فاعله الحقيقي بينما نجد اللازم في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ (٦)

قد أسند إلى الفاعل على جهة وقوعه منه وليس على جهة قيامه به .

وإذا دخلت همزة النقل على الفعل المتعدى إلى واحد ، صار متعديا إلى اثنين ، وقد يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل إذا كان قبل النقل متعديا إلى اثنين وذلك في : أَعْلَمَ وأرىَ ، وبابها .

---

(٤) القصص ٢٠ .

(٥) البقرة ٢٥٩ .

(٦) التوبة ٨٤ .

وفي اللغة أفعال كثيرة تأتي لازمة ومتعدية في معنى واحد، منها (جاء)، قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ (٧)

﴿ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٨)

وقد فرَّق «أبو هلال»(٩) بين مجيء الفعل لازما، وبين تعديته مباشرة، وبالحرف، فَجِئْتُ إليه يفيد معنى الغاية من أجل دخول إلى، وجئته قَصَدْتُه بمجيء، وإذا لم يتعدَّ لم يكن فيه دلالةٌ على القصد. ونظير (جاء) زاد، يأتي لازما مثل (زاد المالُ)، ومتعديا نحو (وقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً)(١٠)، ومثله كَسَب زيد المالَ وكسبهُ غيرهُ، وهَبَطَ وهبطه غيره، وجَبَرت اليدُ وجَبَرتُها، ويقال: (دَرَسَ الرَّسْمُ) لازما، (ودَرَسَتْهُ الرِّيحُ) متعديا و(كفَّ عن الشيء) لازما، (وكفَّه غيرُه) متعديا، إلى غير ذلك مما ذكره «السيوطي» في (المزهر)(١١).

ومن هذه الأفعال ما تزاد عليه همزة النقل ويصير معها متعديا إلى مفعول واحد، وهذا يُرَجِّح أن تكون الهمزة زيدت على اللازم دون المتعدي، ففي مثل: (حَزِنَ فلانٌ وحَزَنْتُه) تكون الهمزة داخلة على اللازم المكسور العين.

وتعدية الفعل اللازم بهمزة النقل في مثل (أحزنته) قياس معروف، بخلاف تعديته بدونها في مثل (حَزَنْتُهُ) وهو ما أطلق عليه «أبو حيان» اسم (التعدية بالفتحة) في قوله: (يُقَال: حَزِنَ يَحْزَنُ حُزْناً وحَزَناً، ويُعَدَّى بالهمزة وبالفتحة نحو: شَتِرتْ عينُ الرجلِ، وشَتَرها الله. وفي التعدية بالفتحة خلاف، ويكون للأمر الماضي)(١٢).

وذهب بعض العلماء إلى أن تعدية الفعل بالهمزة وتعديته بالفتحة ترجع إلى اختلاف اللهجات فمن يقول: (شتر الله عين الرجل)، لا يقول أشترها، ومن يقول حَزَنَهُ لا يقول أحْزَنَه، قال ابن منظور: (ويُقَال: فَتَن الرجل بالمرأة وافْتُتِن، وأهل الحجاز يقولون: فَتَنَتْه المرأة... وأهل نجد يقولون: أفتنته)(١٣).

---

(٧) الإسراء ٨١.

(٨) البقرة ٢١١.

(١٠) طه ١١٤.

(٩) الفروق ٣٠٢.

(١١) المزهر في علوم اللغة، باب ذكر الأفعال التي تتعدى ولا تتعدى ٢/١٥٤.

(١٢) البحر المحيط ١/١٦٠.

(١٣) لسان العرب مادة فتن.

وقال « أبو هلال » : (ولا يجوز أن يكون فَعَل وأفْعَل بمعنى واحد ، كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجيء ذلك في لغتين ، فأمّا في لغة واحدة فمُحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين)[14] .

ومذهب « الخليل » « وسيبويه » — وتبعهما « ابن الحاجب » — أن الخلاف بين التعدية الوضعية والتعدية بالنقل في مثل هذه الأفعال يكون في دلالة كُلٍّ منهما على المعنى المراد ، قال « سيبويه » : (وتقول : فَتَنَ الرجلُ وفَتَنْتُهُ وحَزِنَ وحَزَنْتُه ، ورَجَعَ ورَجَعْتُه ، وزعم « الخليل » أنك حيث قلت : فَتَنْتُه وحزنته لم ترد أن تقول : جعلته حزينا فاتنا ... ولكنك أردت أن تقول : جعلت فيه حُزْناً وفِتْنةً ... ولم ترد بفَعَلْتُه هنا تغيير قوله : حَزِن ، وفَتَن ، ولو أردت ذلك لقلت أحزنته وأفتنته)[15] .

ويقول « ابن الحاجب » : (فأصل معنى أحزنته : جعلته حزينا كأذهبته وأخرجته ، وأصل معنى حزنته : جعلت فيه الحزن وأدخلته فيه ككَحَلْتُه ودَهَنْتُه أي جعلت فيه كحلا ودهنا ، والمغزى من أحزنته وحزنته شيء واحد ، لأن من أدخلت فيه الحُزْن فقد جعلته حزينا : إلا أنّ الأوّل يفيد هذا المعنى على سبيل النقل والتصيير لمعنى فعل آخر وهو حَزِن دون الثاني)[16] .

وقد ورد الفعل (حزن) لازما في ثمانية وعشرين موضعا منها قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾[17]

وجاء متعديا بغير الهمزة في ثمانية مواضع منها قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾[18]

ولم يأت منه المزيد بالهمزة .

---

(14) الفروق في اللغة ١٥ .

(15) الكتاب ٤/٥٦ .

(16) شرح شافية ابن الحاجب ١/٨٧ .

(17) النحل ١٢٧ .

(18) المائدة ٤١ .

التعريض :

انفرد وزن (أفعل) من بين صيغ الفعل المزيد بالدلالة على معنى التعريض ، والمراد به : جعل ماكان مفعولا للثلاثى مُعَرَّضا لأن يكون مفعولا لأصل الحدث ، كقولهم أسقيته بمعنى : وفَّرتُ له مايشربه ، أو عرضت له الشراب ، شَرِب أم لم يشرب ، ومثله أقبرته : أى جعلت له قبرا يُقْبَر فيه فى الحال أو الاستقبال .

والملحظ فى مثل هذه الأفعال : (سقى وأسقى) ، (قبر وأقبر) أنها كانت متعدية قبل دخول الهمزة ، وظلت على حالها من التعدّى بعد زيادتها ، بمعنى أن الهمزة لم تؤثر فى عمل الفعل كما هو الشأن فى همزة التعدية ، لكنها أثرت على حكم المفعول به ، لأن الحدث مع الثلاثى واقع على المفعول ، فإذا دخلت الهمزة صار وقوع الفعل محتملا بعد أن كان محققا .

فقولنا مثلا : (باع التاجر تجارتَهُ) يفيد إتمام البيع ، وأما : (أباع التاجرُ تجارته) فإنما يفيد أنه عرضها للبيع . واستشهد « الزجاج » على ذلك بقول الشاعر :

وَرَضِيتُ آلاءَ الكُمَيتِ فَمَنْ يَبِعْ فَرَساً فَلَيْس جَوادُنَا بِمُبَاعِ

والمعنى : فليس جوادنا بُمعَرَّض للبيع[19] .

ومن مجيء الهمزة للتعريض قولهم : أقتلت الرجلَ ، عرضته للقتل ، وأحْبَسْتُهُ ، إذا فعل به فعلا عُرضه به لأنْ يَحبس ، قال « ثعلب » :

(حبستُ الرجلَ عن حاجته ... إذا منعته من التصرف فى أموره ، وأحبست فرسا فى سبيل الله ... إذا جعلته وقفاً على الغزاة يجاهدون عليه ومنعت من بيعه وهِبَتِه)[20] .

---

(١٩) كتاب فعلت وأفعلت (باب الباء) .

(٢٠) فصيح ثعلب ٢٠ .

وقد اختلفت الأقوال فى قولهم : سقاه ، بمعنى قدّم له الشراب فتناوله ، وأسقاه بمعنى وفّر الشراب وجعله مُعَرّضا للشاربين ، فقيل : هما لغتان(٢١) ، أى أن الفعل المزيد استُعمل فى معنى مجرده فى بعض اللغات .

وعند « سيبويه » أن الهمزة فى المزيد للتعريض ، ومذهب « الفراء » أن العرب تستعمل (أسقيته) لكل ما كان من بطون الأنعام ومن السماء أو نهر ، وتقول (سقيته) ، إذا ناولته الماء يشربه .

وقد ورد الفعل المجرد والمزيد فى القرآن الكريم فى عدة مواضع ، أما المزيد فجاء فى جميع المواضع مسندا إلى ضمير لفظ الجلالة مرادا به توفير الشراب فى الحياة الدنيا ، لا فرق بين ما كان من بطون الأنعام أو من النهر أو ماء السماء ، ولا فرق أيضا بين شراب الحيوان أو الإنسان ، قال تعالى :

﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴾ (٢٢)

﴿ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ ﴾ (٢٣)

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾ (٢٤)

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ (٢٥)

﴿ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴾ (٢٦)

---

(٢١) حجة القراءات ٣٩٢ .

(٢٢) المرسلات ٢٧ .

(٢٣) الحجر ٢٢ .

(٢٤) الجن ١٦ .

(٢٥) النحل ٦٦ .

(٢٦) الفرقان ٤٩ .

والمعنى فى هذه الآيات الكريمة أن الله سبحانه وفّر للإنسان والحيوان مايَسْتقى منه فى الحياة الدنيا .

وليس كذلك الثلاثى المجرد ، بل جاء مسندا إلى الخالق عز وجل فى موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ﴾ (٢٧)

﴿ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ﴾ (٢٨)

والفعل فى الآية الأولى جاء فى موضع الامتنان على الأبرار فى الآخرة ، وجاء فى الآية الثانية فى مقام شكر النعمة فى الحياة الدنيا ، وربما كان الغرض من مجىء الفعل مُجرَّدا ، الدلالة على أن الله سبحانه جعل الماء الطهور فى كثرته ودُنُوّه وإدامته كالسقى الذى يقدم للشارب فيتناوله أنّى شاء ، دون أن يتكلف مشقة السعى للحصول عليه ، فالقطوف دانية والمياة جارية والنعيم مقيم .

وجاء الثلاثى المجرد فى بقية المواضع مسندا إلى المخلوقين ، مُرادا به تقديم الشراب للإنسان أو الحيوان فى الحياة الدنيا نحو ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ ﴾ (٢٩)

وجاء مبنيا للمجهول مرادا به سقى أهل النار من شراب الحميم ، نحو:

﴿ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ﴾ (٣٠)

وما ورد فى القرآن الكريم قد يؤنس إلى كون الهمزة فى (أسقى) للتعريض كما ذهب « سيبويه » ، قال : (وتجىء أفْعَلْتُه على أن تعرضه لأمر ، وذلك قولك :

---

(٢٧) الانسان ٢١ .

(٢٨) الشعراء ٧٩ .

(٢٩) يوسف ٤١ .

(٣٠) الغاشية ٥ .

أقتلته أى : عرضته للقتل ... وتقول : سَقَيْتُه فشرب ، وأسقيته ، جعلت له ماء وسقيا ... وقال الخليل : سقيته وأسقيته ، أى جعلت له ماء وسُقيا ، فسقيته مثل كسوته ، وأسقيته مثل ألبسته) (٣١) .

وما نقله « سيبويه » عن « الخليل » يفيد : أن سقيته مثل : كسوته ، وأسقيته مثل : ألبسته .

ومعنى كسوته ، دبَّرت له كساء ، ولا يقتضى بالضرورة أنى ألبسته إياه ، و يؤنس إليه قولهم (٣٢) : (كَساه ثوبا فاكتساه ، واستكسيته : طلبت منه كساء) ، قال « أبو الاسود » :

كساني ولم أستكْسِهِ فَحَمَدْتُهُ ... أخٌ لِيَ يُعْطِينى الجَزِيلَ وناصِرُ

وأوضح منه قول « الفراء » : (٣٤) .

أتفْرحُ أنْ كان ابْنُ عَمِّك كاسياً ... وليس عليك من كُساكَ كِسَاءُ

و يطلق الكساء مجازا على الغطاء ، ومنه قولهم : اكتست الأرض بالنبات ، بمعنى : تغطت به ، وقلّم كُسوة آدم ، أى : الأظفار ، ولبِس ـ بكسر العين ـ تأتى بمعنى ارتدى ، يقال : مالبست هذا الثوب إلا لبسة واحدة ، أورده « الزمخشرى » (٣٤) ومن المجاز : لبست فلانا على مافيه : احتملته وقبلته ، وأنشد بيت « لبيد » :

وإنّى لأُعطِي المَالَ مَنْ لا أوَدُّه ... وألْبَسُ أقْواماً عَلَى الشَّنَانِ

ولكل زمان لِبْسَةٌ ، أى : حالة يلبس عليها من شدة ورخاء .

---

(٣١) الكتاب ٤/٥٩ .

(٣٢) أساس البلاغة مادة : كسو .

(٣٣) أنشده الزمخشرى فى الاساس .

(٣٤) اسهى البلاغة مادة : لبس .

وليس بمستبعد أن يكون لكل فعل استعمال خاص ، فيجوز استعمال ألبسه بمعنى كساه ، غير أن الاستعمال اللغوى ـــ فيما قرأت ـــ يُفرق بينهما ، وعليه تكون الهمزة فى (أسقى) للتعريض عند « سيبويه » ، ومذهب « الخليل » أن أسقيته مثل ألبسته ، ولعلّه يريد أن الهمزة فى المزيد للإعانة . وقيل : (السقى) لما لا كُلفة فيه ولهذا ذكر فى شراب أهل الجنة ، و (الإسقاء) لما فيه كلفه ولهذا استعمل فى شراب الدنيا (٣٥) .

السلب :

تزاد الهمزة للدلالة على معنى السلب أو الإزالة ، والمراد به سلب ما اشتُقّ منه الفعل عن مفعول (أفعل) كقولهم : أعجمتُ الكتاب بمعنى : أزلت عجمته .

وتأتى الهمزة لسلب ما اشتق منه الفعل عن فاعل (أفعل) نحو : أقسط الرجل بمعنى عدل ، قال « الأصمعى » : (وقَسَط : جار وأقسط بالألف عدل لا غير) (٣٦) .

وقال « ابن فارس » : (القاف والسين والطاء أصل صحيح يدل على معنيين متضادين والبناء واحد ، فالقِسْط : العَدْل ، و يقال منه : أقسط يُقْسط ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطِينَ ﴾ ، والقَسْط بفتح القاف ـــ الجور ، والقُسُوط : العدول عن الحق ، يقال : قَسَط : إذا جار ، يَقْسِط قَسْطاً) (٣٧) .

ويحتمل أن تكون الهمزة للسلب فى قولهم أسفر الصبحُ ، وذلك انكشاف الظلام ، وأترب الرجلُ ، إذا غنى وكثر ماله ، كأنه أزال عن نفسه تراب الفقر ، وهو نقيض تَرِبَ إذا لصق بالتراب من الفقر ، فإن حُمل على معنى التشبيه ، كانت الهمزة للدلالة على التكثير ، و يكون المراد أن ماله صار فى كثرة التراب .

وتُشارك (أفعل) فى الدلالة على معنى السلب صيغة (فَعَّل) ، كقولهم : قَشَّر

---

(٣٥) فوائد اللغة ١٣

(٣٦) الأضداد ١٩ .

(٣٧) معجم مقاييس اللغة (باب القاف والسين وما يثلثهما) .

الفاكهة : أزال قشرها ، وجلَّد البعيرَ[٣٨] : أزال جلده بالسلخ ، وشمَّت العاطس أزال الشماتة عنه بالدعاء له .

الدخول فى الزمان أو المكان :

الاشتقاق من الجامد مسموع وإنْ قَلَّ ، وصيغة (أفعل) تأتى للدلالة على دخول الفاعل فيما اشتُقّ منه الفعل زمانا أو مكانا ، قال تعالى :

﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾[٣٩]

فالأفعال (أمس) و (أصبح) و (أظهر) تدل على دخول الفاعل فى هذه الأوقات .

ومن المسموع فى الزمان أيضا قولهم : أضحى ، أفجر ، أهجر ، أى دخل فى وقت الضُّحى والفجر والهاجرة ، قال « ابن فارس » : (وسُمِّيت هاجرة لأن الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا)[٤٠] .

وقال « الزجاج » : (أخرف القومُ : دخلوا فى الخريف)[٤١] ومثله أربع القومُ : دخلوا فى الربيع .

وقد تأتى (أفعل) للدلالة على دخول الفاعل فى زمانٍ ما اشتُقّ منه الفعل ، ومنه أشْمَلنا وأجْنَبْنا ، وأصببنا وأدبرنا[٤٢] ، أى دخلنا فى أوقات ريح الشمال التى تهب من ناحية القطب ، وريح الجنوب التى تقابلها ، وريح الصبا التى تهب من جهة الشرق إذا استوى الليل والنهار ، وريح الدبور التى تهب من ناحية المغرب فى مقابل ريح الصَّبا .

---

(٣٨) شرح الشافية ١/ ٩٤ .

(٣٩) الروم ١٧ ، ١٨ .

(٤٠) معجم مقاييس اللغة (باب الهاء والجيم ومايثلثهما) .

(٤١) كتاب فعلت وأفعلت (باب الخاء) .

(٤٢) شرح الشافية ١/ ٩١ .

ومن المسموع في المكان قولهم : أنْجَدَ وأعْرق وأشأم وأتهم وأجبل بمعنى قصد نحو نجد والعراق والشام وتهامة والجبل ، ومنه قولهم : أعززنا (٤٣) : صرنا في العَزاز ، وهي أرض غليظة لاتكاد تنبت وإن مُطِرت ، وقولهم : أكْدى الرجلُ ، أى وصل إلى الكُدْية ــ بضم فسكون ــ وهي الصخرة التي تعترض من يحفر البئر فينقطع حفره ، و يستعار ذلك للطالب المُخْفق ، أو المعطى المُقِل ، قال تعالى :

﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ ﴾ (٤٤)

وُ يقارب هذا قولهم : أصْعَد في البلاد : ذهب أينما توجه ، ومنه قول الأعشى (٤٥)

فإنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَارُبَّ سَائِلٍ حَفِيّ عَنِ الأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

والإصعاد يكون في مُسْتوٍ من الأرض ، وأصله من الصُّعود : الذهاب إلى الأماكن المرتفعة ، ثم استعمل في الإبعاد وإن لم يكن فيه اعتبار الصعود ، قال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ ﴾ (٤٦)

وقيل (٤٧) : لم يقصد بقوله : (إذ تصعدون) إلى الإبعاد في الأرض ، وإنما أشار إلى علوهم فيما تحرّوه وأتوه ، كقولك أبعدت في كذا ، وارتقيت كلّ مرتقى .

وقد تأتي أفعل للدلالة على بلوغ عدد معين ، كقولهم : أتسع وأعشر ، أى وصل هذه الأعداد ، ومنه (٤٨) : أمأيتُ الدراهم وآلفتها بالمد ، إذا صيّرتها مائة وألفا .

---

(٤٣) معجم مقاييس اللغة ٤ / ٤٠ .

(٤٤) النجم ٣٣ ، ٣٤ .

(٤٥) معجم مقاييس اللغة ٣ / ٢٨٨ .

(٤٦) آل عمران ١٥٣ .

(٤٧) مفردات القرآن مادة صعد .

(٤٨) فصيح ثعلب ٣٩ .

وتأتى (فعّل) للدلالة على الزمان والمكان أيضا ، لكنها تختلف فى مدلولها واستخدامها عن صيغة (أفعل) ، فمن المسموع فى المكان قولهم : كوّف ، وفوّز وغوّر وشرّق وغرّب ، أى : مشى إلى الكوفة والمفازة والغور ، وتوجّه إلى جهة الشرق والغرب .

ومن دلالتها على الزمان قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ (٤٩) أى : غشيهم العذاب فى هذا الوقت .

وفرّق « سيبويه » بين صيغة (أفعل) وصيغة (فعّل) فى الدلالة على الزمان بقوله : (وتقول : أصبحنا وأمسينا وأسحرنا ... وذلك إذا صرت فى حين صُبح ومساء وسَحَر ، وأما صبّحنا ومسّينا وسحّرنا فتقول : أتيناه صباحا ومساء وسحرا ومثله : بيّتناه : أتيناه بياتا) (٥٠)

ومعنى ذلك أن زيادة الهمزة يفيد دخول الفاعل فى الوقت ، أما التضعيف فإنما يؤقت لوقوع الحدث ، ومن ثَمَّ استُعمل المضعف متعديا والمزيد بالهمزة لازما .

الصيرورة :

تُزاد الهمزة للدلالة على أن الفاعل صار صاحبا للأصل الذى اشتُقّ منه الفعل نحو : أثقلَتِ المرأةُ بمعنى ثَقُل حَمْلها أو صارت ذات ثقل ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ (٥١)

ونظير ذلك قولهم : أطفلَتِ المرأةُ : صارت ذات أطفال ، وأذهبتِ الفتاةُ : امتلكت ذهبا ، وأورق الشجر : صار له ورق ، ومنه : أضاع الرجل وألحم وألبن وأتمر وأسمن : أى صار ذا ضياع ولحم ولبن وتمر وملَكَ سمينا .

ويقال : أضبَّ المكانُ وأعشبَ ، إذا كثر فيه الضباب والعشب .

---

(٤٩) القمر ٣٨ .

(٥٠) الكتاب ٤/ ٦٢ ، ٦٣ .

(٥١) الأعراف ١٨٩ .

ويتضح مما تقدم أن زيادة الهمزة يُفيد الصيرورة مع ملحظ الدلالة على التكثير.

وتأتي (فعّل) للدلالة على الصيرورة نحو: ثلّج الماءُ: صار ثلجا، وروّض المكانُ صار روضا، وعجّزتِ المرأةُ: صارت عجوزا، وقد يقال: عَجَزَت بالتخفيف في لغة قليلة. والفرق بين زيادة الهمزة والتضعيف للدلالة على الصيرورة أن صيغة (فعّل) تُفيد جعل الفاعل أو المفعول شبيها بالأصل الذى اشتق منه الفعل مثل: ذهّب قرصُ الشمس أى صار كالذهب، وقوله تعالى: (إذا الشَّمْسُ كُوِّرت) بمعنى جُعِلت مثل تكوير العمامة([52]) أو صارت كالكرة ولم تعد مصدرا للضوء أو الحرارة.

وأما صيغة (أفعل) فإنها تدل على صيرورة الفاعل أو المفعول صاحب ما اشتق منه، أو صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه الفعل([53]) مثل: أَخْبَثَ الرجلُ بمعنى صار ذا خُبث، أو صار ذا أصحاب خبثاء، وقولهم: أهديت الشيء بمعنى جعلته هَدْيا أو هدية.

المُصادفة:

أطلق الثعالبى على الهمزة الدالة على المُصادفة اسم ألف الوجدان، قال: (وألف الوجدان كقوله: أجبنته، أى: وجدته جبانا وأكذبته، أى وجدته كاذبا)([54]).

وهذه الهمزة من الشواهد الدالة على مرونة اللغة وطواعيتها للأداء، لأنها تجعل مفعولها فاعلا للحدث من حيث المعنى، أو متصفا به، من ذلك: أصعبتُ الأمر

---

(52) البحر المحيط ٨/ ٤٣١ والجامع للقرطبي ١٩/ ٢٢٥.

(53) شرح شافية ابن الحاجب ١/ ٨٨.

(54) فقه اللغة وأسرار العربية ٢٢٦.

وافقته صعبا ، وأصْمَمتُ الرجلَ ، وجدته أصم ، وأعميته : وجدته أعمى حقيقة أو مجازا كقول الشاعر : (٥٥) .

فأصْمَمْتُ عَمْرا وأعميتُهُ   عَنِ الجُودِ والفَخْرِ يومَ الفَخَارِ

ومنه (٥٦) : أتيبت الأرض فأحييتها ، إذا وجدتها حية غضة النبات ، وقولهم : (أكرمت جارى) على إرادة المصادفة يختلف عن معنى التعدية ، لأن الجار مع همزة المصادفة يكون هو فاعل الكرم وإن كان فى اللفظ مفعولا به .

وقد يصير المفعول به مع همزة المصادفة نائب فاعل فى المعنى ، مثل (أحمدت الكريم) بمعنى وجدته حميدا أو محمودا بين الناس .

وربما كانت الهمزة دالة على المصادفة فى قوله تعالى

﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ (٥٧)

أى أن النسوة توسمن فيه العظمة وصادفنه مَلَكا فى صورة البشر والله اعلم .

الاستحقاق :

اختلف الرأى بين الصرفيين فى دلالة الهمزة على معنى الاستحقاق فى مثل قولهم (أحْصَدَ الزرعُ) ، فمنهم من جعلها للصيرورة (٥٨) ، والمعنى صار ذا حصاد ومنهم من جعلها للاستحقاق (٥٩) ، والمعنى استحق الزرع الحصاد . و يؤكد السماع أن الدلالتين بينهما شبه وخلاف ، ففيهما من معانى الصيرورة الدلالة على دخول الفاعل فى الوقت المشتق منه (أفعل) ، لكنهما يفترقان ، فالهمزة فى مثل

---

(٥٥) معجم مقاييس اللغة ٤ ١٣٤ .

(٥٦) معجم مقاييس اللغة ٢/١٢٢ .

(٥٧) يوسف ٣١ .

(٥٨) شرح الشافية ١/٨٩ .

(٥٩) شذا العرف ٤١ .

(أبْرَأَ) إذا دخل فى البراء ــ وهو أول الشهر وقيل آخر ليلة منه ــ و (أحْرَمَ) إذا دخل فى وقت الإحرام ، تفيد تحقق الحدث والدخول فى الوقت الذى اشتق منه الفعل ، والهمزة فى مثل (أحْصَدَ الزرعُ) ، و (أزْوَجَتِ الفتاة) لاتفيد تحقق الحدث وإن أفادت حينونة الوقت الذى يستحق فيه الزرع الحصاد ، وتستحق فيه الفتاة الزواج ، قال « سيبويه » : (قولهم أصْرمَ النخلُ ، وأحْصَدَ الزرعُ وأجَزَّ النخلُ وأقْطَعَ أى قد استحق أن تفعل به هذه الأشياء ... فإذا أخْبرتَ أنك قد أوقعت به قُلت : قَطَعت وصرمت وجززت وأشباه ذلك)(٦٠) .

وقولهم بأن (أحصد الزرعُ) بمعنى صار ذا حصاد فيه نظر ، لأن الغالب فى همزة الصيرورة اشتقاق فعلها من الجامد نحو: أذْهَبتِ الفتاة ، مشتق من الذهب وليس من الذهاب ، والمسموع فى همزة الاستحقاق اشتقاق فعلها من الحدث مثل : (أجزَّ النخل) : حان أن يقطع ثمرة ، و (أجرم الثمر) حان وقت قطعه ونحو ذلك .

وقد أطْلق الثعالبى على هذه الهمزة اسم ألف الحينونة ، قال : (وألف الحينونة كما يقال : (أحصد الزرع : حان أن يحصد ، وأرْكَبَ المُهْرُ، أى حان أن يُركب)(٦١) .

التمكيــــــن :

وتزاد الهمزة للدلالة على تمكين المفعول من القيام بالحدث كقولهم : أحْلَبْتُ الرجلَ ، أعنته على الحلب ، وأحفرته البئر : مكنته من حفره ، وأظهر الله المسلمين على الكافرين وأظفرهم عليهم : أعانهم ومكنهم من الظفر بهم ، قال تعالى :

﴿ وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾(٦٢)

---

(٦٠) الكتاب ٤/٦٠ .

(٦١) فقه اللغة وأسرار العربية ٢٢٦ .

(٦٢) الأنفال ٧١ .

التقدير: فأمكنك منهم وهزمتهم وأسرتهم([٦٣]) ، وقال تعالى : سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ([٦٤]) وهذا وعد من الله سبحانه لرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بأنه سيمكنه من قراءة القرآن وجمعه فى صدره ، قال « الفراء » : (لم يشأ أن ينسى شيئا ، وهو كقوله : (خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) ولا يشاء ، وأنت قائل فى الكلام : لأعطينك كل ما سألت إلا ما شئت ، وإلا أن أشاء أن أمنعك ، والنية ألاّ تمنعه ، وعلى هذا مجارى الأيمان يستثنى فيها ونية الحالف التمام)([٦٥]) .

ويتبين من هذه المواضع أن زيادة الهمزة كان لها تأثير فى عمل الفعل ومعناه حيث صار اللازم متعديا ، والمتعدى إلى واحد صار متعديا إلى اثنين ، غير أن دلالة الهمزة على مطلق التعدية تختلف عن دلالتها على التمكين ، ففى مثل (أكرمت البخيل) نجد الحدث واقعا من الفاعل على المفعول به وفى مثل : (أقرأت الطالبة سورة من القرآن) نجد الحدث واقعا من المفعول الأول بمساعدة الفاعل : أى أن المفعول به مع همزة التعدية لا يشارك فى الحدث وقد يكره على القيام به ، أما المفعول مع همزة التمكين فإنما هو الفاعل الحقيقى للحدث و يعاونه على القيام به الفاعل فى الجملة .

المطاوعـــــة :

قد يأتى وزن (أفعل) مطاوعا لفعّل بالتشديد ، نحو فطّرته فأفطر و بشّرته فأبشر ، وهو قليل([٦٦]) ، وشرط ذلك عند « سيبويه » أن يكون الوصف من (أفْعل) فى معنى (مُفْعِل) ، قال : (وقد جاء فعّلته إذا أردت أن تجعله مُفْعِلاً ، وذلك : فطّرته فأفطر و بشّرته فأبشر ، وهذا النحو قليل)([٦٧]) والشائع أن يأتى فَعَل المجرد مطاوعا لأفعل نحو: أخرجته فخرج)([٦٨]) .

---

(٦٣) البحر المحيط ٤/ ٥٢١ .

(٦٤) الأعلى ٦ .

(٦٥) معانى القرآن ٣/ ٢٥٦ .

(٦٦) شرح شافيه ابن الحاجب ١/ ٩٢ .

(٦٧) الكتاب ٤/ ٥٨ .

(٦٨) الكتاب ٤/ ٦٥ .

وصول الحدث إلى المفعول :

قال « سيبويه » : (وتقول : غَفَلْتُ أى صِرْتُ غَافِلاً وأغفلْتُ إذا أخبرتَ أنك تركت شيئاً ووصلتَ غفلتك إليه ، وإن شئت ... قلت : غَفَل عنه فاجتزأتَ بـ (عنه) عن : أغفلته لأنك إذا قلت : عنه فقد أخبرت بالذى وَصَلتَ غفلتك إليه)(٦٩) .

ويتبين من النص أن المتكلم بالفعل المجرد إنما يخبر عن اتصاف الفاعل بالحدث ، فإذا زاد الهمزة فقد دل على وصول الحدث إلى المفعول به ، فقولنا (بَصُر الرجلُ) مثلا إخبار عن وجود بصره وصحته ، لأنه قد يقال : بَصُر فهو بصير لمن غمض عينيه ولم ير شيئا ، وذلك لصحة بصره ، فإذا دخلت الهمزة أفادت وصول الرؤية إلى الشيء المرئى .

والفرق بين همزة التعدية وهذه ، أن الفاعل مع الأولى يصير بعد زيادة الهمزة مفعولا به ولو كان فاعلا فى المعنى ، نحو : (كرُم الصديق وأكرمته) ، (وجاء وأجأته) ، وأما الفاعل فى مثل غفل وبصر فإنه يبقى فاعلا بعد زيادة الهمزة فى أغفل وأبصر .

الدعـــاء :

كثر فى باب الدعاء مجيء الفعل على صيغة (فعّل) مثل : حيّاك الله وقوّاك ، وسدد خطاك . ومنه (سقّيته) : دعوت له بالسقيا . قال « سيبويه » : (وقالوا : أسقيته فى معنى سقّيتُه ، فدخلت على فعّلت ، كما تدخل فعّلت عليها يعنى فى فرّحت ونحوها)(٧٠) .

ويشير النص إلى أن صيغة أفْعَل أُدخلت فى باب الدعاء مع أن المشهور فيه استعمال (فعّل) ، كما جاءت فعّل للتعدية والقياس مجيء (أفعل) ، ومن شواهد « سيبويه » على مجيء (أفعل) للدعاء قول الشاعر : (٧١) .

---

(٦٩) الكتاب ٤ : ٦١ .

(٧٠) الكتاب ١ : ٥٨ .

(٧١) الكتاب ٤ : ٥٩ .

وقَـفْـتُ على رَبْـعٍ لمـيَّـة نـاقَـتِـي فـما زلـتُ أبْـكِـي حَـوْلَـهُ وأُخَـاطِـبُـه
وأُسْـقِـيه حتَّى كـادَ مِمَّـا أُبِثُّـه تُـكَـلِّـمـنـى أحْـجـارُه ومَـلاَعِـبُـه

هذه أشهر المعانى التى يدل عليها بزيادة الهمزة ، وربما أغنى المزيد عن الأصل المجرد لعدم وروده مثل (أفلح) ، أو ندرة استعماله كأسرع وأبطأ قال « ابن الحاجب » : (وقولهم : أسرع وأبطأ فى سَرُع وبَطُؤ، ليس الهمزة فيهما للنقل ، بل الشلاثى والمزيد منه معا غير متعديين ، لكن الفرق بينهما أنَّ سرُع وبطُؤ أبلغ لأنهما كأنهما غريزة كصَغُر وكَبرَ) (٧٢) ، أى أنه شاع استعمال الفعل المزيد لدلالته على المعنى بلا مبالغة ، وأما سرُعَ وبطُؤ فكأنهما غريزة كقولك خَفَّ وثَقُل (٧٣) .

وقد يأتى المزيد بالهمزة فى معنى مجرده نحو: ناب وأناب ، وسَرَى وأسرى ، وخرب وأخرب ونحوها مما يكون راجعا إلى اختلاف اللهجات غالبا ، فإن كانا فى لغة واحدة وجب تدبّر ما بين المجرد والمزيد من فروق فى الاستعمال ، وإن كان المعنى فيهما متقاربا .

وقد يأتى الفعل متعديا بلاهمزة ولازما بعد زيادتها مثل : نَسَلْتُ ريشَ الطائر، وأنسل الريشُ ، وكَبَبْتُه على وجهه وأَكَبَّ هو. ومنه قولهم : قَمَرْت الرجلَ أَقْمُره ، من القمار، وأقمر الليلُ ، إذا أضاء قَمَرُه (٧٤) ، وقصَّ الرجلُ الشىء : إذا أتبعه ، وأقص فلان من فلان : إذا أخذ منه القصاص (٧٥) ، ومنه : صَرَّ الفرس أذنيه ، وأصر بأذنيه إذا أصغى بهما إلى الصوت (٧٦) .

معانى (فعَّل :

شاع استعمال (فعَّل) فى الدلالة على التكثير ، قال « سيبويه » : (تقول : كَسَرتها وقَطَعتها ، فإذا أردت كثرة العمل قلت : كسّرته وقطّعته وجرّحته : أكثرت الجراحات فى جسده ، وقالوا : موّتت وقوّمت إذا أردت جماعة الإبل وغيرها .

---

(٧٢) شرح شافية ابن الحاجب ١ / ٨٧ .

(٧٣) الكتاب ٤ / ٥٦ .

(٧٤) (٧٥) كتاب فعلت وأفعلت (باب المراق) .

(٧٦) كتاب فعلت وأفعلت (باب الصاد) .

وقالوا : تجّول أى : يكثر الجولان ، و يطّوف : أى يكثر التطو يف ، وقال تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ (٧٧)

ومعنى هذا أن التكثير يكون فى الحدث نحو (طوف) أو فى الفاعل نحو: موّتتِ الإبلُ وقوّمت ، إذا كثر القائم فيها والميت ، أو فى المفعول كما فى قوله تعالى :
﴿ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ ﴾ (٧٨).

وحاول « ابن جنى » أن يربط بين صيغة الفعل ودلالته على التكثير ، ورأى أن العرب جعلوا تكرار العين وهى أصل ، دليلا على تكر ير الحدث ، قال : (ومن ذلك أنهم جعلوا تكر ير العين فى المثال(٧٩) دليلا على تكر ير الفعل فقالوا : كسّر وقطّع وفتّح وغلّق ، وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعانى فأقوى اللفظ ينبغى أن يقابل به قوة الفعل ، والعين أقوى من الفاء واللام ...)(٨٠) .

وتأتى (فعّل) اختصاراً للحكاية كقولهم : هلّل وسبّح ولبّى وأمّن ، إذا قال : لا إلـه إلاّ الله ، وسبحان الله ، ولبيّك ، وآمين .

وقد يجىء فعّلت وأفعلت فى معنى واحد مشتركين ، وقد يجيئان مفترقين فهما يشتركان فى معنى التعدية فى مثل أكرمته وكرّمته ، قال تعالى

﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾(٨١)،
﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾(٨٢)

---

(٧٧) الكتاب ٤/٦٥ .

(٧٨) يوسف ٢٣ .

(٧٩) يريد بالمثال بناء فعل .

(٨٠) الخصائص ٢/١٥٥ .

(٨١) الفجر ١٥ .

(٨٢) الاسراء ٧٠ .

وهنا يتوقف بعض المفسرين للنظر فى مسألة اختلاف الآراء فى دلالة (أنزل ونزّل) التماسا لأسرار الأداء القرآنى المعجز.

فذهب « سيبويه » أنهما بدلالة واحدة ، يقول : (وقد يجىء الشىء على فعّلت فيشرك أفعلت ، كما أنهما قد يشتركان فى غير هذا ، وذلك قولك : فَرِح وفرّحته ، وإن شئت قلت : أفْرحته ...

ومثل أفرحت وفرّحت ، أنزلت ونزّلت ، قال الله عز وجل :

﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً ... ﴾ (٨٣)

ومذهب « الزمخشرى » أن لكل صيغة خصوصية فى الاستعمال قال : (فإن قلت : لِمَ قيل : مما نَزّلنا على لفظ التنزيل دون الإنزال ؟ قلت : لأن المراد النزول على التدريج والتنجيم وهى من مجازه لمكان التحدى)(٨٤) . . . ورد « أبو حيان » على « الزمخشرى » بقوله :

[وهذا الذى ذهب إليه « الزمخشرى » فى تضعيف عين الكلمة هنا هو الذى يعبر عنه بالتكثير.

وذهل « الزمخشرى » عن أن ذلك يكون غالبا فى الأفعال التى تكون قبل التضعيف متعدية نحو: جَرّحت زيدا وفَتّحت الباب وقَطّعْت وذَبّحت ، لا يقال : جلّس زيد ولا قعّد عمرو ... ونزلنا لم يكن متعديا قبل التضعيف إنما كان لازما وتَعَدّيه إنما يفيده التضعيف أو الهمزة ، فإن جاء فى لازم فهو قليل ، قالوا : مات المالُ وموّت المالُ .

وأيضا فالتضعيف الذى يراد به التكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل ، أمّا أن يجعل اللازم متعديا فَلاَ ، ونزّلنا قبل التضعيف كان لازما ولم يكن متعديا ، فيكون التعدى المستفاد من التضعيف دليلاً على أنه للنقل لا للتكثير] (٨٥) .

---

(٨٣) الكتاب ٤/٥٥ ، ٥٦ .

(٨٤) البحر المحيط ١/١٠٣ .

(٨٥) البحر المحيط ١/١٠٣ .

وهذا يعني أن التضعيف الذي يراد به التكثير إذا كان في فعل لازم بقي لازما ، وإذا كان في فعل متعد بقي متعديا ، والفعل نزّل كان قبل التضعيف لازما ثم صار متعديا ، وهذا يرجح كون التضعيف للتعدية عند « أبي حيان » ، إذ لو كان للتكثير والدلالة على نزول القرآن منجما لاحتاج قوله تعالى :

﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ﴾ (٨٦) إلى دليل .

والمعروف أن التكثير هو أشهر معاني (فعّل) ، كما أن التعدية هي أشهر معاني (أفعل) ولو كان اشتراكهما في هذا المعنى بلا مفاضلة لوقع الاختيار على (أفعل) لأن دلالتها على التعدية قياس مطرد ، وظني أن الصيغتين بينهما فروق يقوم عليها الاختيار ، فصيغة (فعّل) تفيد التعدية مع ملحظ الدلالة على التكثير الذي هو أصل فيها ، وقوله تعالى :

(لولاَ نُزِّل عليه القُرآنُ جملةً واحدة) لا يحتاج إلى دليل كما ذهب « أبو حيان » ، لأن التكثير يكون في الكيف كما يكون في الكم كقولهم : فلان أكُول لمن يكثر في عدد الوجبات ، ولمن يُفْرط في الأكلة الواحدة ، قال الشاعر : (٨٧)

أكُولٌ لمالِ الكلِّ قبلَ شَبابِه ... إذا كانَ عَظْمُ الكلِّ غيرَ شَدِيدِ

و يشارك (أفعل وفعّل) في الدلالة على التعدية صيغة (فاعَلَ واستفعل) ، ولكن هل الفعل اللازم الذي يتعدى بهمزة النقل تجوز فيه قياسا جميع أنواع الزيادات ؟ وإذا أمكن تعدية الفعل بأكثر من طريق فهل تتغير دلالته بتغير صيغته ؟ .

والجواب عن السؤال الأول : أن الأصل الواحد قد يتعدى بالهمزة والتضعيف وألف المفاعلة وزيادة الهمزة والسين والتاء مثل : كَثُر وأكْثَر ، وكَثَّر ، وكاثَر

---

(٨٦) الفرقان ٣٢ .

(٨٧) البحر المحيط ٥ / ٥١٨ .

واستكثر، وقد يتعدى ببعض هذه الزيادات مثل: أقرّ وقرّر، والمعول فى ذلك على السماع ، كما أن طبيعة البنية ربما لاتسمح بمجيء الفعل على صيغة معينة ، فمثلا مهموز العين مثل (جأر) على وزن (فَتَح) وجَئِز[88] مثل (فَرِح) يمتنع فيه النقل بالتضعيف[89] .

وقال بعض العلماء: إن الزيادة قياسية فما جاز نقله بالهمزة يجوز فيه أيضاً باقى الصيغ[90] ، والواقع اللغوى لايقر هذا الرأى ، فضلا عن طبيعة البنية فى بعض الأفعال .

وذهب آخرون إلى أن همزة النقل مقيسة فى كل فعل لازم ، سماعية فى المتعدى .

والجواب عن السؤال الثانى ، أن اللغة التى توفرت لها مقومات الدقة والمرونة لاتُسوِّى تماما بين صيغتين أو أكثر فى إفادة مدلول واحد ، إلاّ ماكان من قبيل اختلاف اللهجات وأما فى اللهجة الواحدة فلكل صيغة خصوصية تضفى على الأداء اللغوى دقة وجمالا .

فالمشهور فى صيغة (أفعل) أنها لمطلق التعدية ، ومن ثم جعلوها قياسا فى كل فعل لازم يراد تحويله إلى المتعدى ، واستعملوها فى صيغة (ماأَفْعَلَه) فى التعجب ، دون غيرها من الصيغ التى تفيد معنى النقل .

وذهب بعض العلماء إلى أن زيادة الباء مع الفعل اللازم تكون مرادفة لوزن (أفعل) فمثلا : ذهب به ، تكون فى معنى أَذْهَبَهُ .

واللغة التى لاتُقِرُّ الترادف إلاّ ماكان اختلافا للهجات ، لاتُسَوِّى تماما بين

---

(88) يقال : جئز بالماء إذا غص به (لسان العرب مادة جأز) .

(89) فى علم الصرف ٣١ ، ٣٥ .

(90) المرجع السابق .

(أذهبه) ، (وذهب به) ، فالتعدية بالحرف قد يُقصد إليها لإفادة معنى المصاحبة كما فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ (٩١)

فالفعل ذهبوا به ، لايصح فى مكانه (أذهبوه) . وقد يأتى (أذهبه) ولا يصح مكانه (ذهب به) كما فى قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ﴾ (٩٢)

والمشهور فى صيغة (فعّل) ، أنها تدل على التكثير، فى المتعدى غالبا ، وفى اللازم قليلا ، فمن الأول قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ ، (٩٣)

ومن الثانى قولهم : جوّل وطوّف ونحو ذلك .

وتستعمل هذه الصيغة لتعدية الفعل اللازم مع ملحظ الدلالة على التكثير فى الفعل أو مفاعيله .

ويتعدى الفعل بألف المفاعلة للدلالة على المشاركة فى الحدث . أما صيغة (استفعل) فإنها تأتى للتعدية مع ملحظ الدلالة على السعى والاجتهاد فى طلب المفعول به مثل : استنبط واستخرج ونحوها . من هنا يتبين أن المعنى الواحد يمكن الوصول إليه من عدة طرق ، لكن لكل طريق دلالته واستعماله .

---

(٩١) يوسف ١٥ .

(٩٢) فاطر ٣٤ .

(٩٣) البقرة ٤٩ .

معانى (فاعل) :

المشهور فى هذه الصيغة الدلالة على المشاركة قال « سيبويه » : (اعلم أنك إذا قلت فاعلتُه فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته)[٩٤] ، وهذا يعنى اشتراك طرفى المفاعلة فى معنى الفاعلية والمفعولية ، فيكون البادىء فاعلا صريحا والثانى مفعولا صريحا ، ويجىء العكس ضمنا ، أى أن الغرض من ألف المفاعلة اقتسام الفاعلية والمفعولية فى اللفظ والاشتراك فيهما من حيث المعنى .

فإن كان المفعول الصريح مفعولا به للفعل قبل الدلالة على المشاركة ، بقى الفعل مع ألف المفاعلة متعديا إلى واحد نحو: (قَتَل الجندىُّ عدوَّ الله) ، و(قاتَل الجندىُّ عدو الله) .

وإن كان المفعول غيره ، صار الفعل مع ألف المفاعلة متعديا إلى اثنين نحو (جذبت الثوبَ وجاذبته الثوبَ) .

وإن كان الفعل لازما وجىء به على وزن فاعَلَ صار متعديا مثل : جالسته ، والمعنى جَلَس وجلست معه ، وواضح من هذا المثال أن الفاعلية لم تنسب للبادىء بالحدث وإنما للبادىء بالمشاركة .

وقد تأتى (فاعل) للدلالة على التكثير مثل (فعّل) نحو: ضاعفت الشىء ، أى : كثّرت أضعافه ، وناعمه الله بمعنى نعّمه أى كثّر نعمته[٩٥] .

وربما جاء بمعنى (فَعَل) مثل : سافر وصابر، ولامس وآنس . أو مغنيا عنه مثل : نادى ، هاجر، بارك .

وقد يجىء بمعنى جعل الشىء ذا أصله[٩٦] ، كقولهم : صاعر خدّه ، أى : جعله ذا صعر، وعافاك الله ، أى جعلك ذا عافية وعاقبت فلانا ، جعلته ذا عقوبة .

---

(٩٤) الكتاب ٤/٦٨ .

(٩٥) شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٩ .

(٩٦) شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٩ .

والفعل فى هذه المواضع لايقتضى المشاركة ، قال « سيبويه » : (وقد يجىء فاعلْتُ لاتريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلت وذلك قولهم : ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت وظاهرت عليه . . .)(٩٧) .

معانـــى (تفاعـــل) :

تأتى هذه الصيغة للدلالة على المشاركة فى الحدث نحو: تصالح الأوس والخزرج . و يتبين من المثال أن الفعل أسند إلى أحد الطرفين ، وعطف عليه الآخر ليشاركه فى حكم اللفظ والمعنى ، ولم يأت منصوبا على المفعولية كما هو الشأن فى صيغة (فاعل).

وإذا كانت (فاعل) و(تفاعل) تتفقان فى الدلالة على معنى المشاركة فلكُلٍّ منها مقام يختلف .

أما (فاعَل) فَيؤتى بها إذا تعين البادىء بالحدث ، و يكون فاعلا صريحا والطرف الآخر هو المفعول .

وأما (تفاعل) فُيؤتَى بها للدلالة على الاشتراك فى الفاعلية لفظا وفى المفعولية معنى إذا لم يتحدد البادىء بالفعل ، ومن ثم نقص مفعولا عن (فاعل) ، فالفعل اللازم إذا جاء على وزن (فاعَل) يصير متعديا إلى واحد مثل : (جَالَس الصحابةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم) ، بينما يصير المتعدى لازما إذا جاء على وزن (تفاعل).

ـــ ومن معانى هذه الصيغة التظاهر بالفعل دون حقيقته ، وفيه يقول « ابن الحاجب » :

(وتفاعل لمشاركة أمرين فصاعدا ... وليدل على أن الفاعل أظهر أن أصله حاصل له وهو مُنتف عنه ، نحو: تجاهلت وتعاميت)(٩٨) ، وقال « الحريرى »(٩٩) .

---

(٩٧) الكتاب ٤/٦٨ .

(٩٨) شرح شافية ابن الحاجب ١/٩٩ .

(٩٩) من شواهد شذا العرف ٤٦ .

وَلَمَّا تَعَامَى الدَّهْرُ وهو أَبُو الوَرَى عَنِ الرُّشْدِ فِي أَنْحائِه وَمقَاصِدِه
تَعَامَيْتُ حتَّى قِيلَ انى أخو عَمَى وَلاَ غَرْوَ أن يَحْذُو الفَتَى حَذْوَ والِدِه

وقال « سيبويه » : (وقد يجيء (تفاعلت) ليريك أنه في حال ليس فيها ، من ذلك ، تغافلت وتعاميت وتعاييت وتعاشيت وتعارجت وتجاهلت)(١٠٠) .

وتأتى تفاعل للدلالة على حصول الشيء تدريجيا مثل : تزايد النيل ، قال تعالى :﴿ فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ ﴾(١٠١)

وهذا قريب من معنى الموالاة الذى يستفاد من وزن (فاعل) ، ومنه قولهم : عادى بين عشرة من الصيد ، أى : والى بينها قتلا ورميا(١٠٢) .

وربما جاء المزيد مُغْنيا عن المجرد مثل : تبارك . وتعالى ، نحو

﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾(١٠٣)

معانى (تفعّل) :

تأتى هذه الصيغة للعمل المتكرر في مهلة مثل : تجرّع الدواء ، وتحسس وتجسس ونحو ذلك ، قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام : (يابَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وأَخِيه)(١٠٤) .

ولدلالتها على تكرار الحدث والتمهل فيه استخدمت لإفادة معنى التثبت ، قال « سيبويه » : (وأما تفَهّم وتبصر وتأمل فاستثبات بمنزلة تيقن)(١٠٥) .

---

(١٠٠) الكتاب ٤/ ٦٩ .

(١٠١) ص ٣٢ .

(١٠٢) لسان العرب .

(١٠٣) النحل ١ .

(١٠٤) يوسف ٨٧ .

(١٠٥) الكتاب ٤/ ٧٢ .

و يستخدم هذا الوزن للدلالة على تكلف الفعل نحو: تَصَبَّر وتَشَجّع . والفرق بين تكلُّف الفعل والتظاهر به أن الفاعل في مثل تَصَبَّر يُجاهد نفسه كي يبدو صابرا ، لأن الصبر من الصفات المحمودة ، أما الفاعل في مثل تمارض فإنه يتظاهر بالمرض ولا يريده لنفسه ، قال « سيبويه » : (وإذا أراد الرجل أن يُدخل نفسه في أمر حتى يضاف إليه و يكون من أهله فإنك تقول : تَفَعَّل ، وذلك تشجَّع وتصبَّر وتحلَّم وتجلَّد ... وليس هذا بمنزلة تجاهل لأن هذا يَطلبُ أن يصير حليما) (١٠٦) .

ومن معانيها : الاتخاذ والتجنب ، فالأول مثل : تَوَسَّد ذراعه ، ومنه في المجاز توسد الهَمَّ ، ونظيره : تَحَلّى وتَزَيّن وتَبَنّى ونحو ذلك ، والثاني مثل : تَهَجَّد بمعنى تجنب الهُجُود وهو النوم ، قال تعالى :

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ (١٠٧)

وربما أغنت هذه الصيغة عن الثلاثي نحو تربَّص ، قال تعالى :

﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ .... ﴾ (١٠٨)

وربما جاءت للصيرورة نحو: تبرأ أي صار بريئاً ، وتبلَّد : صار بليداً (١٠٩) .

● ● ● ●

معاني (افعَلَّ) :

يأتي هذا الوزن غالبا للدلالة على اللون مثل : احمرَّ واخضرَّ ، وقد يأتي في العيوب الخلقية مثل : اعورّ ، ولا يكون إلا لازما .

والأصل عند « سيبويه » استخدام (احمارّ) و(اصفارّ) في الدلالة على اللون ، لكنهم خفّفوه لكثرة استعماله بحذف المد الزائد ، قال : (وقد يُستغنى بافعالّ عن (فَعِل) و(فَعُل) ، وذلك نحو: ازراق واخضار...

(١٠٦) الكتاب ٤/ ٧١ .

(١٠٧) الإسراء ٧٩ .

(١٠٨) البقرة ٢٢٨ .

(١٠٩) يقال : أبلد الرجل : صار ذا بلد ، وتَلَّد : لزم البلد ، ولما كان اللازم لوطنه كثيرا مايتحير إذا خرج عن بلده قيل للمتحير في أمره : تبلد (المفردات في غريب القرآن مادة (بلد)) .

معانـــى (افتعـــل) :

تـأتـى هـذه الـصـيـغـة لـلدلالـة على الاجتهاد والطلب مثل : استرق واكتسب ونحوها قال تعالى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ﴾ (١١٧)

و يفـيـد الـنـقـل عـن « سيبو يه » أن الاجتهاد فى الطلب يكون بمنزلة السعى المضطرب الذى يُخفيـه صاحبه ولايجهر به ، قال : (وأما كَسَب فإنه يقول : أصاب وأما اكتسب فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب)(١١٨) .

ولـذلك خص الخير بالكسب ، والشر بالاكتساب ، لأن النفس أمارة بالسوء ، وهى فى تحصـيـلـه والحرص على ستره أعمل وأجد ، فجعلت فى الشر مكتسبة ووصفت فى باب الخير بما لادلالة فيه على الاعتمال .

وقيل : لا فرق بين (كَسَب واكتسب)(١١٩) استدلالا بقوله تعالى :

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (١٢٠) .

وظنى أن المجرد (كَسَب) قد يقع على المعصية للدلالة على أن العاصى أَلِف ارتكاب الخطايا فلم يَعُد يتكلفها .

وتجىء (افتعل) للدلالة على الاتخاذ مثل (اتَّقَى) بمعنى اتخذ وقاية ، ومثله افترش التراب ، والتحف السماء وامتطى الدابة ، و يكثر مجيئه مطاوعا للثلاثى مثل : جَمَعْته فاجتمع ، ومَزَجْتُه فامتزج . وربما جاء مطاوعا للمضعف ومهموز الثلاثى مثل : قَرَّبْتُه فاقترب وأنصفته فانتصف .

---

(١١٧) البقرة ٢٨٦ .

(١١٨) الكتاب ٧٤/٤ .

(١١٩) البحر المحيط ٣٦٧/٢ .

(١٢٠) النساء ١١٢ .

وابياض واسواد، وابيضّ واسودّ واخضرّ... أكثر في كلامهم، لأنه كثر فحذفوه والأصل ذلك)[110].

وذهب غيره إلى أن (احمرّ) و(اصفرّ) ونظائرهما تستخدم للدلالة على اللون الخالص الذى تمكّن واستقر واستمر، فإذا كان اللون عَرَضَ لسبب يزول، قيل: (اصفارّ) و(احمار) ليفرق بين اللون الثابت، والمتلون العارض.

وقيل: إنما يقال: افعالّ ونحوه في كل لون بين لونين كالصُّهبة والشُّهبة، يقال اشهابّ واصهابّ.

وقد جاء في البيوع عن «جابر بن عبدالله» رضى الله عنهما قال: (نَهَى النبى صلى الله عليه وسلم أن تُباع الثمرة حتى تُشَقِّحَ فقيل: وما تُشَقِّحُ ؟ قال: تحمار وتصفار و يؤكل منها)[111].

ومذهب الإمام «العينى»[112] أن الفعل المجرد (حَمِر) يدل على اللون الغير المتمكن، فإذا تمكن اللون قالوا: احمرّ، وإذا أرادوا المبالغة قالوا: احمارّ، والأصل اللغوى الذى اعتمد عليه أن الزيادة تدل على التكثير والمبالغة.

ولم يرد في القرآن الكريم من هذا الوزن إلا (ابيض) و(اسود)، قال تعالى:

﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [113]

﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [114]

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾ [115]

﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [116]

---

(١١٠) الكتاب ٤/٢٦.

(١١١) عمدة القارى ١٢/٥.

(١١٢) عمدة القارى ١٢/٦.

(١١٣) آل عمران ١٠٧.

(١١٤) يوسف ٨٤.

(١١٥) آل عمران ١٠٦.

(١١٦) آل عمران ١٠٦.

و يستغنى بوزن (افتعل) عن (انفعل) فى مطاوعة ما فاؤه لام أوراء أو واو أو نون ، لأن هذه الحروف مما تدغم فيها النون الساكنة ، ونون(انفعل) علامة المطاوعة ، فكرهوا طمسها فيقال : لأمت الجرح فالتأم ، ووصلته فاتصل ، ونفيته فانتفى ورميته فارتمى ، ولا يجوز فيها (انفعل)(١٢١) .

و يأتى (افتعل) للدلالة على المشاركة مثل : اختصم واقتتل ، قال تعالى :

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ (١٢٢)

ومن معانيها الاظهار مثل : امتثل واعتذر وارتضى أى أظهر الامتثال والعذر والرضى ، والتخير مثل : انتخب واختار ، واصطفى ، والمبالغة فى معنى الفعل مثل استمع . قال تعالى :

﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (١٢٣)

وقد يأتى (افتعل) مُغْنيا عن المجرد مثل : ارتجل الخطبة واستلم الحجر ، قال « سيبو يه » : (وقد يبنى على افتعل مالا يُراد به شيء من ذلك كما بنوا هذا على أفعلت وغيره من الأبنية وذلك افتقر واشتد)(١٢٤) .

● ● ● ●

معانــى (انفعــــل) :

يأتى هذا الوزن لمعنى واحد هو المطاوعة ، ولهذا اختص بالأفعال العلاجية ولا يكون إلا لازما .

والمراد بالمطاوعة عند علماء التصريف قبول تأثير الغير ، أو بتعبير آخر استجابة المفعول لتأثير الفاعل كقولهم : فتحتُه فانفتح .

---

(١٢١) شرح شافية ابن الحاجب ١ /١٠٨ ، ١٠٩ .

(١٢٢) الحجرات ٩ .

(١٢٣) ق ٤١ .

(١٢٤) الكتاب ٤ /٧٤ .

وظني أن هذه الصيغة إنما تسند للفاعل الذى ينفعل للحدث بسرعة وطواعية لحظة البدء فيه ، فلا يصح أن نقول : فتحته فانفتح فيما أُحْكِم إغلاقه ، و يؤنس لهذا ماجاء فى القرآن الكريم على هذا الوزن ، فقد ورد منه خمسةَ عَشَر فعلا ، منها ثمانية جاء كل منها مرة واحدة وهى : (انفطرت ، انكدرت ، فانفجرت ، فانبجست ، فانفلق ، ينقض ، فانهار) قال تعالى :

﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ (125)

﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ (126)

﴿ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (127)

﴿ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ (128)

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (129)

﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ﴾ (130)

﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۝١١ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴾ (131)

---

(125) الانفطار ١ .

(126) التكوير ٢ .

(127) البقرة ٦٠ .

(128) الأعراف ١٦٠ .

(129) الشعراء ٦٣ .

(130) الكهف ٧٧ .

(131) الشمس ١٢ .

﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ (١٣٢)

هذه الأفعال بعضها يصور معجزات « لموسى » عليه السلام ، فقد أمره الله سبحانه وتعالى أن يضرب بعصاه الحجر، ولم يكن انفجار العيون أو انبجاسها استجابة لتلك الضربة ، لكنها القدرة الإلهية التى أصدرت أمرها للحجر كى تتحقق المعجزة ، فاستجاب سريعا لأمر ربه وكانت ضربة العصا تنبيها إلى ضرورة الأخذ بالأسباب .

وقد صورت الآية الكريمة هذه الدلالة أبلغ تصوير ، وجاء اللفظ موافقا للمعنى ، يقول الحق تبارك وتعالى :

﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ ﴾

ويجتهد العلماء فى تقدير المحذوف ، و يقدرون جملة (فضرب) ، وعلة الحذف عندهم دلالة السياق على المحذوف ، لكن الحذف جاء مصورا للمعنى . كأن البحر انفلق بمجرد صدور الأمر إلى « موسى » عليه السلام ، وكذا الشأن فى الأفعال التى تصور الظواهر الكونية فى اليوم الآخر وكأنها تصدر عن نفسها دون ما انتظار لقوة مؤثرة تجعل السماء تنفطر والنجوم تنكدر ونحو ذلك .

وتشترك صيغة (افتعل) مع وزن (انفعل) فى هذه الدلالة كقوله تعالى :

﴿ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴾ (١٣٣)

ويأتى مطاوع الرباعى وملحقاته بزيادة التاء مثل بعثرته فتبعثر ، وجلببه فتجلبب ، وكذا حكم الثلاثى المزيد بالألف والتضعيف نحو باعدته فتباعد ، وحطمته فتحطم ، ويستثنى وزن (أفعل) فإنه لم يلحق فى هذا الحكم ببنات

---

(١٣٢) التوبة ١٠٩ .

(١٣٣) الانفطار ٢ .

الأربعة(١٣٤) ، أى أن ما جاء من الأفعال ماضيا على أربعة أحرف يجوز أن يزاد فى أوله التاء ماعدا وزن (أفعل) ، فلا يقال : أكرمته فتأكرم .

و يبدو أن المطاوعة بالتاء الزائدة تختلف عن صيغة (انفعل) و (افتعل) ، لأن استجابة الفاعل للحدث فى مثل هدّمته فتهدم قد تستوجب تكرار الفعل وهنا يتضح الفرق بين نصحته فانتصح فى الدلالة على سرعة الاستجابة للحدث ، و بين نصحته فتنصح فيا تأتى استجابته للحدث بعد محاولة وتكرار .

● ● ● ●

معانى (استفعل) :

تأتى هذه الصيغة للدلالة على الطلب حقيقة مثل : استأذنته أى طلبت منه الإذن أو مجازا نحو: استنبط الرأى واستخرج المعدن ، سُمّيت الممارسة والاجتهاد فى الحصول على الشىء طلبا حيث لا يجوز الطلب الحقيقى .

وبحس لغوى دقيق يقف « ابن جنى » (١٣٥) عند هذه الصيغة ليكشف عن سر تقدم أحرف الز يادة على أصول الكلمة ، فالهمزة والسين والتاء تدل على الطلب ، وطلب الفعل والتماسه يكون مقدمةً لأفعال الإجابة ، بمعنى أن (غَفَر) مثلا وهو فعل إجابة يأتى متأخرا عن استغفر وهو فعل طلب ، ومن ثَمّ جاءت الهمزة والسين والتاء زوائد ، ثم جاءت بعدها الأصول : الفاء والعين واللام موافقا للمعنى المراد به .

والدلالة على الطلب تكون فى المتعدى أصالة مثل (استغفر) ، وتكون فى مثل (استخرج) مما كان لازما ثم صار بالزيادة متعديا ، قال تعالى :

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ﴾ (١٣٦)

---

(١٣٤) الكتاب ٤/٦٧ .

(١٣٥) الخصائص ٢/١٥٤ .

(١٣٦) يوسف ٧٦ .

ومن معاني (استفعل) الاتخاذ مثل : استعبده واستأجره ، والتحول الصيرورة مثل : استنوقَ ومنه قولهم في المثل : (إنَّ البُغَاثَ بأرضنا يستنسر) واختصار حكاية الشي مثل : استرجع لمن قال : إنا لله وإنّا إليه راجعون ومصادفة الشيء بمعنى ماصيغ منه أو اعتقاد صفته نحو (استعظمه) بمعنى صاد عظيما ، واستحسنه بمعنى رآه حسنا وإن لم يكن كذلك .

وقد يأتي مطاوعا لأفعل نحو: ألقاه فاستلقى ، وموافقا لتَفَعّل وافْتَعَل وأفعل وفَعَل مثل : استكبر في معنى تكَبّر، واستعصم في معنى اعتصم واستجاب في معنى أجاب واستقر في معنى قر .

وربما أغنى عن المجرد مثل : استحيا واستنكف ونحو ذلك .

ويتضح مما سبق أن الزيادة على المبنى ترتبط غالبا بالسعة في معنى الفعل واستعماله .

الباب الثانى
الفعل المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم

الفصل الأول
زيادة الهمزة للتعدية

ارتبطت الزيادة على أصول الأفعال باتساع مجال المعنى والعمل ، وتبين مما تَقَدم أن التعدية هي أشهر معاني صيغة (أفعل) ، لذلك بدأتُ بالأفعال التي تعكس أثر زيادة الهمزة في عمل الفعل .

والأفعال المزيدة بهمزة التعدية منها ما كثر مجيئه فيه ، ومنها ماورد في موضع واحد . وقد يأتي الفعل مزيدا بالهمزة ومعه المجرد أو بعض صيغ الزوائد الأخرى ، وأحيانا يأتي مزيدا بالهمزة فقط ، وقد حَرَص البحث على توضيح ذلك عند عرض المادة في القرآن الكريم ، إذ يبدأ كل فصل بما جاء في القرآن الكريم مزيدا بالهمزة فقط ، يليها الأفعال التي ورد منها المجرد ومزيده بالهمزة ، وأخيرا الأفعال التي ورد منها صيغتان أو أكثر من صيغ الزوائد .

أولا : المزيد بالهمزة فقط :

الأفعال التي وردت في القرآن الكريم مزيدة بهمزة التعدية دون غيرها من المجرد ، أو صيغ الزوائد الأخرى هي :

آذى ـ آسفونا ـ أُبسلوا ـ أُترفوا ـ يُثْخن ـ أثار ـ أحصن ـ يُحفكم ـ يخربون ـ ليُدْحِضُوا ـ أذاعوابه ـ أرسَى ـ تُرِيحون ـ يُزجِي ـ أسْبَغَ ـ يُسْمِن ـ تُشْمِت ـ أضاعوا ـ أطْفَأ ـ أعتدنا ـ أعْلَن ـ أغْرَق ـ أغرينا ـ أغطش ـ أكمل ـ ألزم ـ ألهمها ـ نُنْشِزها ـ أنْفق ـ أهان ـ يُوبقهن ـ أوجفتم .

وبعد الإجمال يأتي دور التفصيل :

آذى :

الأذى : هو ما تتكرهه من الضّرر، حسيا أو معنويا ، والفعل الثلاثى المجر يأتى لازما من باب (فَرِح) ، يقال : أذيت بالشيء : لحقنى منه الأذى .

والفعل ورد فى القرآن الكريم مزيدا بالهمزة فقط فى خمسة عشر موضعا ، من قوله تعالى :

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ (٢)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ﴾ (٣)

آسفونا :

قال « ابن فارس » : (الهمزة والسين والفاء أصل واحد ، يدل على الفَوْت والتلهف ، وما أشبه ذلك ، يقال : أسِف على الشيء يأسَف أسَفاً مثل تلهف ... ويقال : إن الأسافة : الأرض التى لاتنبت شيئا ، وهذا هو القياس لأن النبات قد فاتها ، وكذلك الجَمَلُ الأسيف ، وهو الذى لا يكاد يسمن) (٤) .

والفعل ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَـٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٥)

وهو منقول بالهمزة من (أسِف) على وزن (فَرِح) ، إذا غضب أو حزن ، قال « الزجاج » : (أسِفْت عليه ، حزنت عليه ، وآسَفْت الرجل : أغضبته)(٦) .

---

(١) التوبة ٦١ .
(٢) الأحزاب ٥٧ .
(٣) الأحزاب ٦٩ .
(٤) معجم مقاييس اللغة ١٠٣/١ .
(٥) الزخرف ٥٥ .
(٦) كتاب فعلت وأفعلت (باب الهمزة) .

أُبْسِلوا :

قال « ابن فارس » : (الباء والسين واللام أصل واحد تتقارب فروعه وهو المنع والحبس ... والبَسَالة : الشجاعة ، لأنها الامتناع عن القرن ، ومنه قولهم : أبْسَلتُ الشيءَ : أسلمته للهلكة) (٧) .

واستعير اللفظ لتقطيب الوجه ، لتضمنه معنى الضّم ، واستعير للمُحَرَّم ، والمُرْتَهَن لتضمنه معنى المنع (٨) .

وعد « الأصمعي » (البسل) من الأضداد (٩) ، وروى قولهم : (البَسْل الحرام ، والبَسْل : الحلال ، قال ضمرة بن ضمرة في الحرام :

بَكَرتْ تَلُومكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدى
بَسْلٌ عليكَ مَلاَمَتِي وعِتَابِي

أي : حرام عليك ، وقال « عبدالله بن همام السلولي » في الحلال :

أيَثْبُتُ ما زِدْتُمْ وتُلْقَى زِيَادَتِي
دَمِي إنْ أُسِيغَتْ هَذِه لَكُمْ بَسْلُ

أي : حلال

والفعل الثلاثي المجرد يأتي لازما على مثال (قَعَد) ، يقال : بَسَل بمعنى عَبَس .

ولم يرد في القرآن الكريم سوى المزيد بالهمزة ، في موضعين فقط من آية الأنعام قال تعالى :

﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ﴾ (١٠)

---

(٧) معجم مقاييس اللغة ٢٤٨/١ .

(٨) مفردات القرآن ، مادة (بسل) .

(٩) الأضداد ١٠٣ ، ١٠٤ .

(١٠) الأنعام ٧٠ .

قال « الفراء » فى تفسير هذه الآية الكريمة : (أن تبسل نفس) أى : تُرْتَهَن ، والعرب تقول : هذا عليك بَسْلٌ ، أى حرام ، ولذلك قيل : أسد باسل ، أى لا يُقْرب)[11] .

أُتْرِفُوا :

التَّرَف : التنعُّم ، والتُّرفة : التوسع فى النعمة .

والثلاثى المجرد يأتى من باب (فَرِح) ، وقد جاء الفعل فى القرآن الكريم مزيدا بالهمزة فقط فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [12]

﴿ وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتْرِفُواْ فِيهِ وَكَانُواْ مُجْرِمِينَ ﴾ [13]

﴿ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ ﴾ [14]

وتلفت الآيات الكريمة إلى أن الانسان يُبْتَلَى بالنِّعَم كما يبتلى بالنِّقَم ، وأنَّ الشَّرَف على النفس يكون مع التَّرف ، فمن أراد حرث الآخرة زاد الله له فى حرثه ، ومن أراد حرث الدنيا واتَّبع الشهوات فلن ينفعهم ما أُترفوا فيه : لأنهم قابلوا الإحسان بالجحود والنكران .

ثَخُنَ :

الثلاثى المجرد يأتى من باب (كرُم) بضم العين ، يقال : ثَخُن ثُخُونة وثَخَانَةً وثِخَناً ـــ بكسر ففتح ـــ بمعنى غلُظ وصلُب .

---

(١١) معانى القرآن ١/٣٣٩ .

(١٢) المؤمنون ٣٣ .

(١٣) هــود ١١٦ .

(١٤) الأنبياء ١٣ .

ومن المادى ، ثوب ثخين : جيد النسج ، ورجل ثخين : يقال للحليم الرزين فى مجلسه ، ولما كانت الثَّخانة يَصْحَبُها عادة ثِقَلٌ وضعْفٌ فى الحركة ، استعير منها قولهم : أثخنت فلانا ـ بزيادة الهمزة ـ بمعنى أضعفته وأوهنته بالجراح ، ويقال : أثخن فى العدو ، أى بالغ الجراحة فيهم ، وأثخن فى الأرض قتلا إذا أكثره .

والفعل ورد مزيدا بالهمزة فقط فى موضعين من القرآن الكريم ، تعدى فى أحدهما إلى المفعول مباشرة ، قال تعالى :

﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾،(١٥)

وجاء الفعل فى الموضع الثانى مع حرف الجر ، قال تعالى :

﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (١٦)

أى ما كان ينبغى للنبى صلى الله عليه وسلم أن يقبل فداء الأسرى يوم بدر حتى يَغْلب على كثير منْ فى الأرض(١٧) وذلك أن القتيل قد أثقل حتى لا حراك به .

فإن قُدِّر المفعول محذوفا ، أى : يُثْخِن عَدُوَّه فى الأرض ، كانت الهمزة للتعدية . وقد نص « أبو حيان » على أن الفعل قُرِىء مُشَدَّدا ، وقرأ الجمهور بالتخفيف ، قال : (عَدُّوهُ بالتضعيف ... وعَدُّوهُ بالهمزة)(١٨) .

أثــــار :

لم يرد من المادة فى القرآن الكريم سوى الفعل المزيد بالهمزة ، وذلك فى خمسة مواضع ، جاء فى اثنين منها بصيغة الماضى ، وفى المواضع الباقية بصيغة المضارع .

---

(١٥) محمد ٤ .

(١٦) الأنفال ٦٧ .

(١٧) معانى القرآن ٤١٨/١ .

(١٨) البحر المحيط ٥١٨/٤ .

والثلاثي المجرد يأتي لازما من باب (قعد) ، يقال : ثار الغبارُ أو السحاب بمعنى هاج وانتشر ، وأثاره : هيّجه ، وأثار الأرض : شقَّها وقلبها للزراعة ، وبهذه الدلالات ورد الفعل المزيد بهمزة التعدية في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُواْ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ ﴾ (١٩).

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ (٢٠).

﴿ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴾ (٢١).

أحصن :

قال « ابن فارس » : (الحاء والصاد والنون أصل واحد مُنقاس ، وهو الحفظ والحياطة والحرز)(٢٢) .

فالحِصْن : كل موضع حصين لايُوصل إلى جوفه ، ودرع حصين ، وحصينة : محكمة ، وقالوا في وصف العاقل : رجل مُحْصَن ، لمن أحصنه التزوج ، وامرأة حَصَان : عفيفة أو متزوجة .

والإحصان : المنع ، يقال : حَصُن المكان من باب (كرُم) فهو حصين ، وأحصنه صاحبه ، وأحصن الرجلُ : تزوج ، وأحصنت المرأة فهي مُحْصِنة ـ بكسر الصاد وفتحها ، فالكسر إذا قصد حصنها من نفسها ، والفتح إذا كان حصنها من غيرها(٢٣) .

و يتبين من هذا أن الفعل المزيد بالهمزة يأتي لازما مُرادا به معنى التزوج أو التعفف ، ومتعديا مرادا به الصيانة والمنع ، ولم يرد الفعل في القرآن الكريم إلا

---

(١٩) الروم ٩ .

(٢٠) الروم ٤٨ .

(٢١) العاديات ٣ ، ٤ .

(٢٢) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٦٩ .

(٢٣) المفردات للراغب (حصن) .

متعديا ، مرادا به معنى الوقاية ، والصيانة المعنوية أو المادية ، وذلك فى خمسة مواضع ، منها الآيات :

﴿ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ (٢٤)

﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ (٢٥)

﴿ وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ﴾ (٢٦).

ومعها آيتا : الأنبياء ٩١ ، والتحريم ١٢

يُحْفِكُمْ :

قال « ابن وَلَّاد » : (الحفا على وجهين : إذا حَفِى الرجلُ والدّابة فلم يكن بهما مشى ولا سير ، فهو مقصور ـــ يكتب بالألف لأن أصله الواو ـــ والحفاء بالمد وهو أن يمشى الرجل بغير حذاء)(٢٧) .

والفعل الثلاثى يأتى لازما ومتعديا ، فمن اللازم قولهم :
حَفِىَ ـــ على قياس (فرِح) ، فهو حافٍ لمن يمشى بلا خُفٍّ ولا نَعْل ، وحَفِى ، فهو حفٍ ، لمن أسرف على نفسه فى المشى .

ومن المتعدى قولهم : حَفَوْتُ الرجلَ الشىءَ : إذا حرمته إياه(٢٨) .

---

(٢٤) النساء ٢٥ .
(٢٥) يوسف ٤٨ .
(٢٦) الأنبياء ٨٠ .
(٢٧) المقصور والممدود (باب الحاء) .
(٢٨) كتاب فعلت وأفعلت (باب الحاء) .

واستعير الفعل للدلالة على الاستقصاء فى السؤال ، أو كثرة العطاء لتضمنه معنى الإسراف والمبالغة ، يقال : حَفِى به : بالغ فى إكرامه ، و يقال فى السؤال أحفاه : بزيادة الهمزة ، والحَفِىّ : هو المستقصى فى السؤال ، أو العالِم بالشيء(٢٩) .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة مرادا به الالحاح فى السؤال ، أو طلب العطاء ، قال تعالى :

﴿ إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَٰنَكُمْ ﴾ (٣٠)

فيحفكم : يُلِح عليكم ، والإحفاء : الاستقصاء فى الكلام والمنازعة ومنه : أحْفَى شاربه : إذا استأصله(٣١) .

وقال « الفرّاء » : (إن يُجْهدكم بالسؤال تبخلوا ، ويخرجْ ذلك البخلُ عداوتكم)(٣٢) ـــ والله تعالى أعلم .

يخربـــون :

قال « ابن فارس » : (الخاء والراء والباء أصل يدل على التَّثَلُّم والتَّثَقُّب)(٣٣) . والثلاثى المجرد يأتى لازما ومتعديا .

يقال : خَرِب يَخْرَب ، من باب (فرح) ضِدّ عَمُر ، وخَرَب الشيء يَخْرُبُه من باب (نَصَر) بمعنى ثَقَبه أو شقَّهُ ، وقد يأتى هذا متعديا بالباء ، فيقال : خَرَبَ فلان بإبِلِ فلان ، بمعنى سرقها .

و يتعدى اللازم بالهمزة أو التضعيف فيقال : خَرَّب بمعنى هدَّم وأفسد ، وأخْرب ، ترك الموضع خرابا وذهب عنه .

---

(٢٩) معجم مقاييس اللغة ٨٣/٢ .

(٣٠) محمد ٣٧ .

(٣١) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٧/١٦ .

(٣٢) معانى القرآن ٦٤/٣ .

(٣٣) معجم مقاييس اللغة ١٧٤/٢ .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة مزيدا بهمزة التعدية ، قال تعالى :

﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ ،(٣٤)

قرأ « أبوعمرو » اليَخصُبى بتشديد الراء(٣٥) ، وحجته قوله تعالى :

﴿ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾)

فَذِكْر البُيُوت والأيدى يدل على التكثير .

وقرأ باقى السبعة بالتخفيف ، من قولهم : أخربت المكان : إذا خرجت عنه وتركته .

وقيل : القراءتان بمعنى واحد ،(٣٦) وعند الفراء أن التشديد يراد به الهدم(٣٧) ، والتخفيف يعنى أنهم يَخْرُجون منها و يتركونها .

لِيُدْحِضُوا :

الدَّحْض ـ بسكون الحاء ـ الماء الذى يكون عنه الزَّلَق ، يُقال : دَحَضَت رِجْلُهُ تَدْحَضُ ، من باب (فَتَح) ؛ زلقت ، ودحضت الشمسُ عن بطن السماء ، إذا زالت عن وسط السماء .

ومن المعنوى : دَحَضَت حُجَّته : إذا بطلت ، وأدحض حجته : أبطلها . وبهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم مزيدا بالهمزة فى موضعين فقط .

﴿ وَيُجَـٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾(٣٨)

﴿ وَجَـٰدَلُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ ﴾ (٣٩)

---

(٣٤) الحشر ٢ .

(٣٥) حجة القراءات ٧٠٥ ، التيسير للدانى سورة الحشر ص ٢٠٩ .

(٣٦) البحر المحيط ٨/٢٤٣ .

(٣٧) معانى القرآن ٣/١٤٣ .

(٣٨) الكهف ٥٦ .

(٣٩) غافر ٥ .

أذاعوا به :

إذاعة الشيء : إظهاره وانتشاره ، والفعل المجرد يأتي لازما من باب (ضَرَب) ، يقال : ذاعَ الأمرُ يَذيعُ ذَيْعاً : انتشر ، وأذاع السرَّ : أفشاه وأظهره .

وقد جاء المزيد بالهمزة في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ﴾ (٤٠)

والفعل في الآية الكريمة جاء متعديا إلى مفعوله بالباء ، قال « أبو حيان » : (و يتعدى بنفسه و بالباء فيكون إذ ذاك أذاع في معنى الفعل المجرد)(٤١) .

والذي يطمئن إليه الحس اللغوي أن الهمزة في الفعل للتعدية ، وإنما زيدت الباء على نحو زيادة اللام في نَصَح لَهُ إذا أخلص النصح ، وسَمِع له ، إذا سكت وأنصت ، أو لتضمين الفعل معنى (حدَّث أو جَهَر) .

أرْسَـــى :

قال « ابن فارس » : (الراء والسين والحرف المعتل ، أصل يدل على ثبات)(٤٢) والرَّسِيّ ـــ على قياس غَنِيّ ـــ العمود الثابت وسط الخِبَاء ، ومن المجاز قولهم : ألقَتِ السّحاب مَرَاسيها : استقرت وجادت .

والثلاثي المجرد يأتي لازما من باب (قَعَد) ، يقال : رسا يرسو رُسُوّا بمعنى ثَبَت ورَسَخ .

و يأتي متعديا من باب (نَصَر) يقال : رَسَا الصومَ يرسُوه رسوا : نَواَه ، ورسا عنه حديثا : رفَعَه وحدّث به عنه . و يتعدى اللازم بهمزة التعدية ، يقال : أرسى الشيءَ : جعله ثابتا .

---

(٤٠) [illegible] ٨٣ .

(٤١) البحر المحيط ٣ / ٣٠٣ .

(٤٢) معجم مقاييس اللغة ٢ / ٣٩٤ .

وقد يأتى المزيد بالهمزة فى معنى مجرده ، فيقال : رسا الشيءُ وأرسى : ثبت . ولم يرد فى القرآن الكريم سوى المزيد بهمزة التعدية ، وذلك فى موضع واحد قال تعالى : ﴿ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴾ (٤٣)

أراح :

قال « ابن فارس » : (الراء والواو والحاء أصل كبير مطرد يدل على سعة وفسحة واطّراد ، وأصل ذلك كله الريح ، وأصل الياء فى الريح الواو وإنما قلبت ياء لكسرة ماقبلها ، فالرُّوح روُح الإنسان ... والرَّوْح : نسيم الريح ، و يقال أراح الإنسان إذا تنفس ... والرَّواَح العشى وسمى بذلك لروح الريح فإنها فى الأغلب تهب بعد الزوال) (٤٤) .

والثلاثى المجرد يأتى لازما من باب (قَعَد) ، يقال : رَاحَ فلان يَروُح رَواَحا ، من ذهابه أو سيره بالعَشِىّ ، وقد يُطلق الرواح على سير الإنسان فى كل وقت ، وإذا قالت العرب : راحت الابلُ ، وأراحها الراعى ، فَرَواحُها أن تأوى بعد الغروب إلى مراحها ، ومنه قولهم : سَرَحت الماشية بالغداة وراحت بالعشى ، أى رجعت .

وبهذه الدلالة ورد الفعل مزيدا بهمزة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴾ (٤٥)

والفعل (سَرَح) ، على مثال (فَتَح) يأتى لازما ، ومتعديا بالفتحة ، يقال : سرحت الماشية ، وسَرَحها الرّاعى ، وقد ورد فى الآية الكريمة متعديا .

---

(٤٣) النازعات ٣٢ .

(٤٤) معجم مقاييس اللغة ٢/٤٥٤ .

(٤٥) النحل ٥ ، ٦ .

قيل : وقدم الإراحة على السرح لأن الجمال فيها أظهرُ إذا أقبلت مَلأى البُطون حافلة الضروع ، فيأتنس أهلها ، وتكسبهم الجاه والحرمة[46]

يُزْجِـــي :

التَّزْجية : دفع الشيء لينساق برفق وهدوء .

والثلاثي المجرد يأتي من باب (قَعَد) ، يقال : زجا الشيءُ يزجو: تيّسر واستقام ، و يتعدى الفعل بالهمزة والتضعيف فيقال : زجَّى الشيء وأزجاه ، ومنه قولهم : تُزَجِّي الريح السحاب ، أي تسوقه سوقا رقيقا : وأزجيت الإبل : سقتها برفق .

وقد ورد الفعل مزيدا بهمزة التعدية في موضعين فقط من كتاب الله ، قال تعالى :

﴿ رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ﴾ [47]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا ﴾ [48]

والفعل في الآيتين الكريمتين استعمل في تسيير الفلك والسحاب وهي مما يتحرك برفق وهدوء .

أسْبَغَ :

قال « ابن فارس » : (السين والباء والغين أصل واحد ، يدل على تمام الشيء وكماله)[49] .

فالسَّابغة : الدرع الواسعة ، والسابغ : الكامل الوافي ، و يطلق على كل شيء طال إلى الأرض .

---

(46) البحر المحيط ٥/٤٧٦ .

(47) الإسراء ٦٦ .

(48) النور ٤٣ .

(49) معجم مقاييس اللغة ٣/١٢٩

والثلاثي المجرد يأتي لازما من باب (نَصَر) ، يقال : سَبَغ يسبُغ : تمّ واتسع وطال ، وسبغ المطرُ: دنا إلى الأرض وامتد .

و يتعدى الفعل بالهمزة ، فيقال : أسبَغَ الثوبَ : جعله تاما ، واستعير في إسباغ الوضوء والنعمة ، يقال : أسبغ الله عليه النّعمة : أكملها وأتمها . وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة في موضع واحد فقط ، قال تعالى :

﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ (٥٠)

(نِعَمَهُ) بفتح العين جمع نِعْمة ، قال الفراء(٥١) : وهو جيد لقوله تعالى : (شاكرا لأنعمه) ، فهذا جمع النعم .

وقرىء (نِعْمَةً) بالإفراد ، وأحسن ماقيل في تفسيرها(٥٢) : أن النعمة الظاهرة هي نعمة الإسلام لأنها تجمع كل خير ، والباطنة هي سَتْر الذنوب .

يُسْمِن :

السِّمَنُ : ضد الهزال ، والثلاثي المجرد يأتي لازما من باب (فَرِح) يقال : سَمِن يَسْمَنُ : بَدُنَ جسمه .

و يتعدى الفعل بهمزة النقل ، فيقال : أسْمَنَه : جعله يَسْمَن .

وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما ، كقولهم : أسْمَنَ الرجلُ ، أي : ملَكَ سمينا أو اشتراه . فتكون الهمزة للصيرورة .

والفعل ورد مزيدا بهمزة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ﴾ (٥٣).

---

(٥٠) لقمان ٢٠ .

(٥١) معاني القرآن ٢/٣٢٩ .

(٥٢) حجة القراءات ٥٦٦ .

(٥٣) الغاشية ٦ ، ٧ .

تُشْـمت :

الشمـاتـة : الفـرح ببلية العَدُوّ، وتَشْميتُ العاطس : الدعاء له بالثبات ع طاعة الله ، كأنه إزالةُ الشّماتة عنه بالدعاء له .

و يقـال : شَـمِـتَ بـه ، من بـاب (فرِح) لازما ، وأشْمَتَ به الأعداء متعد بالهمزة ، وبهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ ﴾ (٥٤)

بضم تاء المضارعة ، وهو من أشمت ، فى قراءة السبعة .

وقُرىء بفتح التاء وكسر الميم (تَشْميت) ، فقال « الكسائى » : لعلهم أراد (فلاتَشْـمَـتْ بـى الأعـداء) بـفـتـح الميم ورفع الأعداء على الفاعلية ، فإن تك صحيحة فلها نظائر، العرب تقول : فَرَغْتُ وفَرِغْتُ ، فمن قال بفتح الراء ، قال ا المضـارع أفرُغ بضمها ، ومن كسرها فى الماضى فتحها فى المضارع ، ومثله : ركَنْـ وركِنْتُ بفـتـح الـكـاف وكـسرهـا ، فـمـن قـرأ (تَـشْمَتْ) بفتح التاء والميم ، (تَشْمِتْ) بفتح التاء وكسر الميم ، فإنه يرفع (الأعداء) على الفاعلية)(٥٥) .

أضـــــاعوا :

قـال « ابـن فـارس » : (الـضـاد والـيـاء والعين أصل صحيح يدل على فَوْت الـشـىء وذهـابـه وهـلاكـه ... وأمـا تـسميتهم العَقَار ضَيْعة ، فما أحسبها من اللغ الأصـيـلة ، وأظنه من مُحْدَث الكلام ، وسمِعتُ من يقول : إنما سُمِّيت بذلك لأ إذا تُرِك تَعَهُّدها ضاعت)(٥٦) .

و يقال : تَضَوَّعت ريحُ المسك : تحركت فانتشرتْ رائحته .

---

(٥٤) الأعراف ١٥٠ .

(٥٥) معانى القرآن ١/٣٩٤ .

(٥٦) معجم مقاييس اللغة ٣/٣٨٠ .

قال الشاعر(٥٧) :

تَضَوَّعَ مِسْكاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ
بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ خَفِرَاتِ

و يُرْوَى عَطِرات ، ومنه يقال : ضاع الشيءُ : تحرك وظهر و بدا(٥٨) .
يقال : ضاع الشيء يَضِيعُ ، من باب (ضرَب) : هلَكَ أو أُهمِل .
وأضاعه : بدّده أو أهمله ، قال « الزجاج » : (ضاعَ الطِّيبُ إذا انتشر ، وأضاعه يُضِيعُه إذا أهلكه إضاعة وضَيْعَة)
وقد يأتي المزيد في كلام العرب لازما ، يقال : أضاع الرجلُ : كَثُرت ضِياعه ، وتكون الهمزة فيه للصيرورة أو الدلالة على التكثير.

والفعل ورد في القرآن الكريم مزيدا بهمزة التعدية في عشرة مواضع كلها من الياثي ، وجاء في أحدها ماضيا مثبتا مرادا به إضاعة الصلاة بتركها ، وجاء في المواضع الباقية مضارعا منفيا يبشر العاملين والمصلحين ، والمؤمنين والمحسنين بأن الله لا يُضيع عملهم أو إيمانهم أو أجرهم ، قال تعالى :

- ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَٰتِ ﴾ (٥٩)
- ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم ﴾ (٦٠)
- ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٦١)
- ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٦٢)

---

(٥٧) الأضداد ١٣٨ .
(٥٨) الأضداد ١٣٨ .
(٥٩) مريم ٥٩ .
(٦٠) آل عمران ١٩٥ .
(٦١) البقرة ١٤٣ .
(٦٢) هود ١١٥ .

والفعل المنفى فى جميع مواضعه جاء مسندا إلى ضمير لفظ الجلالة ، وأما المثبت فجاء مسندا إلى واو الجماعة وهى ضمير الخَلْف الطالح الذين أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات .

أطْفَــأ :

الفعل اللازم يأتي مجردا ، ومزيدا بالهمزة والنون ، يقال : طَفِئَتْ النارُ ، على قياس (فرح) ، وأنطفأت : سكن لهبها و برد جمرها ، واطفأها غيرها .

والفعل ورد مزيدا بهمزة التعدية فقط فى ثلاثة مواضع ، جاء فى أحدها ماضيا فى إطفاء نار الحرب ، قال تعالى :

﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ (٦٣)

وفى الموضعين الآخرين ، جاء مضارعا فى إطفاء نور الحق ، قال تعالى :

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ ﴾ (٦٤) ومعها آية الصف ٨

أعْتَدْنا :

قال « ابن فارس » : (العين والتاء والدال أصل واحد يدل على حُضُور وقرب ، قال الخليل : يقولون هذا الفرس عَتَدٌ ، أى مُعَد ، متى شاء صاحبه ركِبَهُ) (٦٥) .

والفعل المجرد يأتي على مثال (كَرم) ، فيقال : عَتُد عَتَادةً وعَتَادًا فهو عَتِيد ، و يتعدى بالهمزة فيقال : أعْتَدتُه : هَيأته لأمر إنْ حَزَبَ . وقد اختلفت الأقوال فى أن (عتد) أصلٌ برأسِهِ ، أو أن تاءه بدل عن الدال فى عدّ .

والكلمتان فيهما أصل ثنائى مشترك هو العين والدال ، و بينهما تقارب كبير فى المعنى : و يُحتمل أن يكون هذا من الاشتقاق الأكبر ، فتكون التاء من أصول

---

(٦٣) المائدة ٦٤ .

(٦٤) التوبة ٣٢ .

(٦٥) معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢١٦ .

الكلمة وليست مبدلة من دال المُضَعّف (عدّ) ، و يُرَجّح هذا وجود التاء فى بعض الأصول الحسية للمادة ، فالعَتِيدة : وعاء الطيب ، والعَتُود : السُّدْرة أو الطَّلْحة ، والحَولىّ من أولاد المَعِز .

والفعل جاء فى القرآن الكريم فى أربعة عشر موضعا كلها بصيغة الماضى ، وقد أسند إلى ضمير الغائبة فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً ﴾ (٦٦)

وفى سائر المواضع الباقية جاء مسندا إلى ضمير المفرد المُعَظِّم العائد على لفظ الجلالة ، وهذا الضمير المتحرك يوجب فكَّ الإدغام فى الفعل المضعف ، ومن ثَمّ جاء الفعل (أعتد) مناسبا للمقام لخُلوه من اجتماع حرفين متماثلين بدون ادغام .

وقد وقع الفعل فى القرآن الكريم على الخير والشر مثل (أعدّ) وإن كان المضعف يشعر بالتعدد لأنه من العدَدَ) ، أما (أعتد) فإنه يشعر بالإعداد ، قال تعالى :

- ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا ﴾ (٦٧)
- ﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ (٦٨)
- ﴿ نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ (٦٦)

ولم يرد الفعل فى مقام الوعد إلا فى هذه الآية الكريمة ، وهذا يدل على أن استخدامه فى مقام الوعيد بالعذاب أكثر.

---

(٦٦) يوسف ٣١ .

(٦٧) الكهف ١٠٢ .

(٦٨) الإنسان ٤ .

(٦٩) الأحزاب ٣١ .

أَعْلَنْتُ :

قال « ابن فارس » : (العين واللام والنون أصل صحيح يدل على إظهار الشيء والإشارة إليه)(٧٠) .

فالعلانية : خلاف الإسرار، والفعل الثلاثي يأتي لازما من باب (نَصَر وضَرَب وفَرِح وكرُم) يقال : علَن الأمْرُ: ظهر وشاع ، و يتعدى بالهمزة ، فيقال : أعلنه ، وأكثر ما يقال في المعاني دون الذوات .

وقد ورد المزيد بهمزة التعدية في اثنى عشر موضعا ، كلها في مقابل الإسرار ولم يُصَرّح بالمفعول به في أيٍّ منها للدلالة على العموم والإطلاق ، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ (٧١)

﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (٧٢)

﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٧٣)

والباقي في : البقرة ٧٧ ، هود ٥ ، النحل ٢٣ ، النمل ٧٤ ، ٢٥ ، القصص ٦٩ ، التغابن ٤ ، الممتحنة ١ ، نوح ٩ .

أَغْـــرق :

الغَرَق ــ بفتحتين : الرُّسُوب في الماء حقيقة ، أو البلاء مجازا ، والغَرِق بكسر الراء ــ الذي غلبه الماء ولمّا يغرَق ، فإذا غرِق فهو غريق .

قال « ابن فارس » : (الغين والراء والقاف أصل واحد صحيح يدل على انتهاء في شيء يبلغ أقصاه من ذلك الغَرَق في الماء . والغَرِقَة : أرض تكون في غاية

---

(٧٠) معجم مقاييس اللغة ٤/ ١١١ .

(٧١) إبراهيم ٣٨ .

(٧٢) النحل ١٩ .

(٧٣) يس ٧٦ .

الرّي ، وأغرورقتِ العينُ ، والأرضُ من ذلك أيضاً كأنها قد غرقت فى دمعها) (٧٤) .

والفعل الثلاثى يأتى لازما من باب (فَرِحَ) ، و يتعدى بالهمزة نحو: أغرقه . ومن ثَمّ جعل « الزجاج » غَرِق وأغرقه من فعَلتُ وأفعلت والمعنى مختلف .

وقد يأتى المزيد بالهمزة لازما ، فيقال : أغرق فى الشيء ، جاوز الحد ، من قولهم ، أغرق الرامى النَّزْعَ ، أى : استوفى مَدَّها .

ولم يرد المجرد فى القرآن الكريم ، وجاء المزيد بهمزة التعدية فى عدة مواضع مرادا به الإغراق فى الماء ، قال تعالى :

﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ ﴾ (٧٥)

﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ﴾ (٧٦)

﴿ فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا ﴾ (٧٧)

﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ (٧٨)

أغرينـــا :

الغِراء : مادة تلصق بها الأشياء ، يمد فتكون الغين مكسورة ، و يقصر ، فتكون الغين مفتوحة .

قال « ابن فارس » : (الغين والراء والحرف المعتل أصل صحيح ، وهويدل

---

(٧٤) معجم مقاييس اللغة ٤/٤١٨ .

(٧٥) الفرقان ٣٧ .

(٧٦) البقرة ٥٠ .

(٧٧) الإسراء ١٠٣ .

(٧٨) الإسراء ٦٩ .

على الإعجاب والعَجَب لحسن الشيء ، من ذلك الغَرِيُّ ، وهو الحَسَنُ ، يقال منه رجل غَرٍ ، ثم سُمّي العجب غَرْواً)(٧٩) .

والفعل الثلاثي يأتي متعديا من باب (نَصَر) ، يقال : غَرَوْت الجلدَ : ألصقته ، وغَرَا السَّمَنُ قَلْبَهُ : غَطّاه . و يأتي لازما من باب (فرِح) نحو : غَرِى بالشيء : لهج به : وغَرِيَ الحديثُ في صدري : لصق به .

و يتعدى اللازم بالهمزة فيقال : أغْرى بينهم العداوة : ألصقها بهم ، وأغراه بالشيء : أثار وَلَعَه به ، وبهاتين الدلالتين ورد المزيد بالهمزة في موضعين فقط من القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٨٠)

﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٨١)

أغْطَشَ :

الغَطَشُ ـــ بفتحتين ـــ الظُّلمة ، قال « ابن فارس » : (الغين والطاء والشين أصل واحد صحيح ، يدل على ظلمة وما أشبهها .

من ذلك : الأغْطَش ، وهو الذي في عينه شبه العمش ، والمرأة غَطْشاء : وفَلاةٌ غَطْشَى : لايُهتَدَى لها)(٨٢) ، ومنه يقال :
رَكِبْنَا فَلاَةً غَطْشَى ونَحْنُ كَرِمَالِها عَطْشَى(٨٣) .

---

(٧٩) معجم مقاييس اللغة ٤/٤١٩ .
(٨٠) المائدة ١٤ .
(٨١) الأحزاب ٦٠ .
(٨٢) معجم مقاييس اللغة ٤/٤٢٩ .
(٨٣) أساس البلاغة مادة (غطش) .

والفعل الثلاثي يأتي لازما من باب (ضَرَب) ، يقال : غَطَش الليلُ : أظلم ، و يقال أيضا : أغطش الليلُ لازما ، وأغطشه الله .

ولم يرد فى القرآن الكريم من المادة ، سوى الفعل مز يدا بهمزة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ (٨٤)

أكمـــل :

الكمال : التَّمام ، والفرق بينهما أن (الكمال اسم لاجتماع أبعاض الموصوف به ، والتمام : اسم للجزء والبعض الذى يتم به الموصوف)(٨٥) .

والمشهور فى الفعل المجرد أن يأتى من باب (نَصَر وكرُم) ، يقال : كَمَل الشيء ، وكمُل فهو كامل .

وجاء الفعل فى القرآن الكريم مز يدا بهمزة التعدية فى موضعين ، قال تعالى :

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾ (٨٦)

﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ (٨٧)

قرأها « عاصم » : (ولتكمّلوا) مثقّلا و باقى السبعة مخففا (٨٨) .

---

(٨٤) النازعات ٢٩ .

(٨٥) الفروق فى اللغة ٢٥٨ .

(٨٦) المائدة ٣ .

(٨٧) البقرة ١٨٥ .

(٨٨) التيسير (البقره ١٨٥) .

أَلْزَمْنَاهُ :

قال « ابن فارس » : (اللام والزاء والميم ، أصل واحد صحيح يدل على مصاحبة الشيء بالشيء دائما .... واللِّزام : العذاب الملازم للكفار) ([89]) .

الفعل المجرد يأتي لازما ومتعديا ، فيقال : لزِم الشيءُ (كَسَمِعَ) بمعنى وَجَبَ وصار ضروريا ، ولزِمَهُ بمعنى صَحِبَه أو كُتِب عليه الأمر .

وجاء المزيد بهمزة التعدية فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ﴾ ([90])

﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ ([91])

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ ﴾ ([92])

والهمزة فى هذه المواضع دخلت على الثلاثى المتعدى فتعدى الفعل بها إلى مفعولين .

أَلْهَمَهَا :

الإلهام : أن يُلقِي اللهُ فى النفس مايَبْعثُ على عمل الفعل أو تركه . يقال : ألهمه الله خيرا ، لقَّنه إياه ، قال « ابن فارس » : (اللام والهاء والميم أصل صحيح يدل على ابتلاع شيء ، ثم يقاس عليه ، تقول العرب :

---

(89) معجم مقاييس اللغة ٥ / ٢٤٥ .
(90) الإسراء ١٣ .
(91) الفتح ٢٦ .
(92) هود ٢٨ .

التهم الشيءَ: التقمه، ومن هذا الباب الإلهام كأنه شيء أُلقِى فى الروع فالتهمه)[93]. والفعل المجرد يأتى متعديا على قياس (عَلِم)، يقال: لَهِم الشيءَ: ابتلعه.

ولم يَرِد من صيغ المادة إلا الفعل المزيد بالهمزة، فى موضع واحد، قال تعالى:

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴾ [94].

أى: ألقى فيها ما تُفرق به بين الخير والشر.

والفعل فى الآية الكريمة تعدى إلى مفعولين، لأنه قبل دخول الهمزة يتعدى إلى واحد.

نُنشِزُها:

قال «ابن فارس»: (النون والشين والزاء أصل صحيح يدل على ارتفاع وعُلُو. والنَّشَزُ: المكان العالى المرتفع، والنَّشْز والنشوز: الارتفاع، ثم استعير فقيل نشزت المرأة: استصعبت على بعلها: وكذلك نَشَزَ بعلُها: جفاها...)[95].

وبهذه الدلالة جاء النشوز من الزوجة فى قوله تعالى:

_ ﴿ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ ﴾ [96]

ومن الزوج فى قوله تعالى:

_ ﴿ وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا ﴾ [97]

---

(93) معجم مقاييس اللغة ٥/٢١٧.

(94) الشمس ٨.

(95) معجم مقاييس اللغة ٥/٤٣٠ ـ باب النون والشين ومايثلثهما.

(96) النساء ٣٤.

(97) النساء ١٢٨.

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نَصَر وجَلَس) ، يُقال : نشز من مكانه : نهض وقام ، وقد جاء بصيغة فعل الأمر في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ (٩٨)

و يتعدى الفعل بالهمزة ، فيقال : أنشَزَ اللهُ العظمَ ، رفعه بتركيب أجزائه وتأليفها .

وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة ، مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٩٩)

قرأ الكوفيون(١٠٠) ــ « عاصم » و« حمزة» و« الكسائي » و« ابن عامر اليحصبي » ، بالزاي . و باقي السبعة ــ الحَرَميَّان و« أبو عمرو بن العلاء » ــ بالراء .

ومعنى الآية الكريمة : انظر إلى العظام كيف نرفعها من أماكنها من الأرض إلى جسم صاحبها لتُعيد إليه الحياة ، والزاي أولى بهذا المعنى(١٠١) ، لأنها تُفيد معنى الانضمام دون الإحياء ، والموصوف بالاحياء هو الرجل دون العظام ، والله تعالى أعلم .

أنْفَــــق :

النَّفَقُ : المسلك النافذ الذي يُمكن الخروج منه ، قال « ابن فارس » : (النون والفاء والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على انقطاع شيء

---

(٩٨) المجادلة ١١ .

(٩٩) البقرة ٢٥٩ .

(١٠٠) التيسير: البقرة ٢٥٩ .

(١٠١) البحر المحيط ٢/٢٩٤ .

وذهابه ، والآخر على إخفاء شيء وإغماضه ، ومتى حصل الكلام فيها تقاربا)([102]) .

والفعل الثلاثي يأتي لازما من باب (نَصَر) ، يقال : نَفَق الفرسُ أو الدابةُ ينفُق نُفُوقا : مات ، ومن معنى النفاق يقال : نَفَق البيعُ ينفق نَفَاقاً : راج ، ونفقت السلعة غَلَتْ ورُغِب فيها .

و يأتي من باب (فرح) ، ومنه : نَفِق الزاد : نَفَد ، والمزيد بالهمزة يأتي لازما ومتعديا ، يقال : أنفق الرجلُ : افتقر ، وأنفق مالَهُ : صَرَفه ، وبهذه الدلالة ورد المزيد بالهمزة في مواضع كثيرة ، منها قوله تعالى :

﴿ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ﴾ ([103])

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ﴾ ([104])

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ ([105])

أهـــــان :

قال « ابن فارس » : (الهاء والواو والنون أُصَيْل يدل على سكون أو سَكِينه أو ذُل ، من ذلك الهَوْن : السكينة والوقار . قال الله سبحانه : (يَمْشُون علَى الأرض هَوْناً) والهُون : الهَوَان ، قال عز وجل :

﴿ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ ﴾ ([106])

---

(١٠٢) معجم مقاييس اللغة ٥/٤٥٤ (باب النون والقاف وما يثلثهما) .

(١٠٣) البقرة ٢١٥ .

(١٠٤) البقرة ٢٦١ .

(١٠٥) البقرة ٢٦٧ .

(١٠٦) معجم مقاييس اللغة ٦/٢١ باب الهاء والواو وما يثلثهما .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نَصر) ، يقال : هان بمعنى سَهُل ، ومن السهولة واليسر قوله تعالى : (وهو أهونُ عليه) ، و يقال : هان بمعنى ذَلَّ ، و يتعدى بالهمزة ، نحو: أهانه : ألحق به الذل والهوان .

وبهذه الدلالة ورد المزيد بهمزة التعدية فى موضعين ، قال تعالى :ـ

ـ ﴿ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴾ (١٠٧)

ـ ﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكْرِمٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ (١٠٨)

فى قراءة السبعة (فماله من مُكْرِم) بضم الميم وكسر الراء ـ اسم فاعل ـ وقرىء (مَكْرَم) بفتح الميم والراء ـ مصدرا ميميا)ـ أى فماله من إكرام (١٠٩) .

يُوبقهـــن :

المَوْبِق : المحبس ، قال « ابن فارس » : (الواو والباء والقاف كلمتان . يقال لكل شيء حال بين شيئين موبق .

والكلمة الأخرى : وَبَق : هلك ، وأوبقه الله ، و يقال : الموبق : الموعد)(١١٠) .

والفعل ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، مزيدا بهمزة التعدية ، قال تعالى :

﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾ (١١١)

---

(١٠٧) الفجر ١٦ .

(١٠٨) الحج ١٨ .

(١٠٩) معانى القرآن ٢/٢١٩ .

(١١٠) معجم مقاييس اللغة ٦/٨٢ باب الواو والباء ومايثلثهما .

(١١١) الشورى ٣٣ ، ٣٤ .

قرأ السبعة (وَ يُعفُ) مجزوما عطفا على (يوبقهن)(١١٢) ، وقرأ « الأعمش » يعفو بالواو رفعا ، وعن أهل المدينة (و يعفُوَ) بالواو نصبا .

ووجه الرفع ، أنه إخبار عن الله تعالى بأنه يعفو عن كثير ، أى لا يؤاخذ بجميع ما اكتسب الإنسان .

والنصب على إضمار (أن) ، و يكون العطف على مصدر متوهم ، والتقدير : يقع إيباق وعفو كثير .

والجزم داخل فى حكم جواب الشرط ، إذ هو معطوف عليه عطف فعل على فعل وفى النصب عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم .

أَوْجَفْتُــــم :

الوَجْف والوجيف : سرعة السير ، يقال : وَجَف البعير والفرس يَجِف وجْفاً ، أسرع ، ووجف الشىء : اضطرب ، والقلب : خفق ، قال تعالى :

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ . ﴾ (١١٣)

و يتعدى الثلاثى بالهمزة فيقال : أوجف دابته : حثها على السير .
ولم يرد من صيغ الفعل فى القرآن الكريم سوى المزيد بالهمزة ، فى موضع واحد قال تعالى :

﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (١١٤)

---

(١١٢) البحر المحيط ٧/٥٢٠ .

(١١٣) النازعات ٨ .

(١١٤) الحشر ٦ .

ثانيا ــ الأفعال التي ورد منها المجرد والمزيد بالهمزة :

الأفعال التي وردت على هذا النحو، أذكرها مجملة قبل تفصيل الحديث عنها وهي :ــ

(أتى ــ آتى) ، (أوى ــ آوى) ، (بدا ، أبدى) ، (بطل ــ أبطل) ، (بقى ــ أبقى) ، (بكى ــ أبكى) ، (تم ــ أتم) ، (جاء ــ أجاء) ، (حبط ــ أحبط) ، (حسن ــ أحسن) ، (حضر ــ أحضر) ، (حل ــ أحل) ، (خزى ــ أخزاه)، (خلد ــ أخلد) ، (دخل ــ أدخل) ، (درى ــ أدراك) ، (دنا ــ يدنين) ، (ذهب ــ أذهب) ، (ذاق ــ أذاق) ، (رهق ــ أرهق) ، (زاغ ــ أزاغ) ، (سخط ــ أسخط) ، (سكن ــ أسكن) ، (سلف ــ أسلف) ، (ساء ــ أساء) ، (سام ــ تسيمون) ، (سال ــ أسال) ، (تشعرون ــ يشعركم) ، (صلح ــ أصلح) ، (صموا ــ أصمهم) ، (ضحك ــ أضحك) ، (ضل ــ أضل) ، (طغى ــ أطغى) ، (عثر ــ أعثر) ، (عجب ــ أعجب) ، (عجز ــ أعجز) ، (عنت ــ أعنت) ، (عاد ــ أعاد) ، (فرغ ــ أفرغ) ، (فسد ــ أفسد) ، (فاض ــ أفاض) ، (قرض ــ أقرض) ، (لحق ــ ألحق) ، (لان ــ ألان) ، (مات ــ أمات) ، (نبت ــ أنبت) ، (نذر ــ أنذر) ، (نسى ــ أنساه) ، (نطق ــ أنطق) ، (هلك ــ أهلك) ، (ورث ــ أورث) ، (ورد ــ أورد) ، (وزع ــ أوزع) ، (وضع ــ أوضع) .

أتى ــ آتى :

الإتيان : المجيء بسهولة ، وإلى هذا المعنى ترجع كل المعاني التي وردت في القرآن الكريم للفعل أتى وتصاريفه .

والفعل المجرد ورد متعديا ولازما ، فمن المتعدى قوله تعالى :

﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴾ (١١٥) أي بلغك .

---

(١١٥) الغاشية ١ .

﴿ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴾(١١٦) أى تفعلونه .

ومن اللازم ، قوله تعالى :

﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ (١١٧)

و يتعدى الفعل بحرف الجر، نحو: أتى إليه ، وأتى عليه : مرَّ به ، و يأتى متعديا بالباء إلى المفعول الأول أو الثانى نحو: أتى به ، وأتاه به .

وتزاد الهمزة ، فيتعدى إلى المفعول الثانى مباشرة دون قيد الحرف ، قال تعالى :

ـ ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ﴾(١١٨)

ـ ﴿ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾(١١٩)

ولا يجوز أن يكون الفعل (آتى) منقولا من (أتى) المتعدى إلى واحد فى مثل قولهم : (أتى المالُ زيدا) ، لأنه حين يتعدى بالهمزة ، مثل (آتيت زيداً المالَ) ، يصير الفاعل بعد زيادة الهمزة هو المفعول الثانى فيختلف التركيب بالتعدية عن القياس المشهور، وهو أن يصير الفاعل هو المفعول الأول ، والمفعول به يصير مفعولا ثانيا .

والهمزة فى مثل (آتيتك الخبَر اليقينَ) داخلة على الثلاثى الذى يتعدى إلى مفعولين ، أحدهما مطلق والثانى مقيد بالحرف والأصل أتيتك بالخبر اليقين ، يؤيد ذلك قول « الفراء » : (تقول : آتيتك زيدا : تريد أتيتك بزيد ، ومثله (آتونى زُبَرَ الحديد) ، فلما ألقَيْت الباء زدت ألفا ، وإنما هو: ائتونى بزبر الحديد)(١٢٠) .

---

(١١٦) الأنبياء ٣ .

(١١٧) النحل ١ .

(١١٨) محمد ١٧ .

(١١٩) الأعراف ٣٨ .

(١٢٠) معانى القرآن ٢/ ١٦٤ .

أما (آتى) بمعنى (أعطى) ، فهو مما بني على (أفعل)([121]) وليس منقولا مز (أتى) ، فتكون الزيادة فيه من أصل الوضع .

أوى ــ آوى :

المأوى : اسم للمكان الذى يُؤوى إليه ، قال « ابن فارس » : (الهمزة والواو والياء أصلان : أحدهما التجمع والثانى الإشفاق)([122]) .

وقد اختلفت لغات العرب فى الفعل المجرد ، فالمشهور استعمال المجرد لازما ومزيده بالهمزة متعديا ، يقال : أوى الرجلُ إلى منزله ، وآوى غيره .

ومن العرب من يستعمل المجرد لازما ومتعديا فى معنى المزيد ، نحو: أويت إلى المنزل ، وأويت غيرى .

وأنكر جماعة([123]) المقصور المتعدى ، وقال آخرون هى لغة فصيحة يُحتج لها بقوله صلى الله عليه وسلم : (لا يأوى الضالّةَ إلا ضال) .

ولم يرد المجرد فى القرآن الكريم إلا لازما ، قال تعالى :

﴿ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُوا۟ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾([124])

أما المزيد فجاء متعديا ، قال تعالى :

﴿ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ ﴾([125])

فالفعل المزيد وإن جاء بمعنى المجرد فى لغة العرب ، فالمطرد فى القرآن الكريم استعمال المقصور لازما ، والمزيد بالهمزة متعديا .

والأصل الآخر قولهم : أويت لفلان آوى له مأوية ، وهو أن يرق له و يرحمه .

---

(121) البحر المحيط ٦/١٨٢ .

(122) معجم مقاييس اللغة ١/١٥١ (باب الهمزة والواو ومايثلثهما) .

(123) لسان العرب مادة (أوى) .

(124) الكهف ١٠ .

(125) الأنفال ٢٦ .

بدا ـ أبدى :

بدا الشيء يُبدو : بُدُوًا : ظهر ، و بدا له فى الأمر شيءٌ : لاح له رأيٌ جديد قال تعالى :

﴿ ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْـَٔايَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ ﴾ (١٢٦)

وقد احتج الكوفيون بهذه الآية ونظائرها على جواز مجيء الفاعل جملة خلافا للبصريين ، وجاء الفاعل صريحا فى قوله تعالى :

﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ﴾ (١٢٧)

أى : ظهرت .

وتزاد الهمزة فى الفعل للتعدية على نحو ما ورد فى قوله تعالى :

﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ﴾ (١٢٨)

(بطل ــ أبطل) :

قال « ابن فارس » : (الباء والطاء واللام أصل واحد ، وهو ذهاب الشيء وقلة مُكثه ولُبثه ... وسمى الشيطان الباطل لأنه لا حقيقة لأفعاله)(١٢٩) .

والباطل : ضد الحق .

والفعل الثلاثى المجرد يأتى مثلث العين ، يقال : بَطَل الشيءُ : يَبْطُل بُطْلاً ــ من باب (نصر) فهو باطل ، بمعنى ذهب ضياعا وخُسْرا ، و بطل العامل فهو بطّال : تعطل عن العمل .

---

(١٢٦) يوسف ٣٥ .

(١٢٧) آل عمران ١١٨ .

(١٢٨) البقرة ٢٧١ .

(١٢٩) معجم مقاييس اللغة ١ / ٢٥٨ ، باب الباء والطاء وما يثلثهما .

ويقال : بطِل الرجلُ فى حديثه ــ بكسر العين ــ : هزل أو جاء بالباطل ، وقد يقال : أبطل بزيادة الهمزة بمعنى دخل فى الباطل .

ويأتى بطُل ــ من باب كرُم ــ بمعنى صار شجاعا ثابتا عند القتال والحرب ، والبطَل : الشجاع سُمِّى بذلك لأنه يُعرِّض نفسه للهلاك .

وتزاد الهمزة للتعدية ، يقال : أبطَل الشىءَ : أذهبه وضيَّعه .

والذى ورد فى القرآن الكريم من هذه المعانى : بطَل بمعنى ذهب ضياعا ، ومزيده بهمزة التعدية .

والمجرد ورد مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ (١٣٠)

وجاء المزيد فى أربعة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ ﴾ (١٣١)

﴿ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾ (١٣٢)

(بقِىَ ــ أبقى) :

البقاء : ضد الفناء ، وهو ثبات الشىء على حاله الأوّل ، ومن المادى : المُبْقِيات الأماكن التى تُبقى ما فيها من مناقع الماء ولا تشربه ، ومُبْقيات الخيل : هى التى يبقى جريُها بعد انقطاع جرى الخيل ، ومنه قيل : بقيَّة الشىء : ما بقى منه .

والثلاثى المجرد يأتى لازماً من باب (فرح) ، يقال : بَقِي الشىء يبقى : ضد فنى ، فهو باقٍ ، ويتعدى بالهمزة ، فيقال : أبقاه : ضد أفناه .

---

(١٣٠) الأعراف ١١٨ .

(١٣١) البقرة ٢٦٤ .

(١٣٢) محمد ٣٣ .

وقد جاء المجرد في موضعين ، قال تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾ (١٣٣)

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ (١٣٤)

وجاء المزيد في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴾ (١٣٥)

﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴾ (١٣٦)

ويحتمل أن يكون الفعل في الآيتين مما يتعدى إلى مفعوله مباشرة ، والتقدير : لا تبقي شيئاً ، فما أبقى شيئاً ، وحذف المفعول للإطلاق ، ويجوز أن يكون معتدياً بالحرف كقولهم : أبقيت على فلان : إذا أرعيت عليه ورحمته .

وطَيِّىء تفتح عين الثلاثي ، فتقول بَقَى مكان بقِيَ (١٣٧) ، وكذلك لغتهم في كل ياء انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفاً مثل : فنى ورضى ، وإنما فعلوا ذلك لأنهم يكرهون اجتماع الكسرة والياء ، فيفتحون ما قبل الياء ، فتنقلب الياء ألفاً .

بكــى ــ أبكــى :

قال « ابن فارس » : (الباء والكاف والواو والهمزة أصلان ، أحدهما : البكاء والآخر نقصان الشيء وقلته .

فالأول ، بكى يبكي بكاء ، قال « الخليل » : هو مقصور وممدود ...

---

(١٣٣) البقرة ٢٧٨ .

(١٣٤) الرحمن ٢٧ .

(١٣٥) النجم ٥١ .

(١٣٦) المدثر ٢٨ .

(١٣٧) معجم مقاييس اللغة ١ / ٢٧٦ ــ لسان العرب مادة (بقى) .

قال النحويون : من قَصَره أجراه مجرى الأدواء والأمراض ، ومن مدّه ، أجراه مجرى الأصوات ، كالثُّغاء والرُّغاء والدُّعاء ، وأنشد فى قَصْره ومدّه :

بكَت عيني وحُقّ لها بُكَاها وما يُغْنِى البُكَاءُ ولا العَوِيلُ)(١٣٨) .

والفعل المجرد يأتى لازما ومتعديا ، يقال : بكى الرجلُ : بمعنى سال دمعه ، وبكيت الرجلَ : بمعنى حزنت عليه .

وتزاد الهمزة مع اللازم ، فيقال : أبكيته : صنعت مايبكيه .

وقد ورد فى القرآن الكريم الثلاثى اللازم فى خمسة مواضع بدلالته الحقيقية والمجازية ، قال تعالى :

﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ (١٣٩)

﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾ (١٤٠)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى ﴾ (١٤١)

تـم : أتـم :

تمام الشىء : انتهاؤه إلى حدٍّ لا يحتاج إلى شىء خارج عنه ، يقال ذلك للمعدود والممسوح ، ورجل تَمِيمٌ وامرأة تميمة : تاما الخَلْق ومن الحسى : التميمة ، كأنهم يريدون أنها تمام الدواء والشفاء المطلوب ، وفى الحديث : (مَنْ علّق تميمةً فلا أتَمّ اللهُ له)(١٤٢) .

---

(١٣٨) معجم مقاييس اللغة ١/ ٢٨٥ باب الباء والكاف ومايثلثهما .

(١٣٩) الإسراء ١٠٩ .

(١٤٠) الدخان ٢٩ .

(١٤١) النجم ٤٣ .

(١٤٢) معجم مقاييس اللغة ١/ ٣٣٩ .

وليل التمام : أطول ليل فى السنة تطلع فيه النجوم كلها . وقيل : ليلة التمام هى الليلة التى يتم فيها القمر .

والفعل المجرد يأتى من باب (ضَرَب) ، يُقال : تم الأمرُ ، تحقق ، وتم الشىء : كملت أجزاؤه . و يتعدى بالهمزة ، فيقال : أتممت الشىءَ : أكملته .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ (١٤٣)

﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (١٤٤)

وجاء المزيد بالهمزة فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ (١٤٥)

وذكر « الزجاج » أن الثلاثى يأتى متعديا ، ومنه قولهم تَمَّ الله عليه النعمة وأتم عليه ، إذا أسبغها ، فتكون فعل بمعنى أفعل (١٤٦) .

جـــاء ـــ أجـــاء :

جاء من الأفعال التى تتعدى مباشرة وبحرف الجر ، يقال : جاء بمعنى حضر ، وجاء بالشىء : أتى به ، وجاءه : أتاه .

والمجىء كالاتيان إلا أنها يفترقان ، فالإتيان مجىء بسهولة ، والمجىء يقال اعتبارا بالحصول ، والإتيان يقال اعتبارا بالقصد وإن لم يكن منه الحصول .

---

(١٤٣) الأنعام ١١٥ .

(١٤٤) الأعراف ١٤٢ .

(١٤٥) الفتح ٢ .

(١٤٦) كتاب فعلت وأفعلت (فصل التاء) .

والثلاثى المجرد جاء فى مواضع كثيرة لازما ، نحو:

﴿ قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴾(١٤٧)

ومتعديا ، نحو

﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ۝ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾(١٤٨)

و يتعدى اللازم بالهمزة فيقال : أجاءه إلى الشيء : اضطره إليه ، قال تعالى :

﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾(١٤٩)

ولم يرد المزيد بالهمزة إلا فى هذا الموضع ، وقد قرىء (فاجأها المخاضُ) من المفاجأة(١٥٠) .

حَبِطَ ـــ أحبط :

قال « ابن فارس » : (الحاء والباء والطاء أصل واحد يدل على بُطلان أو ألم ، يقال : أحبط الله عمل الكافر، أى : أبطله .

وأما الألم ، فالحَبَط : أن تأكل الدابة حتى تُنْفَخ لذلك بطنُها)(١٥١) .

والفعل الثلاثى يأتى غالبا منَ باب (فرِح) ، يقال : حبط عمله : بطل ولم يحقق ثمرته ، وأحبط الله أعمال المشركين : أبطل ثوابها : لأن الشيطان يُزَيّن لهم سوء عملهم فيستكثرون منه ، كما تُكثِر الماشية من أكل الخضر التى تُهْلكُها .

---

(١٤٧) سبأ ٤٩ .

(١٤٨) الصافات ٨٣ ، ٨٤ .

(١٤٩) مريم ٢٣ .

(١٥٠) البحر المحيط ٦/١٨٢ .

(١٥١) معجم مقاييس اللغة ٢/١٢٩ باب الحاء والباء وما يثلثهما .

والفعل الثلاثي ، ورد في جميع المواضع مسندا إلى العمل ، مفردا أو جمعا ، أو إلى (ما) الموصولة ، مرادا بها العمل أيضا ، قال تعالى :

﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ ﴾ (١٥٢)

﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ (١٥٣)

قرىء بكسر الباء وفتحها وهما لغتان(١٥٤) .

والمزيد بالهمزة جاء في جميع المواضع مسندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، قال تعالى :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يُؤْمِنُواْ فَأَحْبَطَ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ (١٥٥)

حَسُن وأحسن

الحُسْن : الجمال ، يقال : حسُن الشيءُ ، مثل (كرُم) : صار حسنا جميلا ، و يتعدى الفعل بالهمزة فيقال : أحسنه إحسانا ، جعله حسنا .

وفرّق « الراغب » بين (الإحسان) مرادا به الإنعام إلى الغير ، و (الإحسان) مرادا به الإتقان في العمل .

والثلاثي المجرد ورد في ثلاثة مواضع كلها بصيغة الماضي ، قال تعالى :

﴿ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ (١٥٦)

---

(١٥٢) المائدة ٥ .

(١٥٣) البقرة ٢١٧ .

(١٥٤) البحر المحيط ٢/١٥١ .

(١٥٥) الأحزاب ١٩ .

(١٥٦) النساء ٦٩ .

﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (١٥٧)

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ (١٥٨)

قرأ الجمهور بضم السين ، وهو الأصل ، ولغة أهل الحجاز ، وقرىء بسكون السين على لغة تميم (١٥٩) .

و يبدو ــ والله أعلم ــ أن الفعل فى هذه المواضع مُلْحق (بنعْم) .

والمزيد بالهمزة ورد فى جميع الأزمنة متعديا بنفسه و بالحرف ، قال تعالى : ــ

﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ (١٦٠)

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ ﴾ (١٦١)

﴿ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ (١٦٢)

و يتضح من الآيات الكريمة أن الفعل يتعدى بالحرف إذا تعلق بالذوات لتضمنه معنى الإنعام ، و يتعدى بنفسه اذا أر يد به إتقان العمل .

وعليه تكون الهمزة فى المتعدى بالحرف للدلالة على وصول الحدث إلى المفعول وتكون للتعدية فيا يتعدى بنفسه .

---

(١٥٧) الكهف ٣١ .

(١٥٨) الفرقان ٧٦ .

(١٥٩) البحر المحيط ٣/٢٨٩ .

(١٦٠) السجدة ٧ .

(١٦١) يوسف ١٠٠ .

(١٦٢) القصص ٧٧ .

حضر ـ أحضر :

الحضور : ضد الغيبة ، قال « ابن فارس » : (الحاء والضاد والراء : إيراد الشيء ، وروده ومشاهدته ...

فأما الحُضْر الذى هو العَدْو فمن الباب أيضا ، لأن الفرس وغيره يُحضِران ما عندهما من ذلك ، يقال : أحْضَرَ الفرسُ ، وهو فرس مِحْضِير : سريع الحُضْر ، ومِحْضار . ويقال : حاضرت الرجلَ ، إذا عَدَوْت معه)(١٦٣) .

والفعل الثلاثى يأتى لازما ومتعديا ، يقال : حَضَر بمعنى جاء ، وحضر المجلس شهده ، وحضرته الصلاةُ : حان وقتها ، ولغة أهل المدينة حَضِرَتْ وكلهم يقول : تَحْضُر . وتزاد همزة النقل فيصير اللازم متعديا ، والمتعدى إلى واحد يتعدى إلى اثنين . وقد يأتى المزيد بالهمزة لازما كما فى قولهم : أحضر الفرسُ .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم متعديا ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُولُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ (١٦٤)

والغالب إسناد الفعل إلى لفظ الموت نحو

﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ (١٦٥)

وجاء المزيد بالهمزة فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ (١٦٦)

﴿ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴾ (١٦٧)

﴿ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ (١٦٨)

---

(١٦٣) معجم مقاييس اللغة ٢/٧٥ .

(١٦٤) النساء ٨ .

(١٦٥) البقرة ١٣٣ .

(١٦٦) التكوير ١٣ ، ١٤ .

(١٦٧) مريم ٦٨ .

(١٦٨) النساء ١٢٨ .

حَـــلّ ــ أحـــــل :

من الحسى : حَلُّ العقدة ، ومن المعنوى حلّ بالمكان : نزل به . وأصله من حلّ الأحمال عند النزول ، ثم جُرّد استعماله للنزول . والمجرد يأتي لعدة معان منها :

حل يحُلّ ، بضم العين فى المضارع ــ فكّ العقدة نحو

﴿ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴾ (١٦٩)

و يقول العرب : (ياعاقِدُ اذْكُر حلاً) .

وحَلّ يحُلّ بالضم أيضا : نزل نحو:

﴿ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ ﴾ (١٧٠)

وحلّ المحرم يحِل ــ بكسر العين فى المضارع ــ خرج من إحرامه ، أو خرج من الأشهر الحرم نحو (وإذا حَلَلْتم فاصْطَادُوا)(١٧١) ، و يقال حل يحِلّ بالكسر أيضا ، صار حلالا ، قال تعالى :

﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾ (١٧٢)

وحلّ عليه الغضب يحِل ــ بالكسر ــ نزل به ، قال تعالى :

﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ (١٧٣)

---

(١٦٩) طـه ٢٧ .

(١٧٠) الرعد ٣١ .

(١٧١) المائدة ٢ .

(١٧٢) الأحزاب ٥٢ .

(١٧٣) هود ٣٩ .

والفعل المزيد بالهمزة ورد فى القرآن الكريم بدلالتين :

الأولى : أحلّ بمعنى (أباح) ، وذلك فى أكثر المواضع ، والفعل بهذه الدلالة جاء متعديا إلى مفعول واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ (١٧٤)

و يغلب حينئذ إسناد الفعل إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، فإذا أسند لغير الله كان المراد به استحلال ما حرم الله نحو:

﴿ لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ ﴾ (١٧٥)

وقد يُراد به النهى عن إحلال ما حرم الله نحو

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ ﴾ (١٧٦)

الدلالة الثانية : أن يكون الفعل (أحلّ) بمعنى (أنزل) ، والفعل بهذه الدلالة ورد فى موضعين ، وكان فيهما متعديا إلى مفعولين ، المفعول الثانى منهما ، جاء منصوبا على نزع الخافض ، قال تعالى :

- ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ ﴾ (١٧٧)

- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ (١٧٨)

وقد يأتى المزيد بالهمزة لازما ، كقولهم : أحلّت الناقة على ولدها ، أى : درّ لبنها ، وقولهم : أحلّ بمعنى خرج إلى الحل ، ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم بهذه الدلالات .

---

(١٧٤) البقرة ٢٧٥ .

(١٧٥) التوبة ٣٧ .

(١٧٦) المائدة ٢ .

(١٧٧) فاطر ٣٥ .

(١٧٨) إبراهيم ٢٨ .

خــزى ـــ أخـــزى :

قال « ابن فارس » : (الخاء والزاء والحرف المعتل أصلان ، أحدهما السياسة ، والآخر الإبعاد .

فأما الأول ، فقولهم : خَزَوْتُه إذا سُسْته ، قال « لبيد » : واخْزُها بالبِرِّ للهِ الأجَلّ . وأما الآخر فقولهم : أخزاه الله ، أى أبعده ومقته)(١٧٩) .

والثلاثى المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ (١٨٠)

وجاء المزيد بالهمزة من اليائى فقط فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ﴾ (١٨١)

خلــد ـــ أخــلد :

من الحسى فى دلالة المادة الخَوالد ، يراد بها الجبال والأثافى والحجارة ، سُمِّيت بذلك لطول بقائها بعد دروس الأطلال .

قال « ابن فارس » : (الخاء واللام والدال ، أصل واحد ، يدل على الثبات والملازمة ، فيقال : خلَد : أقام وأخلد أيضا ، ومنه : جَنَّة الخُلد . . .

ويقولون : رجل مُخلَّد ومُخْلِد ، إذا أبطأ عنه المشيب ، وهو من الباب ، لأن الشباب قد لازمه ، ولازم هو الشباب)(١٨٢) .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (نصر) ، يقال : خلَد يخلُد ، ويتعدى بالهمزة أو التضعيف ، يقال : أخلده وخلَّده بمعنى واحد .

---

(١٧٩) معجم مقاييس اللغة ٢/١٧٩ ـــ باب الخاء والزاء ومايثلثهما .

(١٨٠) طـه ١٣٤ .

(١٨١) آل عمران ١٩٢ .

(١٨٢) معجم مقاييس اللغة ٢/٢٠٧ ـــ باب الخاء واللام ومايثلثهما .

ويأتي المزيد بالهمزة مع الحرف كقولهم : أخلد إليه : ركَنَ وسكن . وقد يأتي الثلاثي بهذا المعنى في لغة قليلة[183] .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾ [184]

والثاني في الفرقان ٦٩ ، وجاء المزيد بالهمزة في موضعين أيضا ، قال تعالى :

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴾ [185]

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴾ [186]

والمعنى : ولو أردنا أن نرفع قدره بما آتيناه من الآيات لفعلنا ولكنه ترامى إلى شهوات الدنيا ورمى بنفسه إلى مافي الأرض من الملاذ[187] .

ويحتمل أن تكون الهمزة في قولهم : (أخلد إلى الشيء) للتعدية ويكون التقدير أخلد نفسه إلى الشيء ، لكنهم استغنوا عن المفعول به بالجار والمجرور لأنه مناط الفائدة .

دخــــل ـــ أدخــــل :

الدخول : نقيض الخروج ، من قولهم في المادي الدُّخْل : بضم وسكون للشجر الملتف ، والدَّخَل ـــ بفتحات ـــ للعصفور الصغير ، لأنه يَعُوذ من الجوارح بكل ثُقب ضيق .

---

(١٨٣) معاني القرآن ١ / ٣٩٩ .

(١٨٤) الشعراء ١٢٩ .

(١٨٥) الهمزة ٣ .

(١٨٦) الأعراف ١٧٥ ، ١٧٦ .

(١٨٧) البحر المحيط ٤ / ٤٢٣ .

والفعل الثلاثي يتعدى بنفسه إلى المكان ، و بواسطة حرف الجر إلى غيره ، قال تعالى :

﴿ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴾

وتزاد الهمزة فيتعدى اللازم ، و يصير المعتدى إلى واحد متعديا إلى مفعولين .

والفعل الثلاثي جاء في القرآن الكريم متعديا بنفسه و بالحرف ، قال تعالى :

﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴾ (١٨٨)

﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ (١٨٩)

وجاء المزيد بالهمزة متعديا إلى مفعولين في قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ (١٩٠)

وقد يتعدى إلى الثاني بحرف الجر نحو:

﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِى رَحْمَتِهِۦ ﴾ (١٩١)

درى ـــ أدراك :

قال « ابن فارس » : (الدال والراء والحرف المعتل .. أصلان : أحدهما قصد الشيء واعتماده طلبا ، والآخر حِدّة تكون في الشيء ، فالأول قولهم : أدرى بنو فلان مكان كذا ، أي اعتمدوه بغزو أو غارة (١٩٢) .

---

(١٨٨) الفتح ٢٧ .

(١٨٩) النصر ١ ، ٢ ، ٣ .

(١٩٠) الحج ١٤ .

(١٩١) الجاثية ٣٠ .

(١٩٢) معجم مقاييس اللغة ٢ / ٢٧١ ـــ باب الدال والراء ومايثلثهما .

والأصل في (درى) أن يتعدى بالباء وقد تحذف على قلة ، يقال : دريت بالأمر، ودريته .

وتزاد الهمزة فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين ، أحدهما مطلق ، والثاني مقيد بالباء ، إلا أنْ تكون محذوفة مع الثلاثي . .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم منفيا أو في حكم المنفي ، قال تعالى :

﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (١٩٣)

والفعل المزيد بالهمزة جاء في عدة مواضع ماضيا ، وكان في أحدها منفيا بـ(لا) ومتعديا إلى مفعولين أولها مطلق وهو ضمير جماعة المخاطبين ، والثاني مقيد بالباء ، قال تعالى :

﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُم بِهِ ﴾ (١٩٤)

وفي المواضع الباقية ، جاء مسبوقا بما الاستفهامية ، ومفعوله الأول كاف الخطاب عائدة على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، ومفعوله الثاني جملة استفهامية ، قال تعالى :

﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (١٩٥)

وجاء الفعل مضارعا في ثلاثة مواضع على نحو ما ورد الماضي ، إلا أن المفعول الثاني جاء جملة دالة على الرجاء ، قال تعالى :

﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ (١٩٦)

---

(١٩٣) لقمان ٣٤ .

(١٩٤) يونس ١٦ .

(١٩٥) الحاقة ٣ .

(١٩٦) الشورى ١٧ .

وقد أشار « الراغب »(١٩٧) إلى أن كل موضع في القرآن الكريم ذكر فيه (وَمَا أَدْرَاكَ) فقد عقب ببيانه ، وكل موضع ذكر فيه (وَمَا يُدْرِيكَ) لم يعقبه بذلك .

دنا ـــ يُدْنين :

الدُّنُو : القُرب ، ومنه قولهم : بَعِيدٌ يدَنَّى خَيْرٌ من قريب يتبعَّد ، والدنيا سميت بذلك لأنها دنت وتأخرت الآخرة .

والثلاثي المجرد ، يأتي لازما من باب (نصَر) . يقال : دنا يدنُو إذا قربُ ، و يستعمل في الزمان والمكان والمنزلة .

و يقال : دَنِي ودنُو (بكسر النون وضمها) للضعيف الخسيس . وتزاد الهمزة فيتعدى ما كان للقرب ، و يبقى المكسور والمضموم لازما . يقال : أدناه : قربه ، وأدنى الرجلُ : إذا عاش عيشا ضّيقا بعد سعة .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا بمعنى القرب فقط ، فالمجرد ورد مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ (١٩٨)

أي قُربَ ، وكذا جاء المزيد مرة واحدة قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ (١٩٩) أي يقربن .

تدور ـــ تديرونها :

قال « ابن فارس » : (الدال والواو والراء أصل واحد ، يدل على إحداق الشيء بالشيء من حواليه ، يقال : دار يدور دورانا . والدَّوَّاري : الدهر ، لأنه يدور بالناس أحوالا . . .

---

(١٩٧) [illegible] غريب القرآن مادة (درى) .

(١٩٨) [illegible]

(١٩٩) [illegible]

والدَّارة : أرض سهلة تدور بها جبال ، وفى بلاد العرب منها دارات كثيرة[٢٠٠] والدُّوار ــ بضم الدال ــ مثقل ومخفف : حجر كان يؤخذ من الحرم إلى ناحية و يُطاف حوله .

ودارة : من أسماء الداهية ، ومنه استعملت الدائرة والدوائر فى المكروه .

والفعل الثلاثى يأتى لازماً ، يقال : دار يدور: تحول وجال مع التفات ، و يتعدى بالهمزة فيقال : أداره بمعنى حوله ، ومن المجاز قولهم : أدَرْتُه على هذا الأمر: حاولت معه أن يفعله ، وأدرته عنه ، حاولت صرفه عنه .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ﴾[٢٠١]

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾[٢٠٢]

ذهب ــ أذهب :

الذَّهَبُ : التِّبر، ومنه قيل : ذَهِبَ الرجلُ فهو ذَهِبٌ ــ بكسر العين ــ إذا رأى ذهبا كثيراً فبرِق بصرُه وذهب عقله من عِظَمِهِ فى عينه .

والمشهور مجيء الفعل من باب (فتح) ، يقال : ذهَب يذهَب : مضى وزال ، وقد يأتى المجرد متعديا بنفسه فى مثل قولهم : (ذهبتُ الشامَ) ، عدُّوه إلى المكان مباشرة ، وهو من الظروف المخصوصة ، تشبيها له بالمكان المبهم .

---

(٢٠٠) معجم مقاييس اللغة ٢ / ٣١٠ باب الدال والواو وما يثلثهما .

(٢٠١) الاحزاب ١٩ .

(٢٠٢) البقرة ٢٨٢ .

والمجرد ورد فى القرآن الكريم لازما أو متعديا بالباء ، قال تعالى :

- ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (٢٠٣)

- ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ (٢٠٤)

وجاء المزيد بهمزة التعدية مسندا إلى الأعيان أو المعانى فى عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

- ﴿ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ (٢٠٥)

- ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ (٢٠٦)

ذاق ـــ أذاقه :

ذاق الشيء يَذوقه ، أدرك طعمه فى فمه ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ﴾ (٢٠٧)

ومن المجاز قولهم : ذُقْت ماعند فلان : اختبرته .

وقد استعمل الفعل فى الإحساس العام الذى تشترك فيه جميع قوى الحس وكثر استعماله فى العذاب ، قال تعالى:

﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴾ (٢٠٨)

---

(٢٠٣) هـود ٧٤ .

(٢٠٤) النـور ٤٣ .

(٢٠٥) فاطـر ١٦ .

(٢٠٦) هـود ١١٤ .

(٢٠٧) الأعراف ٢٢ .

(٢٠٨) القمـر ٤٨ .

قال « الخليل » كل مانزل بإنسان من مكروه فقد ذاقه[٢٠٩] .

وتزاد الهمزة فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين ، و يستعمل أيضا فى العذاب ، وربما جاء فى الرحمة قال تعالى :

- ﴿ وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴾ [٢١٠]

- ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ﴾ [٢١١]

رهق ـــ أرهق :

الرَّهَق ـــ بفتحات : العَنَتُ أو الإعجاب أو غشيان المحارم ، ومنه قيل : المُراهق لمن دنا للحلم . وهو يَعْدُو الرَّهَقَى أى : يسرع فى عدوه حتى يُرهق من يحاول إدراكه .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (ضَرب) يقال : رَهَقه بمعنى غشيه ، وقد يأتى المزيد بالهمزة قريبا من معنى مجرده كقولهم : رهقته بمعنى أدركته ، ومن المجاز ، أرْهَقَنا الليلُ : أدركنا ، وأرهقْنا الصلاة : أخّرناها إلى آخر وقتها حتى دنا وقت الأخرى .

وتزاد الهمزة للتعدية فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين على نحو ماورد فى القرآن الكريم .

والفعل المجرد ورد فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :ـــ

﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾[٢١٢] أى تغشاها .

---

(٢٠٩) معجم مقاييس اللغة ٢/٣٦٤ باب الذال والواو ومايثلثهما .

(٢١٠) الفرقان ١٩ .

(٢١١) الروم ٣٦ .

(٢١٢) عبس ٤٠ ، ٤١ .

وجاء المزيد في ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴾ (٢١٣)

﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴾ (٢١٤)

﴿ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا ﴾ (٢١٥)

و يتضح من الشواهد أن الهمزة فى (أرهق) للتعدية .

زاغ ـــ أزاغ :

الزَّيْغ : الميل ، يقال : زاغ يزيغ زيغا ، مال عن القصد ، وزاغ البصر اضطرب ، وزاغت الشمس : مالت ، وأزاغه : أماله .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم مسنداً إلى الأبصار، أو القلوب غالباً قال تعالى :

﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾ (٢١٦)

وجاء المزيد بهمزة التعدية فى موضعين ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (٢١٧)

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ (٢١٨)

---

(٢١٣) المدثر ١٧ .

(٢١٤) الكهف ٧٣ .

(٢١٥) الكهف ٨٠ .

(٢١٦) الأحزاب ١٠ .

(٢١٧) الصف ٥ .

(٢١٨) آل عمران ٨ .

وقُرئ الفعل في هذه الآية بفتح التاء من الثلاثي والإسناد إلى القلوب(٢١٩).

سخط ــ أسخط :

السُّخْط والسَّخَط : الغضب الشديد ، والفعل منه سخِط من باب (فرح) ، وأسخطه : أغضبه .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم في موضعين ، قال تعالى :

﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ (٢٢٠)

﴿ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ (٢٢١)

وجاء المزيد بهمزة التعدية في موضع واحد ، قال تعالى :ــ

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُواْ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُواْ رِضْوَٰنَهُۥ ﴾ (٢٢٢)

سكن ــ أسكن :

السكون : ثبوت الشيء بعد تحرك ، و يستعمل في الاستيطان ، يقال : سكن الدار وفيها وبها : أقام ، وسكن إليه : اطمأن ، وأسكنه : أقرّه في مكانه .

وبهذه الدلالات ورد الفعل المجرد في القرآن الكريم فجاء مرادا به سكنى الدار في قوله تعالى :

﴿ وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ﴾ (٢٢٣)

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (٢٢٤)

---

(٢١٩) البحر المحيط ٢/٣٨٦ .

(٢٢٠) المائدة ٨٠ .

(٢٢١) التوبة ٥٨ .

(٢٢٢) محمد ٢٨ .

(٢٢٣) إبراهيم ٤٥ .

(٢٢٤) البقرة ٣٥ .

وجاء بمعنى (اطمأن) في قوله تعالى :

﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ (٢٢٥)

وجاء بمعنى السكون بعد الحركة في قوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ (٢٢٦)

و يتضح من الآيات أن المجرد يتعدى مباشرة أو بفي إلى المكان للدلالة على الظرفية ، فإذا أريد به السكن إلى الزوج فإنه يتعدى بإلى .

وتزاد الهمزة فيصير اللازم متعديا ، قال تعالى :

﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴾ (٢٢٧)

والمتعدى إلى واحد يتعدى الى إثنين ، قال تعالى :

﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ﴾ (٢٢٨)

وقد يتعدى إلى المكان بالباء نحو.

﴿ رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ ﴾ (٢٢٩)

وقد يأتي (سكن) (وأسكن) بمعنى واحد ، قال « الزجاج » : (سكن الرجلُ وأسكن أي : صار مسكينا)(٢٣٠) .

---

(٢٢٥) الروم ٢١ .

(٢٢٦) يونس ٦٧ .

(٢٢٧) الشورى ٣٣ .

(٢٢٨) إبراهيم ١٤ .

(٢٢٩) إبراهيم ٣٧ .

(٢٣٠) كتاب فعلت وأفعلت باب السين .

سلف ـ أسلف :

السلف : القوم المتقدمون فى السير ، والسّلوف : الناقة تكون فى أوائل الإبل إذا وردت الماء ، والسريع من الخيل ، يقال : سلَف يسلُف من باب (نصر) : تقدم ، وأسلف الشىءَ : قدّمه .

وبهذه الدلالة ورد الفعل مجردا ومزيدا بصيغة الماضى فقط فى القرآن الكريم ، فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ﴾ (٢٣١)

ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ (٢٣٢)

أى بما قدمتم من صالح الأعمال .

ساء ـ أساء :

تقول العرب : رجل أسوأُ ، أى : قبيح ، والمرأة سوآء ، ولذلك سميت السيئة سيئة ، وسميت النار سُوأى لقبح منظرها .

والفعل الثلاثى المجرد يأتى لازما ومتعديا ، يقال : ساء الشىءُ : قبح ، وساءه الشىءُ : أصابه بما يكره .

والمزيد بالهمزة ، يتعدى مباشرة ، وبالحرف ، يقال : أساء الشىء أو العملَ أفسده ، وأساء به ، وله ، وإليه : وصلت إساءته لغيره ، وأساء : ضد أحسن .

ويأتى المزيد فى معنى المجرد ، كقولهم : سُوْت بهم ظنا وأسأت به .

---

(٢٣١) المائدة ٩٥ .

(٢٣٢) الحاقة ٢٤ .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم لإنشاء الذم ، قال تعالى :

﴿ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (٢٣٣)

وجاء متعديا مبنيا للمعلوم ، نحو

﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ (٢٣٤)

ومبنيا للمجهول في قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ ﴾ (٢٣٥)

وجاء المزيد بالهمزة في خمسة مواضع ، ولم يصرح بالمفعول به إلا في موضع واحد اختلفت فيه أقوال المفسرين ، وهو قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ (٢٣٦)

حيث قرىء (عاقبةُ) بالرفع اسما لكان ، وعليه تكون (السُّوأى) هي الخبر ، ويحتمل أن تكون مفعولا به لأساء ، ومن قرأ (عاقبةَ) بالنصب ، تعين عنده أن تكون السوأى اسما لكان . (٢٣٧) .

وقد جاء الفعل في المواضع الباقية على هيئة اللازم ، ومنها قوله تعالى :

﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ﴾ (٢٣٨)

ويتضح من الشواهد أن الفعل المجرد يأتي مسندا إلى المعاني كثيرا ، وإلى الذوات قليلا ، بينما يأتي المزيد مسندا إلى الذوات فقط ، وقد شاع فيه حذف المفعول كما هو الحال في الفعل (شاء) .

---

(٢٣٣) الكهف ٢٩ .

(٢٣٤) آل عمران ١٢٠ .

(٢٣٥) هود ٧٧ .

(٢٣٦) الروم ١٠ .

(٢٣٧) البحر المحيط ٧/١٦٤ .

(٢٣٨) فصلت ٤٦ .

يسومهم ــ تسيمون :

قال « ابن فارس » : (السين والواو والميم أصل يدل على طلب الشيء ، يقال سمت الشيء أسومه سوما ، ومنه السَّوْم فى الشراء والبيع .

ومن الباب : سامت الراعيةُ تسوم ، وأسمتها أنا)(٢٣٩) .

والفعل الثلاثى المجرد يأتى متعديا ، يقال : سام فلانا الأمْرَ : كلّفه إياه ، وأكثر ما يستعمل فى العذاب والشر ، وبهذه الدلالة ورد المجرد فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع متعديا إلى مفعولين الثانى منها (سُوء الْعَذَابِ) قال تعالى :

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾ (٢٤٠)

و يأتى المجرد لازما ، يقال : سامت الابلُ : رعت ، وأسامها : أرعاها وبهذه الدلالة ورد المزيد بهمزة التعدية فى موضع واحد فقط ، قال تعالى :

﴿ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (٢٤١)

أى تُخْرجون إبلكم للرعى .

ســال ــ أســال :

سال الماء سيلاً وسيلاناً : جرى ، وأساله : أجراه ، والعرب تقول : سال بِهِم السَّيلُ وجاش بنا البحرُ، أى وقعوا فى أمر شديد و وقعنا نحن فى أشد منه .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ ﴾ (٢٤٢)

---

(٢٣٩) معجم مقاييس اللغة ١١٨/٣ ــ باب السين والواو ومايثلثهما .

(٢٤٠) البقـرة ٤٩ .

(٢٤١) النحـل ١٠ .

(٢٤٢) الرعـد ١٧ .

وجاء المزيد بهمزة التعدية فى موضع واحد ، قال تعالى .

﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ (٢٤٣)

أى أذبنا له النحاس على نحو ما كان الحديد يلين لداود عليه السلام(٢٤٤) .

تشعرون ــ يُشْعركم :

قال « ابن فارس » : (الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم وعلم .

فالأول : الشَّعْر ... ومن الباب : داهية شَعْراء ، وداهية وَبْراء ، قال « ابن دُريد من كلامهم إذا تكلم الإنسان بما استُعْظِم : (جئْتَ بِهَا شَعْراء ذاتَ وَبَر) وروضة شَعْراء : كثيرة النبت ...

والشِّعار: ماوَلِىَ الجسدَ من الثياب لأنه يمس الشعْر الذى على البشرة . والباب الآخر: الشِّعار، الذى يتنادى به القوم فى الحرب ليعرف بعضهم بعضا ، والأصل قولهم : شعُرت بالشىء ، إذا علمته وفطنت له ، وليت شِعْرى : ليتنى أعلم ... ومشاعر الحج : مواضع المناسك . سميت بذلك لأنها معالم الحج)(٢٤٥) .

والثلاثى المجرد يأتى من باب (نصَر وكرُم) ، يقال : شَعَر وشعُر به علمه وفطن له .

وتزاد الهمزة للتعدية فيقال : أشعره الأمْرَ وأشعره به : أعْلَمَهُ إياه ، وبهذه الدلالة ورد الفعل مجردا ومزيدا فى القرآن الكريم .

أما المجرد ، فقد جاء فى جميع المواضع مضارعا منفيا أو فى حكم المنفى ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ (٢٤٦)

---

(٢٤٣) سبأ ١٢ .

(٢٤٤) البحر المحيط ٧/٢٦٤ .

(٢٤٥) معجم مقاييس اللغة ٣/١٩٣ ، ١٩٤ باب الشين والعين وما يثلثهما .

(٢٤٦) البقرة ١٥٤ .

وأما المزيد فقد ورد فى موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٤٧)

﴿ فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ (٢٤٨)

وقد يأتى كل من المجرد والمزيد بدلالة أخرى غير التى وردت فى القرآن الكريم ، فيقال : شَعَر ـ بفتح العين ـ : قال شعرا ، وبالضم : أجاد الشعر ، ويقال أشعر القومُ فى شعرهم ، أى : جعلوا لأنفسهم شعارا والهمزة فيه للصيرورة وليست للتعدية .

صلح ـ أصلح :

الصلاح : ضد الفساد ، والفعل منه : صَلَح يصلَح ويصلُح ، من باب (فتح ونصر) .

ويتعدى الفعل بالهمزة ، فيقال : أصلحه : أزال مافيه من الفساد .

والفعل المجرد ورد فى موضعين فقط ، أحدهما قوله تعالى :

﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ ﴾ (٢٤٩)

وجاء المزيد بالهمزة فى عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ (٢٥٠)

والهمزة فى الفعل لتعدية اللازم وإنْ أفادت معنى الإزالة ، لأن أصلح الشىء بمعنى أزال فساده ، وهمزة السلب تزيل عن مفعولها ما اشتُقَّ منه أفعل فاختلفا .

---

(٢٤٧) الأنعام ١٠٩ .

(٢٤٨) الكهف ١٩ .

(٢٤٩) الرعد ٢٣ .

(٢٥٠) محمد ٢ .

صمم ـ أصمهم :

الصَّمَم فى الأذن : ذهاب سمعها ، وفى الحجر صلابته ، قال « ابن فارس » (الصاد والميم أصل يدل على تضامّ الشيء وزوال الخرق والسم ، من ذلك : الصمم ... والصمّاء : الداهية ، كأنه من الصمم أى هو أمر لا فُرجة له فيه ... وقولهم : صمم فى الأمر إذا مضى فيه راكبا رأسه فهو من القياس ... كأنه لما أراد ذلك لم يسمع عذل عاذل ولا نهْى ناهٍ فكأنه أصم)(٢٥١) .

والفعل الثلاثى يأتى لازما من باب (فرح) ، يقال : صم الرجل : ثُقل سمعه ، وقد يقال : صَمَمَ بإظهار التضعيف وهو نادر .

و يأتى متعديا نحو صَمَمْت القارورة : سددتها ، وأصممتها : جعلت لها صماما . والهمزة فيه للتعريض مثلها فى قولهم : أقبرته .

وقد يأتى المزيد بالهمزة لازما فيكون فى معنى المجرد كقولهم : أصم الرجلُ . وقد تكون الهمزة للتعدية كقولهم : أصمه الله . والمادة فى القرآن الكريم تَرِدُ غالبا مرادا بها عدم الإصغاء للحق ، لا لتعطل الحاسة .

والفعل المجرد ورد فى موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾ (٢٥٢)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ (٢٥٣)

ضحك ـ أضحك :

يرجع أصل المادة إلى البروز والانكشاف ، فالضاحك : البرق العارض ، والضواحك : الأسنان التى تبرز عند التبسم وقولهم : ضحكت الأرض من المجاز .

---

(٢٥١) معجم مقاييس اللغة ٣ : ٢٧٧ ، ٢٧٨ باب الصاد وما معها فى المضاعف والمطابق .

(٢٥٢) المائدة ٧١ .

(٢٥٣) محمد ٢٣ .

والثلاثي المجرد يأتي لازما على قياس (فرِح) ، و يأتي مع (مِنْ) مراداً به معنى سخِر ، و يغلب مجيء المجرد في القرآن الكريم مرادا به هذه الدلالة . من ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴾ (٢٥٤)

ولم يرد المزيد بهمزة التعدية إلا مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴾ (٢٥٥)

ضل ــ أضل :

الضلال والضلالة ، ضد الهدى والرشاد ، يقال : ضلّ الكافرُ إذا غاب عن الحجة بعدوله عن المنهج والطريق المستقيم ، وأصله من الضَّلَل وهو الماء الذى يجرى تحت الصخرة فلا يُرى ، ومنه قولهم : ضل الماءُ فى اللبن إذا غاب واختلط .

وقد اختلفت لغات العرب فى هذا الفعل .

فأهل الحجاز يقولون : ضَلِلْتُ أَضَل ، من باب (فرح) .

و بنو تميم يقولون : ضَلِلْتُ : أَضِل وأَضَل ، من باب (فرح وحسب) .

وأهل نجد يقولون : ضلَلْت أَضِل ، من باب (ضرب) .

قيل : ولغة نجد هى الفصيحة وبها جاء الفعل فى التنزيل .

والثلاثى يأتى لازما كقولهم : ضل الشيءُ إذا ضاع ، وضل الناسى ء إذا غاب عنه حفظ شيء ، وضل عن الطريق : إذا جار .

و يأتى متعديا كقولهم : ضل المسجدَ أو الدارَ : إذا لم يعرف موضعها .

وقد يأتى المزيد بالهمزة فى معنى المجرد المتعدى وإن اختص كل منها باستعمال معين ، فعن « أبى عمرو بن العلاء » أنه قال : إذا لم تعرف المكان قلت

---

(٢٥٤) المطففين ٢٩ .

(٢٥٥) النجم ٤٣ .

ضَلَلته ، وإذا سقط من يدك شيء قلت : أضللته ، أى أننا نستعمل الثلاثى إذا أخطأنا موضع الشيء الثابت فى موضعه كالدار ونحوها ، ونستعمل المزيد مع الشيء الزائل عن موضعه فيكون أضللته بمعنى ضيعته .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم لازما ، قال تعالى :

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (٢٥٦)

ومتعديا نحو :

﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (٢٥٧)

وجاء المزيد بالهمزة فى كثير من المواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ ﴾ (٢٥٨)

أى : غيَّبهم عن الطريق المستقيم ، أو : جعلهم ضلوا .

طغى ــ أطغيته :

الطُّغيان : تجاوزُ الحد فى كل شىء ، يقال : طغى الماءُ والبحرُ : ارتفع وهاجت أمواجه وأصله من الطَّغْية ــ بفتح وسكون ــ وهى أعلى الجبل .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (فَتَح ونَصَر وعلم) فيقال : طغَى يطغَى و يطغُو وطغِىَ : يطغَى ، وقد ورد فى القرآن الكريم بفتح العين فى الماضى والمضارع ، قال تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴾ (٢٥٩)

﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٢٦٠)

---

(٢٥٦) هود ٢١ .

(٢٥٧) البقرة ١٠٨ .

(٢٥٨) طه ٧٩ .

(٢٥٩) النازعات ٣٧ .

(٢٦٠) هود ١١٢ .

وجاء المزيد بهمزة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ (٢٦١)

عثـر ــ أعثـرنا :

قال « ابن فارس » : (العين والثاء والراء أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على الاطلاع على الشيء ، والآخر على الإثارة للغبار.

فالأول عثر يعثُر عثورًا ، وعثر الفرس يعثر عِثَارا ، وذلك إذا سقط لوجهه . . .

والأصل الآخر: العِثْيَر، وهو الغبار الساطع) (٢٦٢) .

والفعل المجرد يأتي من باب (ضَرب ونصَر) ، يقال : عثَر يعِثُر بمعنى كبا وأصله من العاثور وهو البئر، أو حفرة تحفر للأسد ليقع فيها ، واستعير ذلك للخطة المهلكة .

والعثرة : الزلة ، ومنه قيل : (لا حليم إلا ذو عثرة) ، لأن العاثر إنما يعثر بشيء كان لا يراه ، فلما عثر به واطلع عليه تبين مواضع الخطأ والخطر فيتجنبها .

وقد استعير الفعل لما يوقع على عِلْمِه بعد خفائه .

و يأتي الثلاثي من باب (كرُم) ، يقال : عثُر على الأمر: وجده من غير طلب من قولهم في المادي العَثْر ــ بفتح وسكون ــ وهو ما سُقِي بماء السيل والمطر من النخل والزرع ، لأنه يعثُر على الماء بلا طلب من صاحبه .

وقد يأتي المزيد بالهمزة بمعنى المجرد ، قال « الزجاج » : (عثُرت عليه أعثر، وأعثرت أعثر إذا وقفت منه على ما كان قد خفي عليك) (٢٦٣) .

---

(٢٦١) ق ٢٧ .

(٢٦٢) معجم مقاييس اللغة ٤/٢٢٨ باب العين والثاء وما يثلثهما .

(٢٦٣) كتاب فعلت وأفعلت (باب العين) .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، فالمجرد ورد مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ﴾ (٢٦٤)

أى إن اطلع على أنهما خانا .

وجاء المزيد أيضا مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴾.(٢٦٥)

أى أعثرنا عليهم غيرهم فحذف المفعول به ، والمعنى أنهم اطلعوا على أمرهم من غير أن يجدُّوا فى البحث والطلب .

عجب ـ أعجب :

العَجْب : بفتح وسكون ـ مؤخر كل شيء ، وقد اعتبر فيه معنى الخفاء وعدم الظهور، فقيل العَجَب مصدر عَجِب ـ بكسر العين ـ لا يكون إلا من شيء غير مألوف ، والعُجْب : الاستكبار .

وقد ورد الفعل المجرد فى القرآن الكريم فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ (٢٦٦)

وجاء المزيد بهمزة التعدية فى خمسة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ (٢٦٧)

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ (٢٦٨)

---

(٢٦٤) المائدة ١٠٧ .

(٢٦٥) الكهف ٢١ .

(٢٦٦) هود ٧٣ .

(٢٦٧) البقرة ٢٠٤ .

(٢٦٨) المنافقون ٤ .

ويتبين من الآيات الكريمة : أن العجب يكون من المعانى كما يكون من الذوات

عجـز ـ أعجـز :

العَجُز ـ بفتح وضم ـ مؤخر كل شيء ، اعتبر فيه معنى الضعف ، فقيل : عجَزَ عن الأمر يعجز ـ من باب (ضرب) : قصر عنه ، وأعجزه الشيء جعله عاجزا .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ﴾

قرأ الجمهور بفتح الجيم وهو المشهور ، وقُرىء بكسرها ، قيل : وهى لغة شاذة(٢٧٠) .

وجاء الفعل مزيدا بهمزة التعدية فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٢٧١)

عنِتّم ـ أعنتكم :

العَنَت ـ بفتحات : الكسر ، يقال : عنتت يده : انكسرت ، وأعنت الجابرُ الكسير ، أى لم يرفق به ، وأُطلق العنت على المشقة الشديدة ، يقال : عنِت فلان على قياس (فرِح) : وقع فى أمر يُخاف منه التلف ، وبهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا .

أما المجرد فقد ورد فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ ﴾ (٢٧٢)

---

(٢٦٩) المائدة ٣١ .

(٢٧٠) البحر المحيط ٣/٤٦٦ وما بعدها .

(٢٧١) فاطر ٤٤ .

(٢٧٢) التوبة ١٢٨ .

وأما المزيد فجاء مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ﴾ (٢٧٣)

عـــاد ـــ أعـــاد :

الـعَوْد ـــ بفتح وسكون ـــ الرجوع إلى الشيء بعد الانصراف عنه ، إما بالذات وإما بالقول والعزيمة .

قـال « ابـن فارس » : (العين والواو والدال أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على تشنية فى الأمر ، والآخر جنس من الخشب . فالأول : العوْد ، .. ومن الباب الـعيادة : أن تـعود مريضا ... والعادة : الدُّربة والتمادى فى شيء حتى يصير له سجية ... و يقال للشجاع : بطل مُعَاود ، أى لا يمنعه ما يراه من شدة الحرب أن يعاودها ...

وأما الأصل الآخر فالعُود : هو كل خشبةٍ دقَّت)(٢٧٤) .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (نصر) ، وقد تأتى (عاد) بمعنى صار ، قال تعالى :

﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ (٢٧٥)

و يتعدى الفعل بالهمزة نحو: أعاد الشيءَ : ردّه أو كرّره .

وبهذه الدلالات ورد الفعل فى القرآن الكريم ، فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم ﴾ (٢٧٦)

ومن المزيد قوله تعالى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ﴾ (٢٧٧)

---

(٢٧٣) البقرة ٢٢٠ .

(٢٧٤) معجم مقاييس اللغة ٤ / ١٨١ وما بعدها .

(٢٧٥) يس ٣٩ .

(٢٧٦) الأعراف ٨٩ .

(٢٧٧) الأنبياء ١٠٤ .

فرغـت ــ أفـرغ :

الفـراغ : الخلاء من الـشـغـل ، أو مـا يمـلأ الحيز مـاديا أو معنو يا ، من قولهم الفَرْغ ــ بفتح وسكون ــ أى : الأرض المجدبة .

والـثـلاثـى المجـرد يـأتـى مـن بـاب (فتح ونَصَر) ، يقال : فَرَغ من الأمر انتهى منه ، وبهذه الدلالة ورد الثلاثى فى القرآن الكريم .

و يـأتـى ــ فـرغ ــ بـكسر العين ، على قـيـاس (فـرح) ، يـقال : فرغ الماءُ : انـصـب ، ومـنـه جـاء المـز يـد بـهمزة التعدية ، قال « الزجاج » : (فرغ الرجلُ من الشيء فراغا ، وأفرغ عليه الماء إفراغا إذا صبّه)(٢٧٨) .

فمن الثلاثى قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴾ (٢٧٩)

قُرِىء بفتح الراء ، وقرِىء بكسرها ، قيل : وهى لغة غير فصيحة (٢٨٠) .

ومن المز يد قوله تعالى :

﴿ قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ (٢٨١)

وقد يأتى الفعل بدلالة مجاز ية كما فى قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ (٢٨٢)

فسـد ــ أفسـد :

الـفـسـاد : ضـد الـصـلاح ، والـفـعـل الـثـلاثـى يأتى من باب (نَصَر وضرَب وكرُم) ، يقال : فسد الشىءُ ، وأفسده غيره .

---

(٢٧٨) كتاب فعلت وأفعلت (باب الفاء) .

(٢٧٩) الشـرح ٧ .

(٢٨٠) البحر المحيط ٨/٤٨٨ .

(٢٨١) الكهف ٩٦ .

(٢٨٢) الأعـراف ١٢٦ .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط ، أُسند الفعل في أحدها إلى الأرض ، وفي الثاني إلى السموات ، وفي الثالث إلى ضميرهما ، وهو في المواضع الثلاثة غير متحقق لوقوعه في جواب (لو) أو (لولا) . قال تعالى :

﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ (٢٨٣)

﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ أَهْوَآءَهُمْ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ (٢٨٤)

﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ (٢٨٥)

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع ، مطْلَقاً من قيد المفعول به ، متعلقا بالجار والمجرور (في الأرض) ، على نحو ما ورد في قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ (٢٨٦)

فلم يصرح بالمفعول به ليعلق الفعل المنهي عنه بجميع أنواع الفساد ، كإفساد النفوس والعقول والأديان والأموال والأنساب ونحو ذلك (٢٨٧) .

وقد يُصرح بالمفعول به كما في قوله تعالى :

﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا ﴾ (٢٨٨)

أي خرّبوها بالحرق والهدم والقطع ونحو ذلك .

---

(٢٨٣) البقرة ٢٥١ .

(٢٨٤) المؤمنون ٧١ .

(٢٨٥) الأنبياء ٢٢ .

(٢٨٦) الأعراف ٨٥ .

(٢٨٧) البحر المحيط ٤/٣١٢ .

(٢٨٨) النمل ٣٤ .

فـاض ـ أفـاض :

الفيض : الماء الكثير، يقال : إنه أعطاه غَيْضاً من فيض ، أى قليلا من كثير ، وأرض ذات فُيُوض ، إذا كان فيها ماء يفيض .

والشلاثى المجرد يأتى من باب (فرِح) ، يقال : فاض الماءُ والدمع : كثر حتى اندفع وسال .

وتزاد الهمزة للتعدية فيقال : أفاض الماءَ : صبّه ، وأفاض إناءه ، وأفاض دموعه .

وقد يأتى الفعل على هيئة اللازم كقولهم : أفاض الراكبُ ، وأفاض فى الحديث . استعير الفعل للدفع فى السير أو الحديث ، وأصله : أفاض نفسه فى الحديث ، وراحلته فى السير ، فرفضوا ذكر المفعول به الذى يقع عليه الفعل من باب المجاز .

والثلاثى المجرد ورد فى موضعين فقط مرادا به سيلان الدمع ، قال تعالى :

﴿ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ (٢٨٩)

وجاء المزيد بالهمزة متعديا إلى المفعول به بواسطة حرف الجر فى قوله تعالى :

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ ﴾ (٢٩٠)

ومن فى الآية الكريمة للدلالة على التبعيض .

وجاء بمعنى الإفاضة فى الحديث فى قوله تعالى :

﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ﴾ (٢٩١)

---

(٢٨٩) المائدة ٨٣ .

(٢٩٠) الأعراف ٥٠ .

(٢٩١) الأحقاف ٨ .

وجاء بمعنى الإسراع فى السير فى قوله تعالى :

﴿ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ ﴾ (٢٩٢)

قيل : وفى الآية الكريمة دليل ضِمْنى على ضرورة الوقوف بعرفات ، لأن الإفاضة لا تكون إلا بعد وقوف(٢٩٣) .

قـــرض ــ أقـــرض :

القرض فى اللغة : القطع ، و يقال : قرض المكانَ أو الشيء : جاوزه أو عدل عنه ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ (٢٩٤)

وقيل : المعنى أنها تقرضهم قدرا يسيرا من أشعتها الخفيفة عند الغروب كما يُقرض الدائن المدين .

والقَرض : اسم لكل ما يُلتمس عليه الجزاء ، وحكى « الكسائى »(٢٩٥) فيه كسر القاف والمشهور فتحها .

و يقال(٢٩٦) إن فلانا وفلانا يتقارضان الثناء ، إذا أثنى كل واحد منهما على صاحبه ، وكأن معنى هذا أن كل واحد منهما أقرض صاحبه ثناء كقرض المال .

والقرض الحسَن هو ما يكون من مال حلال ، لا يصحبه منٌّ ولا أذى ، وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ ﴾ (٢٩٧)

---

(٢٩٢) البقرة ١٩٨ .

(٢٩٣) البحر المحيط ٢ : ٩٥ .

(٢٩٤) الكهف ١٧ .

(٢٩٥) البحر المحيط ٢ : ٢٤٨ .

(٢٩٦) معجم مقاييس اللغة ٥ : ٧١ باب القاف والراء وما يثلثهما .

(٢٩٧) التغابن ١٧ .

لحق ــ ألحق :

اللَّحَق ــ بفتحات ــ كل شيء لحِق شيئاً من الحيوان والنبات وغير ذلك ، فكل ثمرة تجيء بعد أخرى فهي لَحَق ، وما يُستدرك على الكتاب بعد الفراغ منه و يُلحق به يُسمى اللحق .

والثلاثي المجرد يأتي متعديا بنفسه و بالباء ، يقال : لَحِقه ولَحِق به ، من باب (فرِح) ، بمعنى أدركه في زمان أو مكان .

وتزاد الهمزة مع المتعدى بالباء ، فيتعدى إلى مفعولين أحدهما مطلق والثاني مقيد بالحرف ، وتزاد مع المتعدى بنفسه فيكون في معنى المجرد ، قال « ابن فارس » : (لحق فلان فلانا فهو لاحق ، وألحق بمعناه)[٢٩٨] .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم في موضعين فقط ، أحدهما قوله تعالى :

﴿ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ ﴾ [٢٩٩].

والثاني في الجمعة ٣ .

وجاء المزيد بالهمزة في أربعة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [٣٠٠]

أي أتبعني إياهم أو ألحقني بهم في الحكم .

لان ــ ألآن :

اللِّين : ضد الخشونة ، و يستعمل في الأجسام ، وقد يُستعار للمعاني ، يقال : لَآن الشيءُ : سهُل وذهبت صلابته ، ولان الرجلُ لقومه : عاملهم بالرفق ، وألآن الشيءَ : جعله لَينا ، و يقال : هو في لَيَانٍ من عيش ، أي نعمة ، وفلان مَلْيَنَةٌ : أي لين الجانب .

---

(٢٩٨) معجم مقاييس اللغة ٥/٢٣٨ باب اللام والحاء وما يثلثهما .

(٢٩٩) آل عمران ١٧٠ .

(٣٠٠) يوسف ١٠١ .

والفعل المجرد ورد فى موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾ (٣٠١)

وجاء المزيد بهمزة التعدية فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾ (٣٠٢)

وفى الآية الكريمة إشعار بالقدرة الإلهية التى ألانت الحديد ، وهذا مستحيل فى مقدور البشر إلا بعد الكدح والأخذ بالأسباب .

مات ــ أمات :

قال « ابن فارس » : (الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء ، منه الموت : خلاف الحياة ... والمَوَتَان : الأرض لم تُحْيَ بعدُ بزرع ولا إصلاح ... قال « الأصمعى » : يقولون : اشْتَرِ من المَوَتَان ولا تَشْتَرِ من الحيوان) (٣٠٣) .

والفعل المجرد يأتى مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه وليس على جهة قيامه به ، يقال : مات الرجلُ ، فيعرب الرجل فاعلا مع أن الفاعل الحقيقى للحدث هو الله سبحانه ، ومن المجاز قولهم : ماتت النارُ : بمعنى برد رمادها وسكنت ، لأن كل من مات فقد سكن .

وتزاد همزة النقل فينتقل الإسناد إلى الفاعل الحقيقى كقولهم : أماته الله : أى أنهى أجله .

وقد يأتى المزيد بالهمزة لازما كقولهم : أمات الرجلُ إذا مات ولده ، والهمزة

---

(٣٠١) آل عمران ١٥٩ .

(٣٠٢) سبأ ١٠ .

(٣٠٣) معجم مقاييس اللغة ٥/٢٨٣ .

فيه للصيرورة لأنه فى معنى صار ذا ميت كقولهم : ألبن وأثمر. فمن استعمال المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ﴾ (٣٠٤)

ومن استعمال المزيد بهمزة التعدية قوله تعالى :

﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ﴾ (٣٠٥)

نبت ــ أنبت :

النبات : كل ما أنبت الله فى الأرض ، وقد يسند الإنبات إلى غير الله سبحانه على سبيل التوسع والمجاز كما فى قوله تعالى :

﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾ (٣٠٦)

ويقال : نبتتْ لبنى فلان نابتةٌ ، إذا نشأ لهم نشيء صغار من الولد ، وهو فى منبت صدق أى : أصل كريم .

والفعل المجرد يأتى مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، يقال : نبت الزرعُ أخذ فى النمو، وقد يقال : أنبت الزرعُ بزيادة الهمزة .

وعند « الفراء » و« الزجاج » أنهما لغتان(٣٠٧) كقولهم : مَطَر وأمطر ، وسَرَى وأسرى ونحو ذلك ، وقد ورد المجرد فى القرآن الكريم مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ ﴾ (٣٠٨)

---

(٣٠٤) التوبة ٨٤ .

(٣٠٥) البقرة ٢٥٩ .

(٣٠٦) البقرة ٢٦١ .

(٣٠٧) معانى القرآن ٢٣٣/٢ : كتاب فعلت وأفعلت (باب النون) .

(٣٠٨) المؤمنون ٢٠ .

قرأ الجمهور بفتح التاء وضم الباء من الثلاثى (نبَت) ، وقرأ « ابن كثير» وجماعة بضم التاء وكسر الباء من (أنبت) ، والتقدير: تُنبت الدهنَ والباء زائدة وعلى هذا تكون الهمزة فى الفعل للتعدية .

وقيل الباء للمصاحبة وأنبت (لازم) ، وليس متعديا ، وقد قُرىء الفعل أيضا بالبناء للمفعول(٣٠٩) .

والفعل المزيد ورد فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ ﴾ (٣١٠)

والمشهور كما ورد فى القرآن الكريم مجىء الثلاثى لازما ، والمزيد بالهمزة متعديا والقياس أيضا يؤكد على المشهور لأن الإنبات إحياء ، والله هو الذى يحيى ويميت .

نذر ـ أنذر:

النذْر ـ بفتح وسكون ـ أن يوجب الإنسان على نفسه ماليس بواجب ، من قولهم : النَّذيرة ، وهو الابن يجعله أبواه خادما للكنيسة أو للمتعبد ، قال « ابن فارس» : (النون والذال والراء كلمة تدل على تخْويف وتخَوف ، منه : الإنذار: الإبلاغ ، ولا يكاد يكون إلا فى التخويفُ ، وتناذروا : خوّف بعضهم بعضا ، ومنه النَّذْر وهو أنه يخاف إذا أخلف ، قال « ثعلب » : نَذِرْت بهم فاستعددت لهم وحذرت منهم)(٣١١) .

والثلاثى المجرد يأتى من باب (ضَرب ونصَر) ، يقال : نَذرت أنذر ـ بفتح الذال فى الماضى ، وكسرها أو ضمها فى المضارع ، إذا أوجبت على نفسك تبرعا من عبادة أو صدقة ونحو ذلك .

---

(٣٠٩) البحر المحيط ٦/٤٠١ .

(٣١٠) النمل ٦٠ .

(٣١١) معجم مقاييس اللغة ٥/٤١٤ باب النون والذال وما يثلثهما .

وبهذه الدلالة ورد الفعل المجرد فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ (٣١٢)

و يأتى الثلاثى من باب (عَلِم) وبمعناه ، يقال : نَذِره ونَذِر به بكسر الذال علمه فحذره ، وأنذره : أعلمه للتحفظ وأخْذ الحيطة ، والمزيد بالهمزة فى القرآن الكريم لم يرد إلا من مكسور العين ، قال تعالى :

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ (٣١٣)

﴿ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ﴾ (٣١٤)

والهمزة فى (أنذر) للتعدية لأنها جعلت المتعدى إلى واحد ناصبا للمفعولين .

نسى ـــ أنساه :

النسى فى كلام العرب : الشىء المطروح ، ومنه قيل : نَسِى الشىءَ من باب (فرِح) ذهل عنه أو عن ذكره ، وقد يراد بالنسيان الترك كما ورد فى قوله تعالى :

﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾

أى : نأمركم بتركها .

وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يقول أحدُهم نَسِيتُ آيةَ كيت وكيت ، كراهة أن يؤوّل هذا على معنى تركت القرآن ، أو قصدت إلى

---

(٣١٢) مريم ٢٦.

(٣١٣) الشعراء ٢١٤.

(٣١٤) النبأ ٤٠.

(٣١٥) البقرة ١٠٦.

نسيانه ، ونصحهم أن يقولوا : نُسِّيت كذا وكذا لأن النسيان لم يكن باختياره .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا بهمزة التعدية ، فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾ (٣١٦)

ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ (٣١٧)

وقد جمعت الآية الكريمة بين الفعل المجرد ومزيده بهمزة التعدية .

نطق ـــ أنطق :

قال « ابن فارس » : (النون والطاء والقاف أصلان صحيحان ، أحدهما كلام أو ما أشبهه والآخر جنس من اللباس ، الأول : المنطق ... والآخر النِّطاق ... وجاء فلان منتطقا فرسه ، إذا جانبه ولم يركبه كأنه عند النطاق منه)(٣١٨) وتُسمى الخاصرة الناطقة لأنها موضع النطاق .

والفعل الثلاثي يأتي لازما من باب (ضَرَب) ، يقال نطق ينطِق بمعنى : تكلم ، فإذا دخلت عليه الهمزة صار متعديا .

والثلاثي المجرد ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع مرادا به الحقيقة أو المجاز ، قال تعالى :

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ (٣١٩)

﴿ هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ ﴾ (٣٢٠)

---

(٣١٦) طـه ١١٥ .

(٣١٧) الحشر ١٩ .

(٣١٨) معجم مقاييس اللغة ٥ / ٤٤٠ باب النون والطاء وما يثلثهما .

(٣١٩) النجم ٣ .

(٣٢٠) الجاثية ٢٩ .

أما المزيد فجاء فى موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوٓاْ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ (٣٢١)

ويحتمل — والله أعلم — أن تكون الهمزة فى الفعل للدلالة على التمكين .

هلك — أهلك :

الهَلَك — بفتحتين — المَهْواة بين الجبلين ، ومنه قيل : هلَك يهلِك — من باب (ضرب) بمعنى مات أو سقط ، ومن قال : هلَك يهلَك بفتح اللام فى الماضى والمضارع فهو من اختلاط اللهجات ، لأن الفعل لاتفتح عينه فى الماضى والمضارع إلا إذا كانت العين أو اللام من حروف الحلق .

والمشهور فى الثلاثى المجرد استعماله لازما وتعديته بالهمزة ، وتميم تقول : هلكه بمعنى أهلكه ، فتجعل الثلاثى متعديا بنفسه ، وقد أورده « الزجاج » فى فعلت وأفعلت والمعنى واحد(٣٢٢) .

والفعل المجرد لم يرد فى القرآن الكريم إلا لازما ، قال تعالى :

﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ (٣٢٣)

وجاء المزيد بهمزة التعدية فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُواْ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾ (٣٢٤)

و يتضح مما تقدم أن الفعل المزيد يكون بمعنى المجرد فى لغة تميم فقط والمشهور استخدام الثلاثى لازما والمزيد بالهمزة متعديا .

---

(٣٢١) فصلت ٢١ .

(٣٢٢) كتاب فعلت وأفعلت (باب الهاء) .

(٣٢٣) النساء ١٧٦ .

(٣٢٤) الكهف ٥٩ .

ورث ـــ أورث :

قال « ابن فارس » : (الواو والراء والثاء كلمة واحدة هي الورث ... وهو ن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلى آخر بنسب أو سبب . قال : ـــ

وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آباءِ صِدْقٍ ... وَنُورِثُهَا إذا مِتْنَا بَنِينَا (٣٢٥) .

والفعل الثلاثي ورث ـــ بكسر العين في الماضي والمضارع ـــ متعدى بنفسه إلى المورِّث والموروث ، نحو : ورث سليمانُ داود ، ورث مالا .

و يأتي الفعل مزيدا بالتضعيف ، يقال : ورّثه بمعنى أدخله في ماله على ورثته ، أي أن الفعل المضعف يتعدى إلى من يرث من غير الورثة الشرعيين .

ويزاد الهمزة فيتعدى الفعلُ إلى الوارث والموروث نحو : أورثه مالا أو علما ، ونحو ذلك ، وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا بالهمزة فقط .

فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ (٣٢٦)

ومن المزيد قوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾ (٣٢٧)

ورد ـــ أورد :

الوِرْد ـــ بكسر وسكون ـــ اسماً : الماء الذى يُورد ، ومصدرا : أن يرد القومُ الماءَ . والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضرَب) فيتعدى بنفسه و بالحرف ، يقال :

---

(٣٢٥) معجم مقاييس اللغة ٦ ١٠٥ باب الواو والراء وما يثلثهما .

(٣٢٦) المؤمنون ١١ .

(٣٢٧) الزمر ٧٤ .

وَرَد القومُ أو الطيرُ الماءَ وِرْدا ، ورد على المكان ورودا : أشرف عليه ، دخله أو لم يدخله .

وتزاد الهمزة للتعدية كقولهم : أورده الماء ، وأورد عليه الخبر بمعنى قَصَّه ، وقد جاء الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا .

فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ (٣٢٨)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة مرادا به ورود الهلاك ، قال تعالى :

﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ﴾ (٣٢٩)

وربما كان ذلك من قولهم الورد : من أسماء الحمى .

وقد يأتى الفعل الثلاثى من باب (شرُف) ولا يكون إلا لازما كقولهم : ورُد الفرسُ أى صار لونه بين الكُمَيت والأشقر.

يوزعون ـــ أوزعنى :

الوَزْع ـــ بفتح وسكون ـــ الكفُّ ، من قولهم للكلب : ابن وازع لأنه يكف الذئب عن الغنم .

قال « ابن فارس » : (الواو والزاء والعين بناء موضوع على غير قياس ، ووزعته عن الأمر كففته ... وفى بعض الكلام (ما يزَعُ السلطانُ أكثر مما يزَع القرآنُ) أى أنّ الناس للسلطان أخوف .

وبناء آخر يقال : أوزع الله فلانا الشكر: ألهمه إياه ويقال : هو مَنْ أُوزع بالشىء إذا أُولع به كأنّ الله تعالى يولعه بشكره ، وبها أوزاع من الناس أى جماعات)(٣٣٠) .

---

(٣٢٨) القصص ٢٣ .

(٣٢٩) هود ٩٨ .

(٣٣٠) معجم مقاييس اللغة ٦/١٠٦ باب الواو والزاء وما يثلثهما .

والفعل الثلاثي يأتي متعديا من باب (فَتَح) ، يقال : وزَع الحاكم والظالم عن ظلمه : كفَّه عنه .

و يأتي المزيد بالهمزة متعديا إلى اثنين ، يقال : أوزعه الشيء : حفزه أن يفعله من قولهم : الوازع في الحرب : الموكَّل بالصفوف يرتب الجند و يكفهم عن التفرق .

وقد جاء المزيد بالهمزة في موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ (٣٣١)

أي : كفني عن المعاصي لكي أشكر نعمتك .

وجاء الفعل مبنيا للمجهول في ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٣٣٢)

أي يساقون و يدفعون .

وضع ـــ أوضعوا :

الفعل الثلاثي يأتي متعديا لأكثر من دلالة حقيقية أو مجازية ، يقال : وضع الشيءَ : حطَّه ، ووضَع ملابسه : خلعها ، ووضعت حَمْلها ، و وضعت الحربُ أوزارها ، ونحو ذلك .

وبهذه الدلالات ورد الفعل المجرد في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ (٣٣٣)

---

(٣٣١) النمل ١٩ .

(٣٣٢) فصلت ١٩ .

(٣٣٣) الأنبياء ٤٧ .

ويأتى الثلاثى لازما كقولهم : وضعت الدابةُ فى سيرها : أسرعت ، وتزاد الهمزة للتعدية ، فيقال : أوضع الراكبُ مطيته : حملها على الإسراع فى السير ، وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ ﴾ (٣٣٤)

وقرىء لأوفضوا (٣٣٥) ، والمعنى : لأسرعوا .

ومفعول (أوضعوا) محذوف والتقدير : لأوضعوا ركائبهم بينكم للسعى بالنميمة ، وعند « الزجاج » أن المزيد بالهمزة يأتى فى معنى المجرد قال : (وضعت الناقةُ فى السير وأوضعت : إذا أسرعت) (٣٣٦) .

● ● ● ●

ثالثا ــ الأفعال التى ورد منها وزن (أفعل) وغيره من صيغ الزوائد :

هذه الأفعال قد يرد منها المزيد فقط ، وقد يأتى المجرد مع صيغتين أو ثلاث أو أربع من صيغ الثلاثى المزيد ، فالأفعال التى وردت مزيدة فقط هى :
(أحدث ــ حدث) ، (أرضعت ــ استرضع) ، (، أشرك ــ شارك) ، (أعطى ــ تعاطى) ، (أكرم ــ كرّم) ، (ألهى ــ تلهى) ، أمكّن ــ مكن) ، (أنشأ ــ نشّأ) ، (أنقذ ــ استنقذ) ، (يوثق ــ واثقكم) ، (أوقد ــ استوقد) (أعقب ــ عقّب ــ عاقب) .

والأفعال التى ورد منها المجرد والمزيد هى :

أ ــ (بلغ ــ أبلغ ــ بلغ) ، (تبع ــ أتبع ــ اتبع) ، (حق ــ أحق ــ استحق) ، (خرج ــ أخرج ــ أستخرج) ، (خلص ــ أخلص ــ استخلص) ، (ذل ــ أذل ــ ذلل) ، (ربا ــ أربى ــ ربى) ، (يردى ــ أردى ــ تردى) ، (رهب ــ أرهب ــ استرهب) ، (زل ــ أزل ــ استزل) ، (سقط ــ أسقط ــ تساقط) ، (شهد ــ أشهد ــ

---

(٣٣٤) التوبة ٤٧ .

(٣٣٥) البحر المحيط ٥ ٤٩ .

(٣٣٦) كتاب فعلت وأفعلت (باب الواو) .

استشهد) ، (طعم ـــ أطعم ـــ استطعم) ، (طلع ـــ أطلَع ـــ اطلع) ، (عمى ـــ أعماه ـــ عماه) ، (غنى ـــ أغنى ـــ استغنى) ، (فاء ـــ أفاء ـــ يتفيأ) ، (قر ـــ أقر ـــ استقر) (قام ـــ أقام ـــ استقام) ، (كره ـــ أكرهه ـــ كرهه) ، (نكح ـــ أنكح ـــ استنكح) ، (هوى ـــ أهواه ـــ استهواه) .

ب ـــ (برأ ـــ أبرىء ـــ برّأ ـــ تبرأ) ، (حى ـــ أحيّاه ـــ حياه ـــ استحيا) ، (رأى ـــ أر ينالك ـــ تراءت ـــ يراءون) ، (رضى ـــ أرضاه ـــ تراضوا ـــ ارتضى) ، (يصلى ـــ نصليه ـــ صلّوه ـــ يصطلون) ، (كثر ـــ أكثر ـــ كثّر ـــ استكثر) ، (نجا ـــ أنجاكم ـــ نجّاكم ـــ تناجيتم) ، (نزل ـــ أنزل ـــ نزّل ـــ تنزّل) .

جـ ـــ (أذن ـــ آذن ـــ تأذن ـــ استأذن) ، (عجل ـــ أعجلك ـــ عجّل ـــ تعجّل ـــ استعجل) ، (غشيهم ـــ أغشيناهم ـــ غشّاها ـــ تغشاها ـــ استغشوا) .

وأتكلم أولا عن الأفعال التي ورد منها المزيد فقط وهي :

أحدث ـــ حدَّث :

الحديث : نقيض القديم ، قال « ابن فارس » : (الحاء والدال والثاء أصل واحد وهو كون الشيء لم يكن ... والحديث من هذا ، لأنه كلام يَحْدُث منه الشيء بعد الشيء ، ورجل حدِث : حسن الحديث)(٣٣٧) .

والفعل الثلاثي يأتي مفتوح العين في الماضي مضموما في المضارع ، فإذا قرن بالفعل (قدُم) ، ضممت عين الماضي للازدواج ، كقولهم : أخذني من ذلك ما حدُث وما قدُم .

وتزاد الهمزة للتعدية ، يقال : أحدث الأمر : أوجده ، أما (حدّث) بالتضعيف فهو من التحديث ، ويحتمل أن يكون المضعف مما بني على الزيادة ، أما (أحدث) فهو منقول من الثلاثي ، وقد يستعمل المزيد في معنى المجرد ، قال

---

(٣٣٧) معجم مقاييس اللغة ٢ ٣٦ باب الحاء والدال وما يثلثهما .

« الزجاج » : (حدثت الدابة فى السفر وأحدثتها إذا أهزلتها ، وكذلك حدّث الرجل نفسه وأحدثها إذا أتعبها وأذابها)(٣٣٨) .

والمزيد بالهمزة ورد فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ (٣٣٩)

وجاء المضعف فى ثلاثة مواضع أيضا منها قوله تعالى :

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (٣٤٠)

أرضعت ـــ استرضع :

قال « ابن فارس » : (الراء والضاد والعين أصل واحد وهو شرب اللبن من الضرع أو الثدى)(٣٤١) .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (ضرَب) ، يقال : رضَع يرضِع بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع ، وهو لغة نجدية ، ورضِع يرضَع على قياس (فرح) .

وقد يأتى الثلاثى مضموم العين فى الماضى كقولهم : رضُع الرجلُ فهو رضيع ، يقصدون بذلك اللئيم الذى إذا نزل به الضيف رضع شاته بفيه لئلاّ يسمع الضيفُ صوت الحلب فينتظر القِرى .

وقد ورد من صيغ الزوائد فى القرآن الكريم المزيد بهمزة التعدية فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ ﴾.

---

(٣٣٨) كتاب فعلت وأفعلت (باب الحاء) .

(٣٣٩) الطلاق ١ .

(٣٤٠) الضحى ١١ .

(٣٤١) معجم مقاييس اللغة ٢/ ٤٠٠ باب الراء والضاد وما يثلثهما .

(٣٤٢) الحج ٢ .

وجاء للدلالة على الطلب فى موضع واحد، قال تعالى:

﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣٤٣)

وهو من قولهم: استرضع المرأة ولده: طلب منها إرضاعه.

أشـــرك ـــ شـــارك:

قال «ابن فارس»: (الشين الراء والكاف أصلان، أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر يدل على امتداد واستقامة، فالأول: الشركة وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما، ويقال: شاركت فلانا فى الشيء: إذا صرت شريكه.. ويقال فى الدعاء (اللَّهُمَّ أشرِكْنا فى دُعاء المؤمنين)، أى اجعلنا لهم شركاء فى ذلك. وأما الأصل الآخر فالشَّرَك: لقم الطريق) (٣٤٤).

ويستعمل الفعل المجرد بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع، يقال: شركه يشركه، ويغلب استعمال (فاعل) للدلالة على المشاركة.

وتزاد الهمزة لنقل الإسناد، فيقال: أشركه: جعله شريكا له، وكثيرا ما يأتى الفعل على هيئة اللازم كقولهم: أشرك بالله أى جعل له شريكا، وبهاتين الدلالتين ورد الفعل المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم.

فمن دلالته على معنى الإشراك قوله تعالى:

﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا ﴾ (٣٤٥)

وقد صرح بالمفعول به فى هذا الموضع، والغالب حذفه.

---

(٣٤٣) البقـــرة ٢٣٣.

(٣٤٤) معجم مقاييس اللغة ٣/ ٢٦٥ باب الشين والراء وما يثلثهما.

(٣٤٥) آل عمران ١٥١.

ومن دلالته على معنى المشاركة قوله تعالى :

﴿ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا ﴾ (٣٤٦)

وقد جاء الفعل بزيادة الألف في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ﴾ (٣٤٧)

والفعل المزيد بالألف يأتي موافقا لمعنى المجرد والشائع استعمال المزيد .

أعطـــى ـــ تعاطـــى :

العَطْو ـــ بفتح وسكون ـــ التناول ، من قولهم : ظبي عَطُو ، أي يتطاول إلى الشجر ليأكله ... والإعطاء : الإنالة .

والفعل الثلاثي يأتي متعديا إلى مفعول واحد ، يقال : عطوت الشيء : تناولته و يصير بزيادة الهمزة متعديا إلى مفعولين ، وقد يقتصر على أحدهما في بعض المواضع ، قال تعالى :

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ (٣٤٨)

﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ (٣٤٩)

﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ (٣٥٠)

---

(٣٤٦) الكهف ٢٦ .

(٣٤٧) الإسراء ٦٤ .

(٣٤٨) الكوثر ١

(٣٤٩) الضحى ٥ .

(٣٥٠) التوبة ٢٩ .

و يأتي الفعل على وزن (تفاعل) ، و يغلب استعماله في تناول مالا يحق تناوله ، وبهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾ (٣٥١)

قيل(٣٥٢) الفعل في الآية الكريمة مطاوع (عاطى) ، وكأن هذه الفِعْلة تدافعها الناس ، وعاطاها بعضهم بعضاً فتعاطاها « قدار بن سالف » وتناول العقر بيده ، ولما كانوا راضين بما فعل نُسب العقر إليهم في قوله تعالى : (فعقروا الناقة) .

أكرم ــ كرَّم :

الكريم من صفات الله تعالى وأسمائه : فهو الذي لا ينْفَدُ عطاؤه وإحسانه ، ومن الناس من أكرم نفسه بحسن خُلُقه وحميد أفعاله ، من قولهم : أرض مكرمة : أي طيبة ومنقاة من الحجارة .

قال « ابن فارس » : (الكاف والراء والميم أصل صحيح له بابان : أحدهما شرف في الشيء في نفسه ، أو شرف في خلق من الأخلاق ، يقال : رجل كريم ، وفرس كريم ونبات كريم ، وأكرم الرجلُ : إذا أتى بأولادٍ كرام ... وكرُم السحاب أتى بالغيث ، والكرم في الخلق : يقال : هو الصفح عن ذنب المذنب .

والأصل الآخر الكرْم وهي القلادة .. وأما الكرم فالعنب أيضا لأنه مُجْتمِعُ الشّعَبِ منظومُ الحبِّ)(٣٥٣) .

والثلاثي المجرد يأتي لازما لأنه من أفعال السجايا ، يقال كرُم الرجلُ بضم الراء : سلك في حياته مسلكا مرضيا .

---

(٣٥١) القمر ٢٩ .

(٣٥٢) البحر المحيط ٨/ ١٨١ .

(٣٥٣) معجم مقاييس اللغة ٥/ ١٧١ ، ١٧٢ .

و يتعدى بالهمزة أو التضعيف نحو (أكرم وكرّم) . قال تعالى :

﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾ (٣٥٤)

﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴾ (٣٥٥)

ولم يرد المضعف في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع .

ألهى ــ تلهى :

قال « ابن فارس » : (اللام والهاء والحرف المعتل أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على شُغْل عن شيء بشيء ، والآخر على نَبْذِ شيء من اليد ، فالأول اللـهْو : وهو كل شيء شغلك عن شيء فقد ألهاك ، ولهوت من اللهو ، ولهيت عن الشيء إذا تركته لغيره ... وأما الأصل الآخر فاللُّهوة وهو ما يطرحه الطاحن في نُقْبة الرحى بيده .. فأما اللَّهاة فهي أقصى الفم كأنها شُبِّهت بثقبة الرحى ، وسميت لهاة لما يلقى فيها من الطعام)(٣٥٦) .

والفعل المجرد يأتي من باب (نصر) أو (فرح) ، يقال : لهوت بكذا ألهو بمعنى شُغِلت به ، ولهيت عن الشيء ألهى : غفلت عنه أو تركت ذكره ، وتلهّى عن الشيء : انصرف أو تشاغل عنه .

و يتعدى الفعل بالهمزة ، يقال : ألهاه : شغله .

وقد ورد وزن (أفعل) في أربعة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ (٣٥٧)

وجاء وزن (تفعّل) في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ (٣٥٨)

---

(٣٥٤) الفجر ١٥ .

(٣٥٥) الإسراء ٧٠ .

(٣٥٦) معجم مقاييس اللغة ٥/٢١٣ باب اللام والهاء وما يثلثهما .

(٣٥٧) التكاثر ١

(٣٥٨) عبس ١٠ .

وقد قرىء الفعل بالبناء للمفعول ، على معنى بشغلك دعاء الكافر للإسلام عن الذى جاءك يسعى وهو يخشى .

وقرىء بتاء واحدة وسكون اللام من (لَهِى) المكسور العين بمعنى الانصراف عن الشيء وليس من اللهو الذى هو من ذوات الواو(٣٥٩) .

أمكن ــ مكن :

قال ابن فارس : (الميم والكاف والنون كلمة واحدة ، المَكْنُ : بيضُ الضب وضب مَكُون ، قال :

وَمكْنُ الضِّباب طعام العُرَيْبِ وَلاَ تَشْتَهِيه نُفُوسُ العَجَم

والمُكُنات أوكار الطير)(٣٦٠) .

والفعل الثلاثى يأتى بضم العين فى الماضى والمضارع ، يقال : مَكُن يَمكُن استقر وثبت فى موضعه ، ومكُن عند السلطان : عظم وارتفع قدره ، و يتعدى الفعل بالهمزة والتضعيف ، يقال : أمكنه الله من الأمر ومكّنه منه ، أو لَهُ بمعنى واحد .

وقد ورد المضعف فى عدة مواضع ، والأكثر فيه استعماله مع اللام ، قال تعالى :

﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ (٣٦١)

وجاء المزيد بالهمزة فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾ (٣٦٢)

والمعنى أن الله أقدر المسلمين على أعدائهم .

---

(٣٥٩) البحر المحيط ٤٢٨/٨ .

(٣٦٠) معجم مقاييس اللغة ٣٤٣/٥ ، ٣٤٤ باب الميم والكاف وما يثلثهما .

(٣٦١) القصص ٥٧ .

(٣٦٢) الأنفال ٧١ .

أنشأ ـــ نشَّأ :

قال «ابن فارس» : (النون والشين والهمزة أصل صحيح يدل على ارتفاع فى شىء وسُمُو، ونشأ السحاب : ارتفع)(٣٦٣) .

والإنشاء : الخلق والإبداع ، والفعل الثلاثى يأتى من باب (فَتَح) ، يقال نَشأ ينشأ : رَبَا وشَبّ ، من قولهم : النَّشْأة من النبات : ناهِضُهُ الذى لم يغلظ بعد .

و يتعدى الفعل بالهمزة ، يقال : أنشأه الله : خلقه ورفعه ، وقد يأتى لازما كقولهم : أنشأ الحسابُ يمطر بمعنى بدأ .

و يتعدى بالتضعيف ، يقال : نشَّأه بمعنى رباه . وقد ورد المضعف فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ﴾ (٣٦٤)

وجاء المزيد بالهمزة متعديا فقط فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ فَمُسۡتَقَرّٞ وَمُسۡتَوۡدَعٞۗ ﴾(٣٦٥)

والفعل المزيد بالهمزة يأتى مرادا به الخلق والإيجاد والابداع بينما يأتى المضعف مرادا به التعهد والتربية .

أنقذه ـــ استنقذه :

قال «ابن فارس» : (النون والقاف والذال أصل صحيح يدل على استخلاص شىء)(٣٦٦) .

والنَّقَائِذ من الخيل : ما أنقذته من العدو ، وأخذته منهم ، والفعل المجرد يأتى لازما من باب (نصر) يقال : نَقَذ ينقُذ : نجا من شر .

---

(٣٦٣) معجم مقاييس اللغة ٥/٤٢٨ باب النون والشين وما يثلثهما .

(٣٦٤) الزخرف ١٨ .

(٣٦٥) الأنعام ٩٨ .

(٣٦٦) معجم مقاييس اللغة ٥/٤٦٨ باب النون والقاف وما يثلثهما .

ويتعدى الفعل بالهمزة ، يقال : أنقذه : نجّاه ، واستنقذه : خلّصه من الشر .

وقد يأتى المجرد متعديا ، فيقال : نَقَذته بمعنى أنقذته .

ولم يرد المجرد فى القرآن الكريم وجاء المزيد بالهمزة فى اربعة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ﴾ .(٣٦٧)

وجاء وزن (استفعل) مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ (٣٦٨)

يُوثِق ـــ واثقكم :

الثِّقَة ، مصدر للفعل الثلاثى اللازم ، يقال وثِق به يثِق من باب (حسب) ، بمعنى ائتمنه ، ومنه يقال : وثَّقتِ الأمر ، إذا قلت إنه ثقة ، فيكون الفعل لاختصار الحكاية .

والوَثاق ـــ بفتح الواو ـــ مصدر الثلاثى اللازم من باب (شرُف) يقال : وثُق يُوثُق : صار محكما ، من قولهم : الوِثاق ـــ بكسر الواو ـــ للحبل الذى يوثق به ، ومنه جاء الفعل فى القرآن الكريم مزيدا بالهمزة والألف .

فالمزيد بالألف قوله تعالى : ﴿ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ ﴾ (٣٦٩)

أى : عاهدكم عليه. والمزيد بالهمزة ورد مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ (٣٧٠)

---

(٣٦٧) آل عمران ١٠٣ .

(٣٦٨) الحج ٧١ .

(٣٦٩) المائدة ٧ .

(٣٧٠) الفجر ٢٦ .

أوقـــد ـــ استوقـــد :

الـوقـود : الحـطـب ، والفعل الثلا ثى يأتى من باب (ضَرَب) ، يقال : وقدت النارُ وتوقدت : اشتعلت .

و يتـعـدى المجرد بـالهمزة فيقال : أوْقدت النارَ: أشعلتها ، وقد يقال : استوقد النار، بمعنى أوقدها .

وجـاء مـن صـيـغ الـفـعـل فى القرآن الكريم وزن (أفعَلَ) ، و (استفعل) قال تعالى :

﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾ (٣٧١) .

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾ (٣٧٢)

أعقب ـــ عقَّب ـــ عاقب :

قـال « ابن فارس » : (العين والقاف والباء أصلان صحيحان ، أحدهما يدل على تأخير شىء وإتيانه بعد غيره ، والأصل الآخر يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة . فالأول ... قال « الخليل » : عَقَبْتُ الرجلَ أى صرت عقبه ... ومنه سمى رسول الله صـلـى الله عـلـيـه وسلم (العاقب) لأنه عقب من كان قبله من الأنبياء عليهم السلام ... وأما الأصل الآخر: فالعَقَبة : طر يق فى الجبل)(٣٧٣) .

والعَقِب : مؤخر الرجل ، واستعير للولد و ولد الولد ، قال تعالى :


﴿ وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ ﴾

---

(٣٧١) المائـدة ٦٤ .

(٣٧٢) البقـرة ١٧ .

(٣٧٣) معجم مقاييس اللغة ٤ /٧٧ وما بعدها .

ورجع على عقبيه بمعنى ارتدّ . والعاقبة والعُقْبى : خاتمة الشيء ، وتختص بالثواب إذا لم تُقيد بالإضافة . والعُقُوبة والمعَاقَبة والعِقاب : يختص بالعذاب .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضَرَب) و (نَصَر) ، يقال : عَقَب مكان أبيه : خَلَفَه ، والمزيد بالهمزة يأتي متعديا بهذه الدلالة ، يقال : أعقبه : خَلَفه فيكون بمعنى المجرد .

وقد يأتي لازما ، يقال : أعقب الرجلُ : ترك عقبا . وقد تكون الهمزة للتعدية كما ورد في القرآن الكريم ، يقال : أعقبه بعمله خيرا أو شرا : جازاه به . وبهذه الدلالة ورد المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ ﴾ (٣٧٤)

أي أورثهم البخل نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقون الجزاء (٣٧٥) .

والمزيد بالتضعيف يستعمل لازما ، قال تعالى

﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ (٣٧٦)

والمزيد بألف المفاعلة يأتي متعديا نحو :

﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ﴾ (٣٧٧)

والأفعال التي ورد منها المجرد والمزيد هي :

أ) بلَغَ ـ أبلغ ـ بلّغ :

الإبلاغ والتبليغ : الإيصال . والبليغ الذي يبلُغ بعبارة لسانه كُنْهَ ما في قلبه . قال « ابن فارس » : (الباء واللام والغين أصل واحد : وهو الوصول إلى الشيء ،

---

(٣٧٤) التوبة ٧٧ .

(٣٧٥) البحر المحيط ٥/٧٤ .

(٣٧٦) النمل ١٠ .

(٣٧٧) النحل ١٢٦ .

وقد تسمى المشارفة بلوغا بحق المقاربة ... ومن هذا الباب قولهم : هو أحمق بِلْغٌ ، أى أنه مع حماقته يبلغ ما يريده)(٣٧٨) .

والفعل الثلاثى يأتى بفتح العين فى الماضى ، وضمها فى المضارع ، يقال : بلغ الشيىء بمعنى وصل وبلَغ الشىء (بالنصب) : أدركه أو وصل إليه .

وتزاد الهمزة أو التضعيف فيقال : أبلغه و بلّغه بمعنى واحد .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ (٣٧٩)

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴾ (٣٨٠)

﴿ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي ﴾ (٣٨١)

ومن المضعف قوله تعالى :

﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾ (٣٨٢)

وتشير الآيات الكريمة إلى أن الفعل (بلّغ) استعمل فى المقام الذى يستوجب تكرار التبليغ ، ومن ثَمّ جاء مضارعا ، مقصورا على تبليغ رسالات السماء ، وكأن الغرض من تكرير عين المضعف — وهى حرف أصلى — الدلالة على تكرُّر الحدث .

أما (أبلغ) فجاء ماضيا ، مقترنا بقد ، ليس مقصورا على إبلاغ الوحى ، أى أنه استعمل فى مقام الدلالة على الانتهاء من الحدث .

---

(٣٧٨) معجم مقاييس اللغة ٣٠٢/١ باب الباء واللام وما يثلثهما .

(٣٧٩) الإسراء ٣٤ .

(٣٨٠) التوبة ٦ .

(٣٨١) الأعراف ٧٩ .

(٣٨٢) الأعراف ٦٢ .

تبع ــ أتبع ــ اتَّبع :

الفعل الثلاثي يأتي من باب (فرح) ، يقال : تَبِعه بمعنى لحقه أو اقتدى به و يستعمل في الخير والشر ، قال تعالى :

﴿ فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٣٨٣)

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾ (٣٨٤)

وقد يأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد(٣٨٥) ، فيقال : أتبعه بمعنى تَبعه ، ولا يقال : أتبع فلان فلانا إلا إذا تبعه بريد به شرا ، قال تعالى .

﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا ﴾ (٣٨٦)

﴿ فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ (٣٨٧)

وتزاد الهمزة على المجرد ، فيتعدى الفعل إلى مفعولين ، قال تعالى :

﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ (٣٨٨)

﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ (٣٨٩)

و يأتي (افتعل) موافقا للمجرد مع ملحظ المبالغة في المعنى ، قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ﴾ (٣٩٠)

---

(٣٨٣) البقرة ٧٨ .

(٣٨٤) البقرة ٢٦٣ .

(٣٨٥) كتاب فعلت وأفعلت (باب التاء) .

(٣٨٦) يونس ٩٠ .

(٣٨٧) الأعراف ١٧٥ .

(٣٨٨) المرسلات ١٧ .

(٣٨٩) البقرة ٢٦٢ .

(٣٩٠) يس ١١ .

قال « ابن فارس » : (التاء والباء والعين أصل واحد ... وهو التلو والقفو يقال : تبعت فلانا إذا تلوته واتّبعته ، وأتبعته إذا لحقته ، والأصل واحد غير أنهم فرقوا بين القفو واللحوق فغيروا البناء أدنى تغيير)(٣٩١) .

حـق ـ أحـق ـ استحـق :

الحق : نقيض الباطل ، واليقين بعد الشك ، وقد يراد به صدق الحديث . والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضرب) و (نصر) ، يقال : حق الشيء يحِق بالكسر بمعنى وجب ، وحق الأمرُ يحُق (بالضم) : صار حقا .

و يتعدى الفعل بالهمزة فيقال : أحققت الشيء : أوجبته ، وأحق الله الحق أظهره ، وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما كقولهم : أحق الرجلُ : صار محقا .

والهمزة فيه نظير الهمزة في ألاَمَ وأيْسر ونحو ذلك .

و يقال : (استحق الشيءَ) صار حقا له ، أو استوجبه .

والفعل الثلاثي ورد في القرآن الكريم في عدة مواضع متعديا بحرف الجر (على) لتضمنه معنى وجب ، قال تعالى :

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ﴾ (٣٩٢)

وجاء المزيد بالهمزة في أربعة مواضع أسند في جميعها إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ (٣٩٣)

والفعل (استحق) ورد في موضعين فقط من سورة المائدة ، قال تعالى :

﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ ﴾ (٣٩٤)

---

(٣٩١) معجم مقاييس اللغة ١ : ٣٦٢ [illegible]

(٣٩٢) الأعراف ٣٠ .

(٣٩٣) يونس ٨٢ .

(٣٩٤) المائدة ١٠٧ .

وقد يأتي المزيد فى معنى المجرد كقولهم : حقَّقتُ الحديث وأحققته إذا تبينته(٣٩٥) ، وحقَّه وأحقه : غلبه على الحق .

خرج ــ أخرج ــ استخرج :

الـخَرُوجُ من الإبل : المِعْناق المتقدمة ، وأوّلُ ما ينشأ من السحاب ، و يوم الـخُرُوج يوم القيامة . والدلالة الحسية للمادة تفيد معنى الظهور ونفاذ شيء عن شيء ، ومنه الخَرَاج ، وهو مال يخرجه المعطي من ماله ، وفلان خِرِّيج فلان أي تلميذه كأنه هو الذي أخرجه عن الجهل .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا بهمزة التعدية وعلى وزن (استفعل) للدلالة على الطلب ، قال تعالى :

﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (٣٩٦)

﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ (٣٩٧)

﴿ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا ﴾ (٣٩٨)

خَلَصُوا ــ أخلصوا ــ استخلصه :

الخُلاصة ــ بضم الخاء وكسرها ــ ما أَخْلَصَتْهُ النار من الذهب والفضة والزبد وغير ذلك .

والدلالة الحسية للمادة تفيد تنقية الشيء عما يشوبه أو يخالطه حسيا

---

(٣٩٥) كتاب فعلت وأفعلت (باب [illegible]) .

(٣٩٦) القصص ٢١ .

(٣٩٧) النحل ٧٨ .

(٣٩٨) الكهف ٨٢ .

أو معنويا ، والفعل الثلاثي يأتي من باب (قعد) ، يقال : خَلَص يخلُص بمعنى : سلِم أو اعتزل أو وصل .

ويأتي الفعل متعدياً على وزن (أفعل) و(استفعل) ، يقال : أخلص دينه لله ، أي : خلصه من الشرك والرياء ، وأخلصه الله واستخلصه : جعله خالصاً من الدنس .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ (٣٩٩) أي : اعتزلوا القوم ليتناجوا في أمرهم .

وجاء المزيد بالهمزة في موضعين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ (٤٠٠)

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٠١)

وجاء وزن (استفعل) مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي ﴾ (٤٠٢)

ذل ــ أذل ــ ذلل :

الذُّل ــ بالضم ــ نقيض العز ، وهو ما كان عن قهر وخضوع واستكانة ، يقال : ذلَّ يذِل ذُلاً ــ بضم الذال ــ فهو ذليل : هان عن قهر ، وذلت الدابة تذل ذِلاً ــ بالكسر ــ فهي ذلول : لانت وانقادت ، ومنه قولهم : أجْرِ الأمورَ على أذلالِها ، أي على الأمر الذي تَطُوع فيه وتنقاد . ومن الباب : ذلاذل القميص وهي ما يلي الأرض من أسافله .

---

(٣٩٩) يوسف ٨٠ .

(٤٠٠) ص ٤٦ .

(٤٠١) النساء ١٤٦ .

(٤٠٢) يوسف ٥٤ .

والفعل المزيد بالهمزة يأتى متعديا ولازما ، يقال : أذلّه : قهره وأخضعه ، وأذله : وجده ذليلا ، وأذل الرجلُ (بالرفع) ، صار أصحابه أذلاء أو صار مستحقا لأن يذل ، قال « المخبل » :

تَمنّى حُصَيْنٌ أنْ يَسُودَ جِذَاعُهُ فَأَضْحَى حُصَيْنٌ قَد أذَلَّ وأَقْهَرا

و « حصين » هو « الزبرقان بن بدر » وجِذَاعُهُ : قومه وكانوا يُعرفون بالجذاع(٤٠٣) .

والفعل المجرد ورد مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ (٤٠٤)

والمزيد بالهمزة ورد كذلك مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ﴾ (٤٠٥)

والمضعف ورد فى موضعين ، قال تعالى :

- ﴿ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴾ (٤٠٦)
- ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ (٤٠٧)

و يتضح من الآيات الكريمة أن الفعل المزيد بالهمزة جاء فى مقام الحديث عن العاقل ، بينما استعمل المضعف مع غير العاقل ، والهمزة والتضعيف فيهما للتعدية .

ربا ــ أربى ــ ربّى :

الرّبوة ــ مثلثه الفاء ــ كل ما ارتفع من الأرض ، والاختيار من اللغات

(٤٠٣) كتاب فعلت وأفعلت باب الذال .

(٤٠٤) طه ١٣٤ .

(٤٠٥) آل عمران ٢٦ .

(٤٠٦) يس ٧٢ .

(٤٠٧) الإنسان ١٤ .

(رُبُوة) بالضم ، والفتح لغة تميم . قال « ابن فارس » : (الباء والراء والحرف المعتل ، وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد ، وهو الزيادة والنماء والعلو ، تقول من ذلك : ربا الشيء يربو ، إذا زاد ، وربا الرابية يربوها إذا علاها . . .

وأما المهموز فالمربأ والمربأة من الأرض ، وهو المكان العالي يقف عليه عينُ القوم ... وأنا أربأ بك عن هذا الأمر ، أي ارتفع بك عنه) (٤٠٨) .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نصر) ، ويتعدى بالهمزة ، يقال : أربى الشيء نمّاه . وقد يأتي المزيد بالهمزة لازما ومنه : أربى فلان على فلان : تعدى عليه (٤٠٩) . وربيت الولد فربا بمعنى نشّأته ، وقيل : (ربيت) أصله من المضعف فقلب تخفيفا نحو حسست الشيء وحسيته .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع فقط ، أسند الماضي في موضعين إلى ضمير الأرض ، وأسند المضارع في موضعين إلى ضمير الربا ، قال تعالى :

- ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ (٤١٠)

- ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ (٤١١)

وجاء المزيد بالهمزة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ﴾ (٤١٢)

---

(٤٠٨) معجم مقاييس اللغة ٢/٤٨٣ ، ٤٨٤ .

(٤٠٩) كتاب فعلت وأفعلت (باب الراء) .

(٤١٠) الحج ٥ .

(٤١١) الروم ٣٩ .

(٤١٢) البقرة ٢٧٦ .

وجاء المضعف فى موضعين ، قال تعالى :

ـ ﴿ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ (٤١٣)

ـ ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴾ (٤١٤)

و يتضح من الآيات الكريمة أن المزيد بالهمزة يأتى مرادا به النماء فى غير العاقل ، بينما يأتى المضعف مرادا به نماء العاقل .

يردى ــ أردى ــ تردى :

الردى بالقصر : الشصرة التى تكسر بها الحجارة ، والمفرد (رَدَاة) على قياس نوى ونواة . ومنه قيل : الرّدَى بمعنى الهلاك ، لأنه يدل على رمى وتَرام .

والرداء بالمد : الثوب الساتر ومنه الرِّدْء وهو الذى يُعين صاحبه و يزيد من قوته .

وبهاتين الدلالتين استعمل الفعل مجردا ومزيدا ، يقال رَدَى الفرسُ كرمى ، رجمت الأرض بحوافرها ، وردت غنمه وأردت زادت ، وأردى على المائة زاد عليها .

و يأتى المزيد بالهمزة متعديا ــ من المقصور ــ يقال : أرداه بمعنى أهلكه .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ ﴾ (٤١٥)

وجاء المزيد بالهمزة فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ ﴾ (٤١٦)

---

(٤١٣) الإسراء ٢٤ .

(٤١٤) الشعراء ١٨ .

(٤١٥) طـه ١٦ .

(٤١٦) فصلت ٢٣ .

وجاء وزن (تفعل) فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴾ (٤١٧)

ويتضح من الآيات الكريمة أن صيغ الفعل الواردة فى القرآن الكريم من الردى بمعنى الهلاك .

رهب ـ أرهب ـ استرهب :

الرهبة : الخوف مع تحرز واضطراب ، وربما كان ذلك من قولهم : أرهب الرجلُ إذا ركب رهْباً ، وهو الجمل الذى استعمل فى السفر حتى كَلّ .

والترهب : الانقطاع للتعبد رهبة من عذاب الله .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (فرِح) ، يقال : رهِب بمعنى خاف ، ورهب الشيءَ : خافه .

ويتعدى اللازم بالهمزة فيقال : أرهبه بمعنى أخافه وأفزعه .

والفعل المجرد ورد فى ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ (٤١٨)

وجاء المزيد بالهمزة فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (٤١٩)

والفعل فى الآية الكريمة عُدّى بالهمزة ، وعُدّى بالتضعيف فى قراءة أخرى (٤٢٠) .

---

(٤١٧) الليل ١١ .

(٤١٨) البقرة ٤٠ .

(٤١٩) الأنفال ٦٠ .

(٤٢٠) البحر المحيط ٤/٥١٢ .

وجاء الفعل على وزن (استفعل) فى موضع واحد كذلك ، قال تعالى :

﴿ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [٤٢١]

أى أرهبوهم ، أى أنّ (استفعل) جاء بمعنى (أفعل) مع ملحظ المبالغة فى معنى الفعل .

زل ـــ أزل ـــ استزل :

الزّلة فى الأصل : انزلاق الرجل من غير قصد ، يقال : زلت القدم : انحرفت عن موضعها ، واستعمل مجازا للوقوع فى الخطايا ، ومنه قيل : أزلّه : أوقعه فى الخطأ ، وأزلّه[٤٢٢] عن الموضع : أزاله عنه دفعة واحدة ، وأزل إليه النعمة : اصطنعها إليه بسرعة .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم فى موضعين ، وجاء كلٌّ من وزن (أفْعَلَ) و(استفعل) فى موضع واحد ، فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [٤٢٣]

وجاء وزن أفعل فى قوله تعالى :

﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ﴾ [٤٢٤]

ووزن استفعل فى قوله سبحانه :

﴿ إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ﴾ [٤٢٥]

و(استزل) فى الآية الكريمة بمعنى (أزل) مع ملحظ المبالغة فى الدلالة .

---

(٤٢١) الأعراف ١١٦ .

(٤٢٢) الفروق فى اللغة ٢٥٧ .

(٤٢٣) النحل ٩٤ .

(٤٢٤) البقرة ٣٦ .

(٤٢٥) آل عمران ١٥٥ .

سـقط ـ أسـقط ـ تُسَاقط :

قال « ابن فارس » : (السين والقاف والطاء أصل واحد يدل على الوقوع بشدة وهو مطّرد . . .

والسَّقَط : ردىء المتاع ، والسِّقاط والسّقط الخطأ من القول أو الفعل ، قال « سويد » :

كَيْفَ يرجُونَ سِقَاطِى بَعْدَمَا جَلَّلَ الرأسَ مَشِيبٌ وصَلَع(٤٢٦)

والفعل يأتى على قياس (قعد) ، يقال سقط يسقُط سقوطا : وقع من مكان عالٍ إلى مكان منخفض ، و يستعمل فى الحسّى والمعنوى ، ومنه قولهم : سُقِط فى يده وأسقط بمعنى زلّ وتحير ، وسقط فى كلامه وأسقط .

و يأتى المزيد بالهمزة متعديا ، يقال : أسقط الشىء : أوقعه ، وتساقط الشىءُ (بالرفع) تتابع سقوطه .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾(٤٢٧)

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ﴾(٤٢٨)

﴿ وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا۟ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا۟ قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ ،(٤٢٩)

---

(٤٢٦) معجم مقاييس اللغة ٣/٨٦ .

(٤٢٧) الأنعام ٥٩ .

(٤٢٨) التوبة ٤٩ .

(٤٢٩) الأعراف ١٤٩ .

وجاء المزيد بهمزة التعدية فى ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾(٤٣٠)

وجاء المزيد بالألف فى قوله تعالى :

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾(٤٣١)

قرأ « حفص » بضم التاء وكسر القاف على وزن (فَاعَل) للدلالة على الموالاة ، وقرأ « حمزة » بفتح التاء والتخفيف ، أراد تتساقط ثم حذف التاء على قياس الحذف فى تلظّى وتلهّى ونحوها ، وقرأ الباقون بالفتح والتشديد أدغموا التاء فى السين (٤٣٢)، والفعل فى قراءة حفص مزيد بالألف ، وعند الباقين مزيد بالتاء والألف .

شــهد ـــ أشــهده ـــ أستشــهد :

قال « ابن فارس » : (الشين والهاء والدال أصل يدل على حضور وعِلْم وإعلام . من ذلك الشهادة .

والشهيد : القتيل فى سبيل الله ، قال قوم : سمى بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده أى تحضره ، وقال آخرون سُمّى بذلك لسقوطه بالأرض والأرض تسمى الشاهدة ، والشاهد اللسان) (٤٣٣).

والفعل (شهد) إما أن يجرى مجرى العلم ، و بلفظه تقام الشهادة إذ يتعين على الشاهد أن يقول : أشهد بكذا أو على كذا ، ولا يقبل منه أن يقول : أعلم بكذا ، ومنه قوله تعالى :

﴿ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾ (٤٣٤)

---

(٤٣٠) سبأ ٩ .

(٤٣١) مريم ٢٥ .

(٤٣٢) حجة القراءات ٤٤٣ .

(٤٣٣) معجم مقاييس اللغة ٣/٢٢١ .

(٤٣٤) يوسف ٨١ .

وهذا يستعمل لازما ، و يتعدى بالهمزة إلى مفعول واحد ، قال تعالى :

﴿ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ ﴾ (٤٣٥)

وإما أن يكون (شهد) بمعنى حضر كما فى قوله تعالى :

﴿ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٤٣٦)

وهذا يستعمل متعديا و يصير بالهمزة متعديا إلى اثنين ، قال تعالى :

﴿ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ ﴾ (٤٣٧)

وإما أن يجرى الفعل مجرى القسم وهذا يستعمل لازما ، ولا تراد معه الهمزة ، قال تعالى : (٤٣٨)

﴿ وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾

وقد يأتى (استشهده) بمعنى (أشهده) أو طلب شهادته كما فى قوله تعالى :

﴿ وَٱسْتَشْهِدُوا۟ شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ﴾ (٤٣٩)

طعم ــ أطعم ــ استطعم :

الطعام ــ اسم جامع لكل ما يُطْعَم حتى الماء ، يقال طَعِم يَطْعَم ــ بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع ــ إذا أكل أو ذاق أو شبع .

والمزيد بالهمزة يأتى لازما ومتعديا ، يقال : أطْعَمتِ الشجرةُ : أثمرت وأطعمه : غذّاه ، واستطعم : سأل أن يطعم .

---

(٤٣٥) الأعراف ١٧٢ .

(٤٣٦) النور ٢ .

(٤٣٧) الكهف ٥١ .

(٤٣٨) النور ٨ .

(٤٣٩) البقرة ٢٨٢ .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم مرادا به تناول الطعام ، قال تعالى :

﴿ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ﴾ (٤٤٠)

وجاء مرادا به الرى من الماء فى قوله تعالى :

﴿ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ (٤٤١)

أى من لا يرتوى منه حتى الشبع ، ودليل ذلك قول « ابن عباس » رضى الله عنهما :

(إن زَمزم طعام طُعْمٍ وشفاء سُقْم) ، أى يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام .

والمزيد بالهمزة جاء فى أكثر المواضع مكتفيا بمفعوله الأول ، وجاء ناصبا للمفعولين فى قوله تعالى :

﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (٤٤٢)

وجاء الفعل دالا على الطلب مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا ﴾ (٤٤٣)

ومن المجاز قولهم : استطعمنى فلان الحديث : إذا أرادك على أن تُحدّثه (٤٤٤) .

---

(٤٤٠) الأحزاب ٥٣ .

(٤٤١) البقرة ٢٤٩ .

(٤٤٢) الإنسان ٨ .

(٤٤٣) الكهف ٧٧ .

(٤٤٤) معجم المقاييس اللغة ٣/ ٤١١ باب الطاء والعين وما يثلثهما .

طلع ــ أطلع ــ اطّلع :

قال « ابن فارس » : (الطاء واللام والعين أصل واحد صحيح يدل على ظهور وبروز) ([٤٤٥]) .

والفعل الثلاثي يأتي لازما من باب (نصر) ، يقال : طلعت الشمس والنجوم تطلُع : ظهرت ، وطلع على الأمر واطّلع : علمه ، ويتعدى بزيادة الهمزة فيقال : أطلعه على الأمر : أعلمه به وأظهره له .

ويأتي الثلاثي متعديا كقولهم : طلع الجبلَ ــ بفتح اللام وكسرها ــ أي ارتقاه .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم من اللازم مسندا إلى ضمير الشمس وذلك في موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ ﴾ ([٤٤٦])

وجاء منه المزيد بهمزة التعدية في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ ٣٤٧

وجاء المزيد على وزن (افتعل) في عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ﴾ ([٤٤٨])

والفعل هنا بمعنى المجرد لأن طلع على الأمر واطّلع عليه بمعنى واحد .

عمي ــ أعماه ــ عمّاه :

يدور معنى المادة على السّتر والتغطية ، يقال : عَمِي من باب (فرح) ، فهو أعمى بمعنى فقد بصره ، ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة .

---

(٤٤٥) معجم مقاييس اللغة ٣/٤١٩ .

(٤٤٦) الكهف ١٧

(٤٤٧) آل عمران ١٧٩ .

(٤٤٨) الكهف ١٨ .

ورجل عمٍ ، إذا كان أعمى القلب ، و يقولون فى هذا المعنى (ما أعماه) ، ولا يقولونه فى عمىَ البصر لأن ذلك نعتٌ ظاهر ، وعَمِى عليه الأمر : التبس .

و يتعدى الفعل بالهمزة أو التضعيف ، فيقال : أعماه : صيّره أعمى ، وعمّى عليه الأمر : أخفاه ، وربما قالوا : أعميت الرجلَ إذا وجدته أعمى .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم فى عدة مواضع مرادا به عمى القلب ، قال تعالى :

﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ (٤٤٩)

وكل ما ورد فى القرآن فى ذم العمى ، فهو ذم لعمى البصيرة .

أما المزيد بالهمزة والتضعيف فقد جاء كل منهما مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ أُولَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَـٰرَهُمْ ﴾ (٤٥٠)

﴿ قَالَ يَـٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَـٰرِهُونَ ﴾ (٤٥١)

يغنى ـــ أغنى ـــ استغنى :

تدور معانى المادة حول الاكتفاء وعدم الحاجة ، فالغانية : التى غَنِيت بحسنها وجمالها عن الزينة ، والغنى : ضد الفقر ، وقد يكون عن كثرة المُقْتَنى من المال ، وقد يكون عن القناعة وقلة الحاجة ، كقولهم : غَنِى القَوْم فى ديارهم ، بمعنى طال مقامهم فيها كأنهم استغنوا بها عن غيرها .

---

(٤٤٩) الحـج ٤٦ .

(٤٥٠) محمـد ٢٣ .

(٤٥١) هـود ٢٨ .

وبهذه الدلالة ورد الفعل الثلاثي في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ۝ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَآ ﴾ (٤٥٢)

و يقال : غَنِيَ على قياس (رضي) ، بمعنى أصاب غنى ، ومنه جاء المزيد بهمزة التعدية في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ (٤٥٣)

و يغلب استعماله في سياق النفي ، متعديا بـ (عن) ، مرادا به عدم النفع ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾ (٤٥٤)

و يأتي وزن (استفعل) في معنى المجرد ، كما في قوله تعالى :

﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾ (٤٥٥)

أي صار غنيا .

فاء ـــ أفاء ـــ يتفيأ :

الفيء : ما بعد الزوال من الظل ، وإنما سمي فيئاً لرجوعه من جانب إلى جانب . وتدور معاني المادة حول أصل واحد هو الرجوع .

والفعل المجرد جاء في ثلاثة مواضع بمعنى الرجوع إلى الحالة المَرْضِيَة ، قال تعالى :

﴿ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ (٤٥٦)

---

(٤٥٢) هود ٦٨ .

(٤٥٣) النور ٣٢ .

(٤٥٤) المسد ٢ .

(٤٥٥) العلق ٦ ، ٧ .

(٤٥٦) الحجرات ٩ .

وجاء المزيد بالهمزة في ثلاثة مواضع واقعاً على الغنائم التي أفاءها الله على رسوله والمسلمين من غير حرب ولا جهاد ، قال تعالى :

﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ (٤٥٧).

والتقدير : وما أفاءه .

أما عن تسمية هذا النوع من الغنائم بالفيىء ، فقد ردّه « الراغب » إلى معنى الظل ، أي أنه اطلق الفيىء على ما حصل عليه المسلمون من أموال الكفار دون مشقة تنبيها على أن أشرف أعراض الدنيا تجرى مجرى ظل زائل .
ورده « ابن منظور» إلى معنى الرجوع ، كأن هذه الأموال كانت في الأصل للمسلمين فرجَعَها الله إليهم من غير عَنَتٍ ولا مشقة .

وجاء وزن (تفعّل) مرة واحدة مرادا به تقلب الظلال ، قال تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ (٤٥٨)

قرّ ـــ أقر ـــ استقر :

القُرُّ ـــ بضم القاف : البرد عامة ، وقيل القر خاص بالشتاء ، والبرد يكون في الشتاء والصيف وقولهم : أقَرّ الله عينه ، زعم قوم أنه من هذا الباب وأن للسرور دمعة باردة .

ولما كان البرد يقتضي السكون قالوا : قر في مكانه يقر من باب (ضرب) إذا ثبت ، و يأتي (استقر) بمعنى مجرده ، و يوم القر : يوم يستقر الناس بمنى غداة يوم النحر (٤٥٩) .

---

(٤٥٧) الحشر ٦ .

(٤٥٨) النحل ٤٨ .

(٤٥٩) معجم مقاييس اللغة ٥/٨ .

والفعل الثلاثي ورد في القرآن الكريم بدلالتين :

الأولى : قولهم : قرت عينك تقر أي : سعدت بالنظر الى ما يرضيك ، قال تعالى :

﴿ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ (٤٦٠)

والثانية من قولهم : قر في المكان : بمعنى أقام فيه واستقر، قال تعالى :

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ (٤٦١)

وتزاد الهمزة للتعدية ، كما في قوله تعالى :

﴿ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ (٤٦٢)

وقد تكون زيادتها في أصل الوضع : كقولهم : أقر بمعنى اعترف أو أيد ، لان الاعتراف فيه اقرار للحق ، قال تعالى :

﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ (٤٦٣)

وجاء وزن (استفعل) مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِي ﴾ (٤٦٤)

قام ــ أقام ــ استقام :

تدور معاني المادة الحسية والمعنوية حول النهوض والاعتدال ، يقال : قام بمعنى نهض ، وقام بالأمر : تولاه ، وقام على أهله : رعاهم .

---

(٤٦٠) طه ٤٠ .

(٤٦١) الأحزاب ٣٣ .

(٤٦٢) الحج ٥ .

(٤٦٣) البقرة ٨٤ .

(٤٦٤) الأعراف ١٤٣ .

وتزاد الهمزة للتعدية فيقال : أقام الشيء : أصلحه وعدله ، وأقام الصلاةَ : أدّاها لوقتها كاملة ، وأقام الوزن : وفّاه حقه .

وبهذه الدلالات ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا بالهمزة ، فمن المجرد قوله تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٤٦٥)

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ (٤٦٦)

ويأتى وزن (استفعل) للدلالة على معنى الصيرورة المجازية ، فيقال : استقام بمعنى صار مستقيما ، قال تعالى :

﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٤٦٧)

كره ـــ أكرهه ـــ كرّهه :

المشهور أن (الكُره) بضم الكاف وفتحها لغتان ، وقيل الكره بالضم ما أكْرهت نفسك عليه ، والكَره بالفتح ما أكرهك غيرك عليه .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (فرِح) ، يقال : كرِه الشيءَ : أبغضه ونفر منه وتزاد الهمزة أو التضعيف فيقال : أكرهته على كذا : حملته على فعل أمر هو كاره

---

(٤٦٥) المزمل ٢ .

(٤٦٦) فاطر ١٨ .

(٤٦٧) هود ١١٢ .

له ، وكرّهت إليه الأمر : جعلته يبغضه ، وبهذه الدلالات ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، قال تعالى :

﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ (٤٦٨).

﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾ (٤٦٩)

﴿ إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ (٤٧٠)

ويتضح من الآيات الكريمة أن الفعل الثلاثى يتعدى بنفسه إلى المفعول به ، وأن زيادة الهمزة تجعل الفعل يتعدى إلى مفعولين : الأول مطلق والثانى مقيد بحرف الجر (على) ، لأنه يفيد حمل المفعول به على فعل هو كاره له ، أما التضعيف فإنه يفيد معنى الصيرورة .

نكح ـــ أنكح ـــ استنكح :

ورد الفعل المجرد فى القرآن الكريم فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَنكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُم مِّنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ (٤٧١)

وتزاد همزة التعدية فيصير الفعل متعديا إلى اثنين ، قال تعالى على لسان سيدنا شعيب :

﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ﴾ (٤٧٢)

أى أزوجك .

---

(٤٦٨) الحجرات ١٢ .

(٤٦٩) الحجرات ٧ .

(٤٧٠) طه ٧٣ .

(٤٧١) النساء ٢٢ .

(٤٧٢) القصص ٢٧ .

وجاء وزن (استفعل) بمعنى المجرد فى قوله تعالى :

﴿ وَٱمۡرَأَةً مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۗ ﴾ (٤٧٣)

هوى ـــ أهواه ـــ استهواه :

الهواء : بالمد : الجو ما بين السماء والأرض ، والهوى : بالقصر : ميل النفس . والفعل من المقصور يأتى متعديا من باب (فرِح) ، يقال : هَوِيَه : أحبه بإرادته ، والفعل من الممدود يأتى لازما من باب (ضَرب) ، يقال : هَوَى يهوِى : سقط من عُلُو.

وقد يأتى المزيد بالهمزة بهذه الدلالة ، فيقال : هوى وأهوى بمعنى (٤٧٤) . ويغلب أن تكون الهمزة فى المزيد للتعدية ، فيقال : أهواه : جعله يهوِى ، وتأتى (استفعل) فى معناها ، فيقال : استهوته الشياطين : هوت به وأذهبته .

والفعل الثلاثى جاء فى القرآن الكريم من المقصور والممدود . فمن الممدود قوله تعالى :

﴿ وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ﴾ (٤٧٥)

ومن المقصور قوله تعالى :

﴿ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ ﴾ (٤٧٦)

وجاء المزيد بهمزة التعدية مرة واحدة ، قال تعالى : ﴿ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَةَ أَهۡوَىٰ ﴾ (٤٧٧)

---

(٤٧٣) الأحزاب ٥٠ .

(٤٧٤) كتاب فعلت وأفعلت (باب الهاء) .

(٤٧٥) النجم ١ .

(٤٧٦) البقرة ٨٧ .

(٤٧٧) النجم ٥٣ .

أى أسقطها فى الهاوية ، وقيل (٤٧٨) إن جبريل عليه السلام احتمل قريات قوم لوط حتى رفعها ثم أهواها .

وكذا جاء وزن (استفعل) مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾(٤٧٩)

برأ ـــ أُبرىء ـــ برَّأ ـــ تبرَّأ :

الباء والراء والهمزة أصلان ، أحدهما الخَلْق ، ومنه يأتى الفعل الثلاثى متعديا من باب (فتح) ، يقال : بَرأ الله الكائنات : خلقها ، قال تعالى :

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ﴾ (٤٨٠)

والأصل الآخر التباعد من الشيء ، من ذلك :
البُرْء هو السلامة من السقم ، والفعل يأتى لازما من باب (نصر) فى لغة أهل الحجاز ومن باب (فتح) فى لغة أهل العالية ، يقول أهل الحجاز: بَرَأت من المرض أبرؤ بُرُوًا ، وأهل العالية يقولون : بَرأت أبْرأ بَرْءا .

ومنه البراءة من العيب والمكروه ، ولا يقال فيه إلا بَرِىء يبَرأ من باب (فرح) ، وينقل عن « اللحيانى » قوله : (وأهل الحجاز يقولون : أنا بَرَاء منك وغيرهم يقولون : أنا برىء منك ، قال الله تعالى فى لغة أهل الحجاز: (إِنَّنِى بَرَاء مِّمَّا تَعْبُدُونَ) وفى غير موضع من القرآن (إنَّنى برىء) ، فمن قال (أنا براء) لم يُثَنّ ولم يؤنث ... ومن قال : برىء ، قال : بريئان و بريئون و برآء(٤٨١) .

---

(٤٧٨) معانى القرآن ٣/١٠٣ .

(٤٧٩) الأنعام ٧١ .

(٤٨٠) الحديد ٢٢ .

(٤٨١) معجم مقاييس اللغة ١/٢٣٦ باب الباء والراء وما يثلثهما .

و يتعدى الفعل اللازم بالهمزة مرادا به السلامة من المرض ، قال تعالى :

﴿ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ (٤٨٢)

و يتعدى بالتضعيف فى مقام دفع الاتهام ، قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ﴾ (٤٨٣)

وجاء وزن (تفعّل) فى معنى البراءة من المشركين ، قال تعالى :

﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ (٤٨٤)

حي ــ أحياه ــ حيّاه ــ استحيا :

الحياء من شُعب الإيمان ، يقال : حيي واستحيا بمعنى واحد ــ ولا يكون المزيد منه إلا لازما ، وهى لغة الحجاز ، و بنو تميم يقولون : يستحي بياء واحدة ، فيحذفون العين أو اللام على خلاف فى ذلك (٤٨٥) .

والحياة : نقيض الموت ، والفعل منها يأتى من باب (فرح) ، يقال : حيى أوحيّ بتشديد الياء : ضد مات ، ومنّه يأتى الفعل على وزن (أفعل) ، (فعّل) و (استفعل) متعديا . ومن المجاز قولهم أحيا الليلَ : إذا سهره فى العبادة .

والثلاثى المجرد ورد فى القرآن الكريم بتخفيف الياء وتشديدها مرادا به الحياة ، قال تعالى :

﴿ لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ﴾ (٤٨٦)

---

(٤٨٢) آل عمران ٤٩ .

(٤٨٣) الأحزاب ٦٩ .

(٤٨٤) التوبة ١١٤ .

(٤٨٥) البحر المحيط ١/١٢١ .

(٤٨٦) الأنفال ٤٢ .

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (٤٨٧)

وجاء المضعف مرادا به اختصار الحكاية ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (٤٨٨)

من قولهم : حيّاك الله بمعنى أحياك .

وجاء وزن (استفعل) من الحياة متعديا ، ومن الحياء لازما ، قال تعالى :

﴿ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ (٤٨٩)

استحيا هنا بمعنى أبقاه حيا .

﴿ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ (٤٩٠)

والفعل فى هذه الآية من الحياء .

رأى ـ أريناك ـ تراءت ـ يُراءون :

الفعل (رأى) من الأفعال التى كثر استعمالها فى لغة العرب ، فدخله التخفيف بحذف عين مضارعه ، إذ جعلوا همزة المتكلم تُعاقب الهمزة التى هى عين الفعل ، ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة حرصا على اطراد القاعدة .

وقد يأتى المضارع مهموزا على الأصل وهى لغة قليلة ، من ذلك قول الشاعر :

---

(٤٨٧) الحديد ١٧ .

(٤٨٨) النساء ٨٦ .

(٤٨٩) الأعراف ١٢٧ .

(٤٩٠) الأحزاب ٥٣ .

أجِنُّ إذا رأيتُ جِبالَ نَجْدٍ ولا أرْأى إلى نَجْدٍ سَبيلا

والرؤية تكون بالعين، فيتعدى الفعل إلى واحد، وبمعنى العلم فيتعدى إلى مفعولين، ومع الهمزة يصير متعديا إلى مفعولين أو ثلاثة باعتبار الدلالة المرادة.

و يقال: راءيت الرجل بمعنى أريته خلاف ما أنا عليه، وتراءى القَوْم: رأى بعضهم بعضا وبهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ (٤٩١)

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ (٤٩٢)

﴿ فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ ﴾ (٤٩٣)

﴿ فَلَمَّا تَرَاءَا الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴾؛(٤٩٤)

﴿ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٤٩٥)

رضي ــ أرضاه ــ تراضَوْا ــ ارتضى:

الرِّضى ضد السخط، والفعلِ الثلاثي يأتي من باب (فرِح) و يستعمل لازماً ومتعدياً، يقال: رضيت الشيء، ورضيت عنه وعليه. وقد يأتي متعدياً بالباء في مواطن ترجيح كفة الشر كما في قوله تعالى:

﴿ إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾(٤٩٦)، أي سعدتم به.

---

(٤٩١) الأنعام ٧٦.

(٤٩٢) الروم ٣٧.

(٤٩٣) النازعات ٢٠.

(٤٩٤) الشعراء ٦١.

(٤٩٥) النساء ١٤٢.

(٤٩٦) التوبة ٨٣.

و يأتى (ارتضى) فى معنى المجرد مع ملحظ المبالغة فى المعنى.

و يقال: أرضاه: أعطاه مايرضى به، وتراضى القوم إذا أظهر كل منهم الرضى لصاحبه، بهذه الدلالات ورد الفعل فى القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿ لَقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ (٤٩٧)

ـ ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ﴾ (٤٩٨)

ـ ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ (٤٩٩)

و يتضح من الآيات الكريمة أن الفعل الثلاثى يتعدى بـ (عن) للعاقل، و يتعدى مباشرة للمعانى، ولغير العاقل.

ومن المزيد قوله تعالى:

﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (٥٠٠)

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ﴾ (٥٠١)

﴿ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ ﴾ (٥٠٢)

والهمزة فى (يرضوه) للتعدية، والتاء والألف فى (تراضيتم) للدلالة على المشاركة، أما ارتضى فهو فى معنى المجرد.

يصلى ـ نُصليه ـ صلّوه ـ يصطلون:

الصّلاة: الدعاء والرحمة والاستغفار، وأصلها (صَلَوَة)، فهى من واوى

---

(٤٩٧) الفتح ١٨.

(٤٩٨) البقرة ١٤٤.

(٤٩٩) المائدة ٣.

(٥٠٠) التوبة ٦٢.

(٥٠١) النساء ٢٤.

(٥٠٢) النور ٥٥.

اللام ، والفعل منها (صلّى) بالتضعيف والصِّلاء ـ بكسر الصاد ـ الوقود ـ أو النار ، وهو من اليائى . والثلاثى منه يأتى على قياس (ضرب) ، كقولهم : صَلَى اللحم يَصْلِيه : شَوَاه ، أو ألقاه فى النار . وقد يقال : أصلاه وصلاّه فيكون المزيد بالهمزة والتضعيف بمعنى المجرد (٥٠٣) .

و يأتى الفعل بكسر العين فى الماضى ، يقال : صَلِى النارَ: قاسى حرها ، وتزاد معه الهمزة فيتعدى إلى مفعولين .

والفعل المجرد جاء فى القرآن الكريم من اليائى المكسور العين ، متعديا بنفسه إلى المفعول به وهو لفظ النار أو السعير أو الجحيم أو جهنم ، قال تعالى :

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ (٥٠٤)

وجاء المزيد بالهمزة ناصبا للمفعولين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾ (٥٠٥)

وجاء المضعف من الواوى كثيرا ، نحو ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ (٥٠٦)

وجاء من اليائى متعديا إلى مفعولين فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴾ (٥٠٧)

وجاء (اصطلى) بمعنى استدفأ فى موضعين ، أحدهما فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ (٥٠٨)

---

(٥٠٣) كتاب فعلت وأفعلت (فصل الصاد) .

(٥٠٤) الغاشية ٤ .

(٥٠٥) النساء ٥٦ .

(٥٠٦) الكوثر ٢ .

(٥٠٧) الحاقة ٣١ .

(٥٠٨) القصص ٢٩ .

كَثُر ـ أكثر ـ كثَّر ـ استكثر:

الكثرة : نقيض القلة ، والتكاثر : التبارى بكثرة المال والولد .

و يقال : كثُر الشيء ـ بضم العين فى الماضى والمضارع ـ زاد حسيا أو معنو يا قال تعالى :

﴿ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ (٥٠٩)

و يتعدى الفعل بالهمزة أو التضعيف فيقال : أكثر الشيء وكثّره : زاد عليه ، وقد يأتى المزيد بالهمزة لازما كقولهم : أكثر الرجل إذا كثر ماله ، والهمزة فيه للصيرورة .

والمزيد بالهمزة ورد فى القرآن الكريم للدلالة على الكثرة المعنوية ، قال تعالى :

﴿ ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴾ (٥١٠)

﴿ قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا ﴾ (٥١١)

وجاء المزيد بالتضعيف للدلالة على الكثرة الحسية ، قال تعالى :

﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ﴾ (٥١٢)

فالمضعف يفيد معنى صيرورة القليل كثيرا بينما صيغة أفعل تدل على الإكثار من الحدث .

و يقال : استكثر من الشيء : إذا طلب الكثير منه أو رغب فيه ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴾ (٥١٣)

---

(٥٠٩) الانفال ١٩ .

(٥١٠) الفجر ١٢ .

(٥١١) هود ٣٢ .

(٥١٢) الأعراف ٨٦ .

(٥١٣) المدثر ٦ .

نجا ـ أنجاكم ـ نجّاكم ـ تناجيتم :

قال « ابن فارس » : (النون والجيم والحرف المعتل أصلان يدل أحدهما على كشط وكشف والآخر على ستر وإخفاء ، فالأول : نجوت الجلد أنجوه ... إذا كشطته ...) (٥١٤).

والنَّجْوَة : ما ارتفع من الأرض فلم يبلغه السيل ، ومنه قيل : نجا ينجو ـ سلم مما يكره واستعمل فى الخلاص من كل أذى .

و يتعدى الفعل بالهمزة أو التضعيف ، فيقال : نجَّاه وأنجاه : خلّصه من الأذى .

والنجو ـ بفتح وسكون ـ : والنَّجْوى السر ، ومنه يقال : نجوته نجوا بمعنى ساررته ، وتناجى القوم ـ أسَرّ بعضهم إلى بعض .

وبهذه الدلالات ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، قال تعالى :

﴿ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥١٥)

﴿ وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٥١٦)

﴿ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (٥١٧)

﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (٥١٨).

نَزَل ـ أنزل ـ نزّل ـ تنزّل :

الشائع فى الفعل الثلاثى أن يأتى متعديا بالحرف ، يقال : نَزل بهم وعليهم بمعنى حلّ ، وقد يتعدى مباشرة فيقال : نَزَله : بمعنى حل فيه .

---

(٥١٤) معجم مقاييس اللغة ٥/٣٩٧ .

(٥١٥) القصص ٢٥ .

(٥١٦) النمل ٥٣ .

(٥١٧) المؤمنون ٢٨ .

(٥١٨) المجادلة ٩ .

والدلالة الحسية للمادة تفيد معنى الإسراع فى الحديث ، فالنَّزِل ــ بفتح وكسر ــ المكان الصلب السريع السيل . أما تنزل فمعناه : نزل فى مهلة .

والفعل ورد فى القرآن الكريم مرادا به نزول القرآن الكريم ، أو نزول المطر من السماء ، ونزول الملائكة والشياطين ، ونزول العذاب على الكافرين .

وقد سبق الحديث عن هذا الفعل فى الباب الأول بما يغنى عن تكرار القول فيه .

ج) أذن ــ آذن ــ أذَّن ــ تأذَّن ــ استأذن :

قال « ابن فارس » : (الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان فى المعنى متباعدان فى اللفظ ، أحدهما أُذُن كلِّ ذى أذن ، والآخر العِلْم ، وعنهما يتفرع الباب كله .

فأما التقارب فبالأُذُن يقع علم كل مسموع ، وأمّا تفرع الباب ، فالأذن معروفة . .

و يقال للرجل السامع من كل أحد أُذُن ، قال الله تعالى : (ومِنْهُم الَّذِينَ يُؤذُون النَّبىَّ و يقولُون هو أُذُن) . . .

والأَذَن : الاستماع . . ومما جاء مجازا واستعارة الحديث :(ما أَذِن اللّهُ تعالى لشىء كأَذَنِه لنَبىٍّ يتَغَنَّى بالقرآن . . .)

والأصل الآخر العلم والإعلام . تقول العرب : قد أَذِنْتُ بهذا الأمر : أى : علمت ، وآذننى فلان : أعلمنى)(*١٩) وأذن له فى كذا : إذا فعله بعلمه ، وأذَّن : أكثر الإعلام بالشىء : واستأذنه : طلب منه الإذن ، وتأذَّن بمعنى أقسم أو (أعْلَمَ) . وبهذه الدلالات ورد الفعل فى القرآن الكريم ، فالمجرد قوله تعالى :

﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾(*٢٠)

(*١٩) معجم مقاييس اللغة ١ / ٧٥ باب الهمزة والذال وما يثلثهما .

(*٢٠) البقرة ٢٧٩ .

والمزيد بالهمزة نحو:

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّـٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ (٥٢١)

أى أعلمناك ، وقال « ابن عباس » : أسمعناك ، كأنه استبعد الإعلام لله (٥٢٢)

وجاء وزن (فعّل) ، فى قوله تعالى :

﴿ وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ ﴾ (٥٢٣).

وجاء على (تفعّل) فى قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (٥٢٤)

قال « الفراء » : (معناه : أعلم ربكم ، وربما قالت العرب فى معنى أفعلتُ تفعّلت فهذا من ذلك والله أعلم ، ومثله ، أوعدنى وتوعدنى وهو كثير) (٥٢٥) .

ومما جاء على استفعل) قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَـٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ ﴾ (٥٢٦)

عجل ــ أعجلك ــ عجّل ــ تعجّل ــ استعجل :

العَجَلة (بفتحات) السرعة : أو طلب الشيء قبل أوانه من قولهم : خُذْ معاجيلَ الطريق فإنها أقرب ، والمراد بالمعاجيل : مختصرات الطرق ، ومنه قولهم : أعجَلَتِ الناقةُ : وضعت ولدها لغير تمام .

---

(٥٢١) فصلت ٤٧ .

(٥٢٢) البحر المحيط ٧/٥٠٤ .

(٥٢٣) الحج ٢٧ .

(٥٢٤) إبراهيم ٧ .

(٥٢٥) معانى القرآن ٢/٦٩ .

(٥٢٦) النور ٥٩ .

والفعل الثلاثي يأتي على مثال (فرح) يقال : عجِل بمعنى : أسرع ، و يتعدى بالهمزة ، فيقال : أعجله بمعنى حثّه واستعجله ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ (٥٢٧)

أي : لاتسبق بتلاوته .

و يقال : عجِلته إذا سبقته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ (٥٢٨)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ (٥٢٩)

أي : ماذا حملك على أن تسبق قومك .

وجاء الفعل على وزن (فعّل) في عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ﴾ (٥٣٠)

وعجّل الشيء : قدمه من غير إبطاء ، والمزيد بالتضعيف في جميع مواضع وروده جاء مسندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره .

وجاء وزن (تفعل) مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (٥٣١)

وربما كانت الصيغة هنا مطاوعة (لفعّل) أي عجلتهم ظروفهم فتعجلوا .

---

(٥٢٧) طـه ١١٤ .

(٥٢٨) الأعراف ١٥٠ .

(٥٢٩) طـه ٨٣ .

(٥٣٠) الإسراء ١٨ .

(٥٣١) البقرة ٢٠٣ .

وجاء وزن (استفعل) دالا على الطلب فى عدة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ (٥٣٢)

والغالب أن يأتى هذا الوزن متعديا بالباء نحو:

﴿ قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ (٥٣٣)

والفعل فى مثل هذا الموضع بمعنى مجرده .

غشى ــ أغشيناهم ــ غشّاها ــ تغشاها ــ استغشَوْا :

قال « ابن فارس » : (الغين والشين والحرف المعتل أصل صحيح يدل على تغطية شيء بشيء ، يقال : غشّيت الشيء أغشيه ، والغشاء : الغطاء والغاشية : القيامة ، لأنها تغشى الخلق بأفزاعها) (٥٣٤) .

والغشاوة ــ مثلثة العين ــ غطاء القلب ، والغشواء من المعز : الذى تغشى وجهها بياض .

وتدور معانى المادة حول مدلول الستر والملابسة ، يقال : استغشى ثيابه : تغطى بها كى لا يَرى ولا يَسْمع .

والفعل المجرد يأتى متعديا من باب (فرح) قال تعالى :

﴿ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ (٥٣٥)

﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى ٱلنَّاسَ ﴾ (٥٣٦)

---

(٥٣٢) النحل ١ .

(٥٣٣) النمل ٤٦ .

(٥٣٤) معجم مقاييس اللغة ٤/٤٢٥ باب الغين والشين وما يثلثهما .

(٥٣٥) لقمان ٣٢ .

(٥٣٦) الدخان ١٠ .

وقد يأتي المفعول محذوفا كما في قوله تعالى :

﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ﴾(٥٣٧)

قيل : (ومفعول يغشى محذوف فاحتمل أن يكون النهار كقوله :

﴿ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ وأن تكون الشمس كقوله : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴾ (٥٣٨)

و يتعدى الفعل إلى مفعولين بزيادة الهمزة نحو:

(يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٥٣٩)

أو التضعيف ، قال تعالى :

﴿ إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ ﴾(٥٤٠)

وجاء الفعل متعديا على وزن (تفعّل) في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا ﴾ (٥٤١)

وجاء على وزن (استفعل) في موضعين ، قال تعالى :

﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾(٥٤٢)

---

(٥٣٧) الليل ١ .

(٥٣٨) النهر الماد على هامش البحر المحيط ٤٨٢/٨ .

(٥٣٩) الرعـد ٣ .

(٥٤٠) الأنفال ١١ .

(٥٤١) الأعراف ١٨٩ .

(٥٤٢) هـود ٥ .

رابعا ــ الاستعمال النادر:

تبين مما سبق أن الهمزة تزاد كثيرا لتعدية الفعل اللازم ، ومن النادر استعمال الفعل المجرد متعديا والمزيد بالهمزة لازما ، قال « ابن خالويه » : (ليس فى كلام العرب : أفعلتُ أنا وفَعَلتُ غيرى إلا حرفا جاء نادرا ، لأنه ضد العربية ، وهو أكَبّ زيد فى نفسه وكب غيْرَه ، قال تعالى : (فكُبّت وُجُوهُهُم فِي النَّارِ) . . . لأن كلام العرب : جَلَس وأجلس غيرَة ، وذَهَب وأذهب غيره ، وقد قيل : أقْشَعتِ الغُيُوم ، وقَشَعَتْها الريح ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وهلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ إلاَّ حصَائِدُ ألسِنَتِهِمْ) فقال : يَكُب ولم يقل : يُكِبّ)(٥٤٣) .

ونقل محقق كتاب « ابن خالويه » ماذكره صاحب المصباح فى خاتمة كتابه ، قال : (وقد جاء قسم تعدى ثُلاَثِيُّه وقُصِر رُبَاعيُّه عكس المتعارف ، نحو: أجفل(٥٤٤) الطائرُ وجَفَلْتُه ، وأقْشَع الغيمُ وقَشَعَتْه الريح وأنْسَل ريشُ الطائر ونَسَلْتُه ، وأمَرت الناقةُ : درلبنها ، ومَريتهُا ، وأظْأرَتِ الناقةُ ، إذا عطفت على بوِّها وظَأرْتها ظأرا : عطفتها ، وأعرض الشيءُ ، إذا ظهر ، وعَرَضْتُه : أظهرته ، وأنْقع العطشُ : سكَنَ ونَقَعَه الماء : سكنه ، وأخاض النهرُ وخُضْتُه ، وأحجم زيدٌ وحَجَمتَه ، وأكبَّ على وجهه وكببته ، وأصرمَ النخلُ والزرع وصرمته ، أى قطعته ، وأمخض اللبنُ ومخَضْته ، وأثلثوا ، إذا صاروا بأنفسهم ثلاثة ، وثَلَثْتُهم : صرت ثالثهم وكذا إلى العشرة ، وأبشر الرجلُ بمولود : سُرَّ به وبَشَرتُه)(٥٤٥) .

والأفعال التى وردت فى القرآن الكريم على قياس : أفعلتُ وفَعَلْتُه هى .

عرض ــ أعرض ــ عرّض :

قال « ابن فارس » : (العين والراء والضاد بناء تكثر فروعه ، وهى مع كثرتها ترجع إلى أصل واحد ، وهو العرض الذى يخالف الطول(٥٤٦)

---

(٥٤٣) ليس فى كلام العرب ١١٨ ، ١١٩ .

(٥٤٤) أجفل الطائر: أسرع .

(٥٤٥) ليس فى كلام العرب هامش (١) ١١٨ .

(٥٤٦) معجم مقاييس اللغة ٤/٢٦٩ باب العين والراء وما يثلثهما .

فالعَرْض ـــ بفتح وسكون ـــ اسما : خلاف الطول ، ومصدرا : إظهار الشيء حتى تُعرف جهته .

والأعراض : الجبال والأودية والسحاب الذى يسد الأفق ، وعُرض الحائط وعُرض النهر : وسطه .

والتعريض : خلاف التصريح ، وفى المثل : (إنَّ فى المَعَاريض لمندوحةً عن الكَذِب) ، سميت معاريض لأن الكلام يخرج فى معرض غير لفظه الظاهر .

والفعل الثلاثى إذا أريد به الدلالة الحسية جاء مجردا لازما ومزيده متعديا يقال : عرضَ الشيء يعرضُ من باب (كرُم) فهو عريض ، وعَرض الفرس فى عَدوه عرضا من باب (ضرب) ، كأنه يُرى الناظر عرضه .

وأعرضتِ المرأةُ أولادها ، ولدتهم عراضا ، كما يقال : أطالت فى الطول . وعرّض الشيء وأعرضه : جعله عريضا .

ويأتى المجرد متعديا والمزيد لازما إذا أريد معنى الظهور، يقال : عرض المتاع يعرضه عرضا ، من باب (ضرب) ، وأعرض لك الشيء من بعيد : إذا ظهر، وأعرض عن الأمر: انصرف عنه أى : ولاّه عرضه ، واعترض فى الأمر: أدخل نفسه فيه .

والفعل الثلاثى ورد فى القرآن الكريم متعديا ، قال تعالى :

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ (٥٤٧)

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ ﴾ (٥٤٨)

﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴾ (٥٤٩)

أى أبرزناها حتى ينظر إليها الكفار، ولو أريد إسناد الفعل إلى جهنم لقيل : أعرضَتْ هى ، بمعنى ظهرت .

---

(٥٤٧) الأحزاب ٧٢ .

(٥٤٨) البقرة ٣١ .

(٥٤٩) الكهف ١٠٠ .

وجاء المزيد بالهمزة لازما ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ﴾ (٥٥٠)

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ (٥٥١)

وجاء المزيد بالتضعيف مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾(٥٥٢)

وهذا الفعل من النوادر — لأن الثلاثى يأتى متعديا والمزيد يكون لازما .

يُنْزِفُون :

قال « ابن فارس » : (النون والزاء والفاء أصل يدل على نفاد شىء وانقطاع ، ونُزِف دمه : خرج كله . والسكران نزيف ، أى نُزِف عقله .... والنَّزْف : نزح الماء من البئر شيئًا بعد شىء ، وأنزفوا : ذهب ماء بئرهم ، وأنزفوا : انقطع شرابهم .... والنُّزفة : الغرفة ، ونُزِف الرجلُ فى الخصومة : انقطعت حجته) (٥٥٣) .

والفعل (نزف) ، يأتى متعديا ، يقال : نَزَفْت ماء البئر ، إذا نزحته كله .

وقد يأتى المزيد بالهمزة فى معنى المجرد ، يقال (٥٥٤) : نَزَف الرجلُ عَبْرتَه وأنزفها بمعنى واحد ، ونزف البئر وأنزفها ، والشائع استعمال المزيد بالهمزة لازما نحو : أنزفت البئرُ أى : ذهب ماؤها .

---

(٥٥٠) الإسراء ٨٣ .

(٥٥١) الأنعام ٦٨ .

(٥٥٢) البقرة ٢٣٥ .

(٥٥٣) معجم مقاييس اللغة ٥/٤١٦ باب النون والزاء وما يثلثها .

(٥٥٤) كتاب فعلت وأفعلت (باب النون) .

ومذهب « ابن جنى » (أن (نزف) من الأفعال المخالفة للعادة ، فيكون المجرد متعديا والمزيد بالهمزة لازما ، على نحو ما ورد فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ (٥٥٥)

﴿ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴾ (٥٥٦)

قرىء بفتح الزاى، وكسرها (٥٥٧) ، فمن قرأ بالفتح فالمعنى عنده : أنهم لا تذهب عقولهم من شربها ، ومن قرأ بالكسر فعلى أحد معنيين ، إذ يقال : أنزف الرجل : إذا ذهب عقله من السكر، وأنزف فَنِيتْ خمره .

ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم فى غير هذين الموضعين .

---

(٥٥٥) الصافات ٤٧ .

(٥٥٦) الواقعة ١٩ .

(٥٥٧) معانى القرآن ٢/ ٣٨٥ ، حجة القراءات ٦٠٨ .

الفصل الثانى
التقاء المزيد والمجرد فى المعنى

نبه الصرفيون إلى أن الفعل المزيد بالهمزة قد يأتى بمعنى مجرده مثل (سرى وأسرى) ، وهذا القول لا يؤخذ على إطلاقه خاصة فى القرآن الكريم ، معجزة العربية وقمة بلاغتها ، والفعل فى القرآن الكريم قد يأتى بمعنى المجرد ، لكنها يتشابهان ولا يتماثلان ، لأن اللفظ فى كتاب الله يأخذ مكانه بقدر معلوم فلابد أن يتأثر المعنى بزيادة المبنى ، والتقارب بين المجرد والمزيد قد يرجع إلى اختلاف اللهجات ، فيأتى الفعل فى القرآن الكريم على اللغة المختارة .وقد يأتى المزيد بمعنى مجرده فى اللهجة الواحدة غير أن الزيادة ينعكس تأثيرها فى اطلاق دلالة الفعل أو تخصيصها ، كأن يستعمل المجرد فى المحسوس والمزيد فى المعنوى ، أو يكون المزيد دالا على التكثير إلى غير ذلك من الدلالات التى يكشف عنها البحث ، وسيكون عرض الأفعال موافقا للمنهج المتبع فى الفصل الأول .

أولا ــ المزيد بالهمزة فقط ، وهى :

(أبرم ــ أثمر ــ أحاط ــ أخطأ ــ أركسهم ــ أزلق ــ يسحتكم ــ أسفر ــ يسيغه ــ أصاب ــ أضاء ــ أظفركم ــ أغمض ــ أقنى ــ أكننتم ــ يلحدون ــ أمطر ــ أنصت ــ ينغضون ــ أناب ــ أوحى ــ يوفضون) .

أبـرم :

الإبرام : إحكام الأمر، وأصله من أبرم الحبل وبرمه ، أى : أجاد فتله ، وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة مزيدا بالهمزة ، قال تعالى :

﴿ أَمْ أَبْرَمُوٓاْ أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾(١)

والمعنى ، أم أبرموا أمرا يُنجيهم من عذابنا فإنا مبرمون ومعذبوهم (٢) .

والفعل فى الآية الكريمة جاء بمعنى (بَرَم) على مثال (نصر) مع ملحظ الخلاف بينهما فى مجال الاستعمال ، فالشائع استعمال المجرد فى المادّى ، واستعمال المزيد فى المعنوى كما ورد فى الآية الكريمة .

وقد يأتى المجرد لازما على مثال (فرِح) ، يقال : برِم بالأمر : سئمه ، و يتعدى هذا بالهمزة كقولهم : (لاتُبْرِمْني بكَثْرةِ فُضُولك) ، وهو بهذه الدلالة يختلف عما ورد فى الآية الكريمة ، ومن مجازه قولهم : بَرِم فلانٌ بحُجَّته ، إذا لم تحضره .

أثمـــر:

الثمر: حمل الشجر، وقد يقال لكل نَفْع يَصْدُر عن شيء ثمرته ، كثمرة العلم ، والعمل الصالح .

و يقال : ثَمرَ الشجرُ، وأثمر: صار فيه الثمر، وأثمر القومُ وثَمّروا : كثر مالهم ، وهذا يعنى أن الفعل المزيد يأتى فى معنى مجرده لكن مع ملحظ الدلالة على التكثير، ومن هنا شاع استعمال الفعل مزيدا بالهمزة على نحو ماورد فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ﴾ (٣)

﴿ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ (٤)

ولم يرد الفعل فى كتاب الله العزيز فى غير هذين الموضعين .

---

(١) الزخرف ٧٩ .

(٢) معانى القرآن ٣/٣٨ .

(٣) الأنعام ٩٩ .

(٤) الأنعام ١٤١ .

أحـــاط :

من المادى : الحائط للبناء ، والحَوْط ـ بسكون الواو ـ خيط مفتول من لونين ، فيه خرزات وهلال تشده المرأة فى وسطها لئلا تصيبها العين(٥) ، ومن معنى الصيانة قالوا : حاطَهُ : تعهده وصانه ، ومن معنى الالتفاف ، قالوا : حاطت به الخيل وأحاطت به : أحدقت .

والإحاطة تكون فى الحسى نحو: أحطت بمكان كذا ، وتكون فى المعنوى نحو:

﴿ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴾ (٦)

وقد جاء الفعل فى القرآن الكريم فى عدة مواضع مزيدا بالهمزة ، ملازما للباء ، وربما كان ذلك للدلالة على المبالغة فى الإحاطة ، قال تعالى :

﴿ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّـٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾ (٧)

﴿ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ (٨)

﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ (٩)

والفعل فى الآية الأخيرة جاء مبنيا للمجهول ، مرادا به الوقوع فى الهلاك ، وهكذا ورد فى يونس ٢٢ ، ٦٦ .

---

(٥) القاموس المحيط مادة (حوط)

(٦) الطلاق ١٢ .

(٧) الكهف ٢٩ .

(٨) النمل ٢٢ .

(٩) الكهف ٤٢ .

أخـــطأ :

الخِطْأة : بكسر فسكون ــ أرض يُخطئها المطر و يصيب أخرى قُربها ، ومن ثَمّ أطلق الخطأ على فعل الشر من غير قصد ، والفعل : أخطأ يُخطىء : سلك سبل الخطأ سهوا أو جهلا بالحكم مجاوزا حد الصواب .

و يقال لمن تعمد الفعل : خَطِىء ، على وزن (فرِح) ، وقد يأتي خطىء بمعنى أخطأ(١٠) غير أن القرآن الكريم فرق بينهما ، وجاء المزيد بالهمزة فقط فى موضعين مرادا به فعل الشر من غير قصد ، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ (١١)

﴿ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِ ﴾ (١٢)

ويجوز ــ والله أعلم ــ أن يكون الغرض من زيادة الباء فى الآية الثانية تضمين الفعل معنى حكمتم به .

أركســـهم :

الرَّكْس : بفتح الراء وسكون الكاف ــ قلب الشىء على رأسه ، ورد أوله على آخره يقال : أركس الله العدو رده : وقلب حاله .

والثلاثى المجرد يأتى متعديا من باب (نصر) ، يقال : رَكَس الشىءَ يَركُسه : قلبه ونكسه ، و يقال : أركسه بمعناه وهما لغتان .

وقد جاء الفعل مزيدا بالهمزة فقط فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَمَا لَكُمْ فِى الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا ﴾ (١٣)

---

(١٠) كتاب فعلت وأفعلت (باب الخاء) .

(١١) البقرة ٢٨٦ .

(١٢) الأحزاب ٥ .

(١٣) النساء ٨٨ .

أى ردهم إلى الكفر، وقرأ عبدالله وأُبَى (والله ركسهم)(١٤) بدون زيادة الهمزة .

أزلــــق :

الزَّلَقَة : الصخرة الملساء ، يقال : زلق يزلق ، من باب (فرح ونصر) زلت قدمه فلم تستقر، وقد يأتى المجرد متعديا ، فيقال : زلَقَه عن مكانه بمعنى بعده عنه ، ومن المجاز قولهم : زلق رأسه وأزلقه : حلقه (١٥) .

و يتعدى اللازم بهمزة التعدية فيقال : أزلقه بمعنى زلقه .

و يأتى المز يد بالهمزة لازما ، كقولهم : أزلقت الفرسُ والناقة : أسقطت .

وقد جاء الفعل مز يدا بالهمزة فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ۝ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ (١٦)

أى : يصيبونك بأعينهم فيز يلونك عن مقامك الذى جعله الله لك(١٧) .

قرأ نافع بفتح الياء ، وقرأ الباقون بضمها ، وهما لغتان(١٨) .

يسـحتكم :

السُّحت : بضم فسكون : الحرام الذى لا يحل كسبه ، والسَّحِيتة من السحاب : التى تجرف ما مَرت به ، والسُّحت : القشر الذى يستأصل ، ومنه قيل : سَحَت رأسه على قياس (فتح) : استأصله حلقا ، وأسحته بمعناه ، و يقال فى المعنوى : أسحتناهم : بلغْنَا مجهودهم فى المشقة عليهم ، وسحتناهم بمعناه . فمن قال

---

(١٤) معانى القرآن ١/٢٨١ .

(١٥) كتاب فعلت وأفعلت باب الزاى .

(١٦) القلم ٥١ ، ٥٢ .

(١٧) معانى القرآن ٣/١٧٩ .

(١٨) حجة القراءات ٧١٨ .

هما لغتان جعلهما بمعنى واحد ، ومن ذهب إلى أن سحت وأسحت لغة واحدة ، جعل (سحت) بمعنى (قشر) ، وأسحت بمعنى استأصل ، وعليه تكون الهمزة للمبالغة فى معنى الفعل . وقد ورد الفعل مزيدا بالهمزة فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ﴾ (١٩)

قرأ حمزة والكسائى وحفص بضم الياء وكسر الحاء ، وقرأ الباقون بفتح الياء والحاء(٢٠) ، وهما لغتان عند الفراء .

وقد يأتى المجرد والمزيد لازما بمعنى واحد أيضا كقولهم : سحت فى تجارته وأسحت : اكتسب السحت ، ورجل مَسْحُوت الجوف ، إذا كان لا يشبع ، كأن ما يبلعه يُستأصل فى جوفه .

أسفر :

السَّفْر: بفتح فسكون ــ كشف الغطاء ، وأصله من السفر بمعنى الكنس ، يقال : سَفَر البيتَ ، على وزن (ضرب) ، أزال عنه السُّفارة وهى التراب الذى يكنس ، وسفر بين القوم : أصلح وأزال الخلاف : وسمى الكتاب سفرا لأنه يكشف عن الحقائق ، والسِّفر يكون فى الأعيان والألوان ، والإسفار يختص بالألوان : يقال : سفر الصبح وأسفر بمعنى أضاء ، وأسفر وجهه : أشرق .

وقد جاء الفعل المزيد بالهمزة مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴾ (٢١)

---

(١٩) طـه ٦١ .

(٢٠) حجة القراءات ٤٥٤ ، ومعانى القرآن ١٨٢/٢ .

(٢١) المدثر ٣٤ .

أساغ :

السِّواغ ــ بكسر السين ــ ماتُساغ به الغُصَّة ، ومنه قيل : الماء سِوَاغ الغصص ، وسَوْغُ الرجل : الذى يولد على أثره ليس بينهما ولد .

والثلاثى المجرد يأتى لازما ومتعديا ، يقال : ساغ الشراب فى الحلق : سهُل انحداره ، وساغ الطعام : نزل فى الحلق ، و يتعدى فى مثل قولهم : سِغْت الطعام أسِيغه (على وزن ضرب) ، وسغته أسوغه (على وزن نصر) والأجود أن يتعدى الفعل بزيادة الهمزة فيقال أسغته إساغة ، على نحو ما جاء فى قوله تعالى :

﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾ (٢٢)

ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم إلا فى هذا الموضع .

تُشْطِط :

الشطاط ــ بكسر الشين وفتحها : الطول : واعتدال القامة ، والبعد ، ومنه قولهم : شطَّت الدار، من باب (ضرب ونصر) : بعدت ، والشَّطَطُ : الإفراط ، فى البعد ، ومجاوزة الحد فى بيع أو طلب أو حكم ، وأشط أيضا يقال فى المكان وفى الحكم . ومنه قولهم : شط عليه فى حكمه وأشط : جار(٢٣) .

وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ ﴾ (٢٤)

وقد نص الفراء على أن الشائع استعمال الفعل مزيدا ، قال : (قد يقول بعض العرب شططت علىَّ فى السوم ، وأكثر الكلام أشططت ، فلو قرأ قارىء (ولا تَشْطِطْ) كأنه يذهب به إلى معنى التباعد ، وتَشْطُط أيضا : العرب تقول : شطت الدار فهى تَشِطُّ وتَشُطُّ)(٢٥) .

---

(٢٢) إبراهيم ١٧ .

(٢٣) كتاب فعلت وأفعلت (باب الشين) .

(٢٤) ص ٢٢ .

(٢٥) معانى القرآن ٢/٤٠٣ .

أصـــاب :

الصَّوْبُ : نزول المطر ، وكل نازل من علو إلى أسفل فقد صاب يصوب ، والمادة على هذا أصل فى نزول الشىء واستقراره .

والثلاثى المجرد يأتى لازما ومتعديا ، فيقال : صاب المطرُ : نزل ، وصاب الماءَ : صبّه ، و يكون بمعنى المجرد فى قولهم : صاب السحابُ الموضع وأصابه : أمطر. والمزيد بالهمزة يأتى لازما ومتعديا ، فمن المتعدى قولهم : أصاب الشىءَ : وجده ، وأصابه بكذا : فجعه أو ابتلاه ، وأصاب منه : أخذ وتناول .

ومن اللازم قولهم : أصاب السهمُ : إذا قصد ولم يَجُز ، وقد يقال صاب السهمُ والأكثر استعمال المزيد .

وأصاب على هذا تستعمل فى الخير والشر ، فالإصابة فى الخير اعتبارا بالصوب ، أى المطر ، وفى الشر اعتبارا بإصابة السهم .

وجاء الفعل فى القرآن الكريم فى مواضع كثيرة مرادا به الخير والشر ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾(٢٦)

أضـــاء :

الهمزة فى أضاء تكون للتعدية إذا قدر دخولها على الفعل اللازم فى مثل : ضاء السراج وأضاءه .

ويمكن أن تكون للصيرورة إذا جاء المزيد فى معنى مجرده كقولهم : ضاء السراجُ يضوء ، وأضاء يضيء ، واللغة الثانية هى المختارة .

والفعل المزيد بالهمزة ورد فى ثلاثة مواضع فقط ، صرح بمفعوله فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ (٢٧)

---

(٢٦) النساء ٧٩.

(٢٧) البقرة ١٧ .

فالهمزة فى الفعل للتعدية ، وفى قوله تعالى :

﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ ﴾ (٢٨)

﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ (٢٩)

يحتمل أن يكون الفعل فى معنى مجرده ، ويحتمل أن تكون الهمزة للتعدية إذا قُدِّر المفعول به ، وذلك جائز فى هذين الموضعين لأن الفعل قد أسند إلى فاعله الحقيقى ، وهو ماينبعث منه الضوء ، فإن جاء الفعل مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، نحو: أضاء المكان فهو فى معنى مجرده فقط إذ لا يصح تقدير المفعول به ، ومنه قول العباس رضى الله عنه فى النبى صلى الله عليه وسلم :

أنتَ لمَّا ظَهرْتَ أشْرَقَتِ الأرْ ضُ وضاءتْ بنُورِكَ الأفقُ

أظفركم :

الظُّفر ـ بضمتين و بالسكون ـ : العظم المغطى لأطراف الأصابع ، و بالسكون فقط ، نوع من العطر القطعة منه شبيهة بالظفر.

والفعل المزيد بالهمزة يأتى فى معنى مجرده فيقال : ظَفَره ـ بفتح العين ـ وأظفره : غرز ظفره فى وجهه ، ومن هنا يجىء الظَّفر بمعنى الفوز بالمطلوب ، فيقال رجل مظَفَّر: لا يحاول أمرا إلا ظفر به ، ومنه ظَفر الله فلانا على فلان : وأظفره : نصره عليه ، وبهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ (٣٠)

---

(٢٨) البقرة ٢٠ .

(٢٩) النور ٣٥ .

(٣٠) الفتح ٢٤ .

وقد يأتي الفعل مسندا إلى الفاعل على جهة وقوعه منه ، فيقال : ظَفِرَه ـــ بكسر العين ـــ وظَفِر به وعليه ، فإذا دخلت الهمزة صارت للتعدية لأنها تَرُدّ إسناد الفعل إلى فاعله الحقيقي .

أغمـــــض :

قال « ابن فارس » : (الغين والميم والضاد أصل صحيح يدل على تَطَامُن فى الشيء وتداخل . فالغَمْض : ماتطامن من الأرض ، وجمعه غموض ، ثم يقال : غَمضَ الشيء من العلم وغيره فهو غامض ، ودار غامضة ، إذا لم تكن شارعة بارزة ، ونَسَبٌ غامض : لايعرف ، وغَمَّضَ عينه وأغمضها بمعنى ... والمُغَمَّضَات : الذنوب يركبها الرجل وهو يعرفها لكنه يغمض عنها كأنه لم يرها ... وأغمضت حدّ السيف إذا رققته أى كأنك لرقته أخفيته عن العيون)[٣١] .

والفعل الثلاثي يأتي لازما نحو: غَمضَ فى الأرض ، من باب (ضرب وقعد) : ذهب وغاب ومتعديا نحو: غمض عينه ، وكذلك المزيد يأتي متعديا فيقال : أغمض عينه ، وأغمض حد السيف : إذا رققه ، و يأتي لازما كقولهم : أغْمِض لى فيما بعْتَني : تريد الزيادة منه والحط من ثمنه لرداءته ، وبهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ﴾ [٣٢]

أى أنكم لاتأخذونه إلا بإغماض لرداءته فكيف تتصدقون به وتتقربون به إلى الله .

أقنـــــى :

قال « ابن فارس » : (القاف والنون والحرف المعتل أصلان ، يدل أحدهما على ملازمة ومخالطة والآخر على ارتفاع فى شيء .

---

(٣١) معجم مقاييس اللغة ٤ / ٣٩٥ .

(٣٢) البقرة ٢٦٧ .

فالأول قولهم : قاناه إذا خالطه ، كاللون يقانى لونا آخر غيره ... ومن الباب : قَنِى الشيء واقتناه ...

والقِنْو: العذق بما عليه لأنه ملازم لشجرته ، ومن الباب المَقْنَاة من الظل فيمن لايهمزها وهو مكان لا تصيبه الشمس وإنما سمى بذلك لأن الظل ملازمه لا يكاد يفارقه)[٣٣] والثلاثى المجرد يأتى من باب (فرح) يقال : قَنِى الرجلُ يقنى .

و يتعدى الفعل بتغيير الحركة[٣٤] ، فيقال : قنيت المال : كسبته ، ثم يتعدى إلى مفعولين بزيادة الهمزة نحو أقناه الله مالا ، وقد يقال : قناه الله مالاة .

كذلك يأتى المزيد بمعنى مجرده فى مثل قولهم : قناه الله وأقناه : أعطاه ما يرضى به ، وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴾[٣٥]

أى أنه سبحانه رضَّى الفقير بما أغناه به .

أكننتـــم :

الكِنُّ والكِنَّةُ والكنان ، وقاء كل شيء وستره ، والكِنّ : مايرُد الحر أو البرد من الأبنية والمساكن ، ومنه : كَنَّ الشيءَ : صانه أو جعله فى كن ، وأكنه بمعنى ستره . وقد ذكره « الزجاج » فى فعلت وأفعلت والمعنى واحد . وذهب الراغب[٣٦] إلى أن الفعل الثلاثى خُصّ بما يستره بيت أو ثوب وغير ذلك من الأجسام ، أما المزيد بالهمزة فقد خُص بما يُستر فى النفس ، كما ورد فى قوله تعالى :

---

(٣٣) معجم مقاييس اللغة ٢٩/٥ .

(٣٤) البحر المحيط ١٥٥/٨ .

(٣٥) النجم ٤٨ .

(٣٦) المفردات فى غريب القرآن مادة (كنن) .

﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ (٣٧)

﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٣٨)

﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٣٩)

ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم فى غير هذه المواضع .

يُلحـــدون :

الإلحاد : الميل عن القصد ، والملحد : العادل عن الحق ، يقال : لحد فى الدّين وألحد بمعنى مال وجار ، وقيل : لحد بمعنى جار ، وألحد بمعنى : مارى وجادل ، وقد جاء الفعل مزيدا بالهمزة فى ثلاثة مواضع : قال تعالى :

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾ (٤٠)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ﴾ (٤١)

﴿ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ (٤٢)

والفعل مع (فى) بمعنى جادل ، ومع (إلى) بمعنى : يميلون إليه ، وقد اختلف القراء فى قوله تعالى : (يُلحدون إليه) فقرأ حمزة والكسائى بفتح الياء والحاء من (لحد) ، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء من (ألحد)(٤٣) .

---

(٣٧) البقرة ٢٣٥ .

(٣٨) النمل ٧٤ .

(٣٩) القصص ٦٩ .

(٤٠) الاعراف ١٨٠ .

(٤١) فصلت ٤٠ .

(٤٢) النحل ١٠٣ .

(٤٣) حجة القراءات ٣٩٤ .

وقد يأتى المجرد والمزيد متعديا ، فيقال : لحد القبْر (كمنع) وألحده : عمل له لحدا ، ولحد الميت وألحده : دفنه ، ومعنى هذا أن الفعل المزيد لازما ومتعديا يأتى فى معنى المجرد مع تخصيص فى الدلالة والاستعمال .

أمطرنــــا :

المطر: الغيث النازل من السماء ، والفعل منه يأتى لازما ومتعديا نحو: مَطَرتِ السماءُ ، ومطرتهم السماء أى أصابتهم بالمطر.

وكذلك الفعل المزيد بالهمزة يأتى لازما نحو: أمطرت السماء ، ومتعديا كقولهم أمطرهم الله ، و يستعمل فى العذاب خاصة ، وبهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴾ (٤٤)

أنصـــت :

الإنصات : السكوت والاستماع للحديث ، يقال : أنصت يُنْصتُ سكت سكوتَ مستمع ، وقد يأتى متعديا فيقال : أنصت غيره : أسكته أو سكت له يستمع لحديثه ، ومن شواهدهم على ذلك :

* إذا قالت حذامِ فأنصتوها * ، والرواية المشهورة فصدقوها

و يأتى الفعل مع اللام للدلالة على حسن الإنصات ، نحو: أنصته وأنصت له ، على قياس نَصَحه ونصح له .

وقد يأتى المجرد فى معنى المزيد فيقال : نصت الرجلُ ، من باب (ضرب) ، واللغة المختارة (أنصت) ، وبهذه الدلالة ورد الفعل فى موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا ﴾(٤٥)

---

(٤٤) الحجر ٧٤ .

(٤٥) الأعراف ٢٠٤ .

﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ﴾ (٤٦)

و يتضح من الآيتين الكريمتين أن الله سبحانه وتعالى اختص قراءة القرآن بوجوب الإنصات وحسن الاستماع ، وإذا كان الجن قد تواصَوْا بالإنصات ، فما أحوجنا إلى الامتثال لهذا الأمر.

أنغـــض :

النَّغْض ــ بفتح فسكون ــ كل حركة فى ارتجاف ، وكلٌّ من الفعل المجرد والمزيد بالهمزة يأتى لازما ومتعديا ، فمن اللازم قولهم : نغض الشيءُ على قياس (نصر وضرب) ، وأنغض الشيء بالرفع : تحرك واضطرب ، ومن المتعدى قولهم نغض فلان رأسه وأنغضه : أى حركه إلى فوق وإلى أسفل إنكارا أو سخرية أو تعجبا ، وقد ورد الفعل على هذا النحو فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ﴾ (٤٧)

قال الفراء : وإنما سُمِّى الظَّليم نَغْضاً لأنه إذا عجل مشيه ارتفع وانخفض(٤٨) .

أهـــلّ :

الهلال : غُرّة القمر، وما استقوس من النُّؤْىِ ، وأَهَلَّ الرجلُ : فرح وصاح عند رؤية الهلال ، ثم استخدم للدلالة على رفع الصوت عامة ، يقال : أَهَلَّ الصبىُّ : رفع صوته بالبكاء ، وهَلَّ السحاب : قطر مطرا له صوت ، وهلَّ المطرُ وأهل : اشتد انصبابه، وأهل بالذبيحة : رفع صوته بذكر اسم مايُعبد عند ذبحها ، وكأنَّ الإهلال ضُمِّن معنى التقرب فعُدِّى للذبيحة بالباء .

وقد ورد الفعل المزيد بالهمزة فى أربعة مواضع فقط ، وجاء فى جميعها مبنيا

---

(٤٦) الأحقاف ٢٩ .

(٤٧) الإسراء ٥١ .

(٤٨) معانى القرآن ٢/١٢٥ .

للمجهول ملازما للباء ، قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ (٤٩)

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ (٥٠)

﴿ قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ (٥١)

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ (٥٢)

والفعل في جميع المواضع جاء مرادا به الإهلال لغير الله تعالى .

أنـــاب :

قال « ابن فارس » : (النون والواو والباء كلمة واحدة تدل على اعتياد مكان ورجوع إليه ... و يقال : إنَّ النَّوْبَةَ : النَّحل ... وسميت به لرعيها ونوبها إلى مكانها)(٥٣) .

والنَّوْب ـــ بفتح وسكون ـــ نزول الأمر، والقرب .

ومن معنى النزول قالوا : نَاب الأمْر نوبا ونوبة نزل ، وناب عنه : نزل في مكانه أو قام مقامه ، وأنَبْته عنه : أقمته مقامه .

ومن معنى القرب ، قالوا : ناب إلى الله وأناب إليه : تاب ورجع متقرِّبا إلى الله بالطاعة ، وقيل : ناب لزم الطاعة وأناب : تاب ورجع ، وبهذه الدلالة جاء

---

(٤٩) البقرة ١٧٣ .

(٥٠) المائدة ٣ .

(٥١) الأنعام ١٤٥ .

(٥٢) النحل ١١٥ .

(٥٣) معجم مقاييس اللغة ٥/٣٦٧ .

الفعل المزيد بالهمزة فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [٥٤]

﴿ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [٥٥]

أوحـــى :

الوحى : الإشارة والكتابة والرسالةو والالهام والكلام الخفى ، يقال : وَحَيت إليه الكلام وأوحيته ، فيتعدى الفعل إلى المُوحَى مباشرة وإلى الموحى إليه بحرف الجر.

وقد يتعدى المجرد إلى المُوحَى فقط كقولهم : وَحَيت الكتاب ، والغالب فى المزيد أن يأتى متعديا إلى الموحَى إليه بحرف الجر (إلى) ، على نحو ما ورد فى القرآن الكريم فى كثير من المواضع ، ومنه قوله تعالى :

﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ [٥٦]

أوفـــض :

الإيفاض : الاسراع ، وأصله أن يعدو من عَلَيْه الوَفْضَة ، وهى جعبة السهام إذا كانت من أدم لا خشب فيها .

قال « ابن فارس » : (الواو والفاء والضاد ثلاث كلمات متباينة ، الأولى : أوفض إيفاضا : أسرع ، والثانية الأوفاض : الفِرَق من الناس ، والثالثة : الوفضة : الكنانة) [٥٧] .

والفعل الثلاثى يأتى لازما ، فيقال : وفضتِ الإبلُ : بمعنى أسرعت ، و يتعدى بالهمزة كقولهم : أوفض الدابةَ إذا طردها وجعلها تسرع .

---

(٥٤) ص ٢٤ .

(٥٥) هـود ٨٨ .

(٥٦) يونس ٢ .

(٥٧) معجم مقاييس اللغة ٦/١٣٠ .

ويأتي المزيد بمعنى مجرده إذا أسند للعاقل ، وبهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى :

﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ (٥٨) .

قرأ ابن عامر وحفص (نُصُب) بضم النون والصاد جمع نِصاب أو جمع نَصْب ، وهي الأوثان التي كانوا يعبدونها من دون الله ، وقرأ الباقون بفتح النون وسكون الصاد على الإفراد ، أي كأنهم إلى علم منصوب يستبقون ، وقرىء أيضا بضم النون وسكون الصاد وهما لغتان(٥٩) .

● ● ● ●

ثانيا ـ الأفعال التي ورد منها المجرد ومزيده بالهمزة وهي :

(أثر ـ آثر) ، (بَدأ ـ يُبدىء) ، (جَرَم ـ أجرم) ، (خَسِر ـ يُخسر) ، (سر ـ أسر) ، (سَرَى ـ أسرى) ، (صدر ـ يُصدر) ، (مد ـ أمد) ، (هم ـ أهمتهم) ، (تعيها ـ أوعى) .

أثر ـ آثر :

الأثر ـ سمة تجعلها الأعراب في باطن خف البعير ليعرف أثره في الأرض ، ويطلق على بقية الشيء ، وعلى الخبر المأثور عن السابقين .

قال « ابن فارس » : (والأثر الاستقفاء والإتباع ... ولايُشتق من حروفه فعل في هذا المعنى ، ولكن يقال : ذهبت في أثره ، ويقولون : (تَدَعُ العَيْنَ وتطلبُ الأَثَرَ) يضرب لمن يترك السهولة إلى الصعوبة)(٦٠) .

والفعل المجرد يأتي من باب (ضرب ونصر وفرح) يقال : أثر العلمَ والحديث ـ بفتح العين ـ نقله ، وأثِر أن يفعل كذا ـ بكسر العين : فضَّل .

---

(٥٨) المعارج ٤٣ .

(٥٩) حجة القراءات ٧٢٤ .

(٦٠) معجم مقاييس اللغة ١/٥٣ .

و يأتى المزيد بالهمزة فى معنى المجرد ، فيقال : أثَر أن يفعل كذا وأثِر وآثر : كله بمعنى فضل وقدم .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴾ (٦١)

والمعنى : ينقل عن السابقين .

وجاء المزيد بالهمزة فى خمسة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾ (٦٢)

﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴾ (٦٣)

وآثر هنا بمعنى (فضّل) وهو يتعدى للمفضل مباشرة ، وللمفضل عليه بحرف الجر ظاهرا كما فى الآية الأولى ، أو مقدرا كما فى الآية الثانية ، والمعنى : بل تؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة .

بدأ ـــ يبدئ :

البدء: فعل الشيء أولُ ، أو تقديمه على غيره ، ومنه قيل : هو بَدْء بنى فلان ، أى سيدهم والمقدم عليهم .

والفعل المجرد يأتى لازما نحو

﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ﴾ (٦٤)

---

(٦١) المدثر ٢٤ .

(٦٢) يوسف ٩١ .

(٦٣) الأعلى ١٦ .

(٦٤) يوسف ٧٦ .

ويأتي معتديا كما في قوله تعالى :

﴿ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ (٦٥)

ويأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد المتعدي ، فيقال : بدأ الشيء وأبدأه فعله ابتداء(٦٦) قال تعالى

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ كَيْفَ يُبْدِئُ ٱللَّهُ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓ ﴾ (٦٧)

وقد يأتي لازما كقولهم : أبدأت من أرض إلى أخرى : خرجت منها إلى غيرها .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا في عدة مواضع .

جـرم ــ أجـرم :

الجَرْم ــ بفتح وسكون ــ قَطْع الثمرة عن الشجر، والجُرامة : رديء الثمر المجروم جعل بناؤه بناء النفاية ، ومنه قيل : جَرَم يجرِم ــ بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع ــ إذا قطع ، وهو الأصل . وجرمه على كذا : حمله عليه ، وجَرَمه كَسَبه كأنه اقتطع الذي يحوزه ، واستعير ذلك في اكتساب المكروه .

والثلاثي المجرد يأتي لازما ، فيقال جرم بمعنى حق ، لأن الحق يقطع عليه ، وجرم فلان وأجرم بمعنى أذنب ، وبهذه الدلالة فقط ورد الفعل المزيد بالهمزة .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع كلها بصيغة المضارع المؤكد بالنون بعد الطلب ، قال تعالى :

﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ﴾ (٦٨)

---

(٦٥) يونس ٣٤ .

(٦٦) كتاب فعلت وأفعلت (باب الباء) .

(٦٧) العنكبوت ١٩ .

(٦٨) هود ٨٩ .

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾ [69]

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ﴾ [70]

والفعل فى الآية الأولى بمعنى كسب ، وفى الآية الثالثة بمعنى حمله على كذا ، وفى الآية الثانية يحتمل الدلالتين ، والمعنى لايكسبنكم بغض قوم أن تفعلوا شرا ، أولا يحملنكم بغضهم على كذا ، وقرىء بضم الياء من (أجرم) المزيد[71] .

والفعل المزيد ورد فى خمسة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴾ [72]

خسر يخسر :

الفعل المجرد يأتى من باب (فرح) لازما ومتعديا كقولهم خسِر الرجلُ : ضل أو نقص رأس ماله ، وخسرت تجارته : كسدت ، وخسر مالَه : ضيّعه .

و يأتى من باب (ضرب) متعديا ، يقال : خَسَر الوزن أو الكيل نقصه ، ومثله خسرت الميزان وأخسرته[73] .

والمزيد بالهمزة يأتى بهذه الدلالة كقولهم : كِلْتُه فأخسرته أى نَقَصْتُه ، والثلاثى المجرد ورد فى القرآن الكريم لازما ومتعديا من باب (فرح) ، قال تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [74]

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم ﴾ [75]

---

(٦٩) المائدة ٢ .

(٧٠) المائدة ٨ .

(٧١) معانى القرآن ١/٢٩٩ .

(٧٢) المطففين ٢٩ .

(٧٣) كتاب فعلت وأفعلت (باب الخاء) .

(٧٤) الجاثية ٢٧ .

(٧٥) الأعراف ٩ .

وجاء المزيد بالهمزة فى موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾ (٧٦)

﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (٧٧)

والهمزة فى يُخسرون ، إما أن تكون داخلة على المتعدى ، فيكون التقدير يخسرون الناس الكيل والوزن ، وإما أن يكون الفعل المزيد فى معنى المجرد المتعدى إلى مفعول واحد كما يدل على ذلك ظاهر الآية .

سـرّ ـ أسـر :

الإسرار: خلاف الإعلان ، يقال : أسرَّ الشيء : كتمه وأظهره ، وهو من الأضداد ، و يقال : سَررته أسِره ، من باب (ضرب) بمعنى كتمته أو أعلنته ، والسر خالص الشيء ، ومنه (السرور) لأنه أمر خال من الحزن ، والفعل سَرّه يَسُره ، من باب (نصر) و(السُرْسُور)(٧٨) : العالم الفطن بأسرار الأمور.

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة قال تعالى :

﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴾ (٧٩)

وهو من السرور. وجاء المزيد فى عدة مواضع مرادا به غالبا معنى الإخفاء ، قال تعالى :

﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٨٠)

---

(٧٦) الرحمن ٩ .

(٧٧) المطففين ٣ .

(٧٨) معجم مقاييس اللغة ٣/٦٧ .

(٧٩) البقرة ٦٩ .

(٨٠) الملك ١٣ .

و يؤكد هذه الدلالة مجيء الفعل فى مقابل الجهر بالقول .

ويحتمل أن يكون الفعل مرادا به معنى الإظهار فى قوله تعالى :

﴿ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ﴾ (٨١)

قال « أبو حيان » ، (وأسروا من الأضداد تأتى بمعنى أظهر... وتأتى بمعنى أخفى وهو المشهور فيها ، ويحتمل هنا الوجهين .

أما الإظهار فإنه ليس بيوم تَصَبُّر ولا تجلد ، ولا يقدر فيه الكافر على كتمان ماناله .

وأما إخفاء الندامة ، فلأنهم بُهتوا لرؤ ية مالم يخطر ببالهم ، الأمر الذى أسكتهم وأوهن قواهم) (٨٢) .

فالفعل أسر يأتى بمعنى المجرد والمشهور استعمال المزيد .

ســـرى ــ أســـرى :

اـ سرى : سير الليل عامته ، أو كله ، يُقال سريت وأسريت بمعنى واحد(٨٣) . والمزيد لغة أهل الحجاز ، وفى المثل : ذهبوا إسراء قُنْفُذَة ، وذلك لأن القنفذ يسري ليله كُلّه لاينام ، و يقال : سرى يسرى إذا مضى .

والفعل المجرد جاء فى القرآن الكريم مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ وَالَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾.(٨٤)

وكذا جاء المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾ (٨٥)

---

(٨١) يونس ٥٤ .

(٨٢) البحر المحيط ٥/١٦٩ .

(٨٣) كتاب فعلت وأفعلت (باب السين) .

(٨٤) الفجـر ٤ .

(٨٥) الإســراء ١ .

والفعل فى الآية الكريمة بمعنى (سرى) عبده ، غير أن التعدية فى الفعل ليست من دلالة الهمزة لكنها عن طريق زيادة الباء ، لأن سرى به وأسرى به بمعنى جعله يسرى (٨٦) .

تصــــدر ــ يُصــــدر:

الصَّدْر: مقدم كل شىء ، ومنه صدر الإنسان للجارحة ، وصُدُور الوادى وصدائره : أعاليه ، و بعد الإنتهاء إلى أعالى الوادى يكون الرجوع فقيل : الصَّدر عن كل شىء (بالتحريك) : الرجوع والإنصراف ، وقد يختلف معنى الصدور باختلاف حرف التعدية ، فيقال : صدر عن المكان ، من باب (ضرب) : رجع عنه ، وصدر إليه : ذهب إليه .

و يتعدى الفعل مباشرة و بالهمزة يقال : أصدر غيره ، وصدره ، والأول أعلى . والثلاثى ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ (٨٧)

قيل : الصَّدر لا يكون إلا عن ورد ، كأنهم عند قيامهم للبعث قد صدروا عن الأرض التى وردوها بعد انقضاء آجالهم(٨٨) ، تقول العرب : صدر عن الماء وعن البلاد إذا وردها ثم شخص عنها .

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾.(٨٩)

أى : لا نسقى حتى يُرجع الرعاء مَواشيهم ، وقرىء بفتح الياء من الثلاثى والمعنى : حتى يَرجع الرعاءُ من سقيهم أو يرجعون مواشيهم فيكون المزيد فى معنى

---

(٨٦) البحر المحيط ٦/٤ .

(٨٧) الزلزلة ٦ .

(٨٨) البحر المحيط ٨/٥٠١ .

(٨٩) القصص ٢٣ .

المجرد المتعدى ، وقد يأتى الثلاثى من باب (فرح ونصر) فيقال : صَدِر فلان : بكسر العين : شكا صدره ، وصدر فلانٌ فلانا : أصاب صدره ، ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم بهذه الدلالات .

مــد ــ أمــد :

مدّ الشيءَ : بسطه فى طول واتصال ، ومنه المُدَّة للوقت الممتد ، والمِداد : ما يكتب به لأنه يُمَد بالماء ، و يستعمل الفعل فى الحسيات والمعنو يات ، يقال : مد الله الأرضَ : بسطها ومهدها للعيش عليها ، ومد الظل : نشره ، ومد فى عمرك : جعل له مدة طو يلة ، ومدهم فى طغيانهم ، أمهلهم ، ومن المجاز مد عينيه إلى الشيء : نظر إليه متمنيا إياه . و يقال : أمده بز يادة الهمزة بمعنى زاده شيئا أو جعل له مددا ، أى أن المد إطالة لذات الشيء ، والإمداد إضافة إلى الشيء ، و يشتركان فى أنها ز يادة على الممدود ، ومن ثم قيل إن المجرد والمز يد بمعنى واحد ، يقالُ : مد الجيش وأمده : ألحَقَ به ما يُقَوِّيه ، وقيل : تأتى (مد) إذا كانت الز يادة من جنس الممدود ، و يستعمل (أمد) إذا زاده من غير جنسه (٩٠) .

وقد أكد الاستعمال القرآنى هذا الرأى ، حيث استعمل المز يد فى مقام ز يادة الشيء بغير جنسه ، ومن ثم جاء الممدود به مجرورا بالباء ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ (٩١)

﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ (٩٢)

---

(٩٠) البحر المحيط ١/ ٦٣ .

(٩١) الطور ٢٢ .

(٩٢) آل عمران ١٢٤ .

وجاء الثلاثي المجرد في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ﴾ (٩٣)

هَمَّ ـ أهمتهم :

قال « ابن فارس » : (الهاء والميم أصل صحيح يدل على ذَوْب وجريان ... منه قول العرب : همني الشيءُ : أذابني ...

ومن الباب : الهِمُّ : الرجل المسن ، والمرأة هِمَّة ، كأنهما قد ذابا من الكبر(٩٤) والهَمُّ : الحزن أو ما هممت به . والفعل الثلاثي يأتي متعديا يقال : همَّ الشحمَ يهُمُّه ـ من باب (نصر) : أذابه ، ومنه قيل : همَّه السقم : أذابه وأهلكه .

ويأتي الفعل مع حرف الجر كقولهم : هم بالفعل ، إذا نواه ، وعزم عليه .

ويأتي المزيد بالهمزة في معنى المجرد نحو : همّه الأمرُ وأهمه ، إذا شغله وأحدث له قلقا .

وبهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا . فمن المجرد قوله تعالى :

ـ ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾ (٩٥)

﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ (٩٦)

---

(٩٣) لقمان ٢٧ .

(٩٤) معجم مقاييس اللغة ٦/١٣ .

(٩٥) المائدة ١١ .

(٩٦) غافر ٥ .

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ ﴾ (٩٧)

أما المزيد فلم يرد إلا مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾ (٩٨)

وقد اختلف المفسرون فى توجيه معنى : (أهمتهم أنفسهم)(٩٩) ، قيل : هو من همَّهُ السقم بمعنى أهلكه ، أى أن نفوسهم المريضة قد جلبت إليهم خوف القتل ، وقيل : هو من هَمّ بالشيء إذا أراد فعلَه ، والمعنى أنهم قد أهمهم خلاص أنفسهم فقط .

تعيها ــ أوعى :

قال الزجاج : يقال : وَعَيتُ العلمَ إذا حفظته وأوعيت الشيء إذا جعلته فى الوعاء .

والوعاء : ظرف الشيء الذى يحفظ فيه ، و يقال لصَدْر الرجل : وعاء علمه تشبيها بذلك ، ومنهُ يقال : وَعَى الحديث وأوعاه : حفظه وتدبّره . ووعى الشيء فى الوعاء وأوعاه : جمعه فيه . قال « عبيد بن الأبرص » :

الخَيرُ يَبقَى وإنْ طَالَ الزّمانُ به والشَّرُّ أخبثُ ما أوعيتَ من زاد

وقد يأتى الفعل لازما فيقال : وعى العظم إذا انجبر بعد الكسر ، وهو راجع إلى معنى التجمع .

والثلاثى المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴾ (١٠٠)

---

(٩٧) النساء ١١٣ .

(٩٨) آل عمران ١٥٤ .

(٩٩) البحر المحيط ٣/٨٧ .

(١٠٠) الحاقة ١٢ .

وجاء المزيد بالهمزة فى موضع واحد . قال تعالى :

﴿ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ۝ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾ (١٠١)

والفعل المزيد وإن التقى فى دلالته مع الفعل المجرد فإن الاستعمال القرآنى يفرق بينهما حيث جاء الثلاثى مرادا به الوعى المعنوى ، أما المزيد فجاء مرادا به الإيعاء الحسى .

● ● ● ●

ثالثا ــ ماورد منه صيغتان أو أكثر من صيغ الزوائد ، وهى :

أ) (أراد ــ راود) ، (أشار ــ شاور) ، (يُطيقونه ــ سيطوقون) ، (أيقن ــ استيقن) .

ب) (جمع ــ أجمع ــ اجتمع) ، (أحب ــ حبب ــ استحب) ، (حس ــ أحس ــ تحسس) ، (خفى ــ أخفى ــ يستخفون) ، أدبر ــ يدبر ــ يتدبرون) ، (عز ــ أعز ــ عزز) ، (يقبل ــ أقبل ــ تقبل) ، (مسك ــ مسّك ــ استمسك) ، (تمنى ــ مناه ــ تمناه) ، (نشر ــ أنشر ــ تنتشرون) ، (نظر ــ أنظرهم ــ انتظر) ، (نكر ــ أنكر ــ نكّر) .

جـ) (أبان ــ بين ــ تبين ــ استبان) ، (حكم ــ أحكم ــ حكّم ــ تحاكم) (أوفى ــ وفّى ــ توفاه ــ يستوفون) ، (أطاع ــ طوع ــ تطوع ــ استطاع ــ اسطاع) .

وهذا تفصيل الحديث عنها :

أراد ــ راود :

قال « ابن فارس » : (الراء والواو والدال معظم بابه يدل على مجىء وذهاب من انطلاق فى جهة واحدة ، تقول : راودتُه على أن يفعل كذا : إذا أردته على فعله ... والرِّياد : اختلاف الإبل فى المرعى مقبلة ومدبرة .

---

(١٠١) المعارج ١٨ .

رادت ترود ريادا ... ومن الباب الإرواد فى الفعل : أن يكون رويدا)([102]) .

وشاع استعمال الفعل المزيد بالهمزة فى مثل قولهم : أراد الشيءَ : شاءه ومال إليه ، وقد يقال : راد الشيءَ : طلبه .

و يأتى الفعل على وزن (أفعل) بتصحيح العين فيقال : أروده بمعنى أمهله . كما يأتى على وزن (فاعل) للدلالة على الموالاة فى طلب الشيء .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مزيدا بالهمزة أو الألف فى عدة مواضع ، فمن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ لَّوْ أَرَادَ اللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا لَّاصْطَفَىٰ مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾([103])

ومن المزيد بالألف قوله تعالى :

﴿ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴾ ([104])

أشار ـ شاور:

الدلالة الحسية للمادة تفيد معنى إظهار الشيء وعرضه ، وقد استعمل العرب الفعل المزيد بمعنى مجرده فى قولهم : شارَ العسلَ وأشاره : اجتناه واستخرجه من خلاياه ، وشار الخيلَ وأشارها وشورها : عرضها على مشتريها ليتبين ما فيها ، وقد يأتى المزيد متعديا بالحرف كقولهم : أشار النارَ، وأشار بها : رفعها : وأشار عليه بكذا أبدى له رأيا ، وأشار إليه : أومأ إليه من قولهم : المُشِيرة مرادا بها السبابة ، وربما كان الغرض من زيادة الحرف تضمين اللفظ معنى الفعل الذى يتعدى بهذا الحرف .

---

(١٠٢) معجم مقاييس اللغة ٢/٤٧٥ .

(١٠٣) الزمر ٤ .

(١٠٤) يوسف ٦١ .

والفعل المزيد بالهمزة جاء في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (١٠٥)

وقد جاءت (إلى) جارة للمشار إليه لتضمن الفعل معنى (أومأت) .

وجاء المزيد بالألف مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ (١٠٦)

وزيادة الألف في الفعل للدلالة على المشاركة .

يُطيقونه ــ سيطوقون :

الطوق : ما يحيط بالعنق خِلْقة كطوق الحمام ، أو صَنْعة كطوق الذهب ونحوه . ومنه يأتي المضعف مرادا به الحقيقة أو المجاز ، يقال : طوّقه كذا : جعله له طوقا ، وطوقته : كلّفته وحملته .

والطاقة : اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة . ومنها يأتي الفعل مجردا ومزيدا بالهمزة ، كقولهم : طاق يطوق طوقا ، وأطاق يُطيق إطاقة .

والمزيد بالهمزة ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ (١٠٧)

أي يتحملون الصيام بمشقة : والفعل في الآية الكريمة جاء في معنى المجرد مع ملحظ المبالغة في دلالة المزيد .

---

(١٠٥) مريم ٢٩ .

(١٠٦) آل عمران ١٥٩ .

(١٠٧) البقرة ١٨٤ .

وجاء الفعل بتضعيف العين مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾(١٠٨)

أى سيلزمون عقابه إلزام الطوقِ ، فهو محمول على المجاز(١٠٩) . والزيادة فى الفعل للدلالة على صيرورة عقاب مابخلوا به يوم القيام شبيها بالطوق فى أعناقهم .

أيقـن ــ استيقن :

اليقين : نقيض الشك ، والفعل الثلاثى يأتى من باب (فرح) لازما ومتعديا يقال : يقِن الأمرُ: ثبت واتضح ، و يقِنْت الأمر وأيقنته وتيقنته واستيقنته بمعنى واحد ، فالمزيد بالهمزة يأتى فى معنى المجرد المتعدى : و يكثر معه زيادة الباء على نحو ماورد فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴾(١١٠)

و يأتى (استفعل) بمعنى (أفعل) مع ملحظ الحرص على تحرى اليقين ، قال تعالى :

﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ﴾(١١١)

ب) جمع ــ أجمع ــ اجتمع :

الجمع : ضم الشىء المتفرق بتقريب بعضه من بعض ، يقال : جمع الشىء وأجمعه وجمّعه فاجتمع ، وأكثر مايستعمل المجرد فى الأعيان ، و بعضهم يقول : جمعت أمرى والأكثر فى المعانى استعمال (أجمع) ، وفى الحديث الشريف : (من لم يُجْمِع الصِّيامَ من الليل فلا صيامَ له) ، والمراد إحكام النية والعزيمة .

---

(١٠٨) آل عمران ١٨٠ .

(١٠٩) البحر المحيط ١٣٩/٣ .

(١١٠) الرعـد ٢ .

(١١١) النمل ١٤ .

وقد ورد في القرآن الكريم الثلاثي المجرد، ومزيده بالهمزة والمزيد بهمزة الوصل والتاء، قال تعالى:

﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴾ (١١٢)

﴿ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (١١٣)

وتدل الآيات على أن (جمع) تستعمل في المعاني والأعيان.

وجاء المزيد بالهمزة في قوله تعالى:

﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ (١١٤)

﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ (١١٥)

﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴾ (١١٦)

وتدل الآيات على أن (أجمع) يستعمل في مقام اجتماع الرأي على الشر. وأغلب الظن أن (اجتمع) يأتي مطاوعا لأجمع لأنه ورد مستعملا في جانب الشر، قال تعالى:

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ ﴾ (١١٧)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ﴾ (١١٨)

---

(١١٢) طه ٦٠.

(١١٣) المرسلات ٣٨.

(١١٤) يوسف ١٥.

(١١٥) يوسف ١٠٢.

(١١٦) طه ٦٤.

(١١٧) الإسراء ٨٨.

(١١٨) الحج ٧٣.

أحب ـــ حبَّب ـــ استحب :

الفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا ، فاللازم يأتي بضم العين وكسرها ، يقال : حَبُب إليه كذا بمعنى صار حبيبا أو محبوبا .

والمتعدى يأتي بفتح العين و يكون بمعنى (أفعل) ، يقال : حببته وأحببته بمعنى واحد ، أي أن المزيد بالهمزة يأتي بمعنى المجرد المفتوح العين .

والذى ورد فى القرآن الكريم المزيد بالهمزة فقط مستعملا فى الخير والشر والمعانى والذوات ، قال تعالى :

﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ (119)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ (120)

و يأتي (استحب) بمعنى (أحب) ، غير أنه ورد فى القرآن الكريم مرادا به إيثار المكروه ، ومن ثَمَّ جاء متعديا بحرف الجر (على) ، قال تعالى :

﴿ لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ﴾ (121)

﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ﴾ (122)

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾ (123)

---

(119) آل عمران 159 .

(120) النور 19 .

(121) التوبة 23 .

(122) فصلت 17 .

(123) النحل 107 .

والمزيد بالتضعيف ورد فى موضع واحد مرادا به حب الخير، قال تعالى :

﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ ﴾.(١٢٤)

حس ـــ أحس ـــ تحسس :

الحسيس : الصوت الخفى ، قال تعالى :

﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾.(١٢٥).

والفعل الثلاثى يأتى من باب (نصر) ، و يأتى المزيد بالهمزة بمعناه ، يقال : حس بالشىء ، وأحسه وأحس به : شعر به ، أو علمه .

وذكر « الراغب » فى المفردات(١٢٦) أن (أحس) يقال على وجهين : أحسسته بمعنى أصبته بحسّى ، وهو المشهور. أحسسته : بمعنى أصبت حاسته نحو كبدته . ومن ثم عُبِّر به عن القتل لأن إصابة الحاسة قد يتولد منها القتل ، وبهذه الدلالة ورد الثلاثى المجرد فى القرآن الكريم فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ (١٢٧)

وجاء المزيد بالهمزة فى ثلاثة مواضع متعديا بنفسه إلى المفعول به ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (١٢٨)

﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّوا۟ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾.(١٢٩)

---

(١٢٤) الحجرات ٧ .

(١٢٥) الأنبياء ١٠٢ .

(١٢٦) المفردات فى غريب القرآن مادة (حسس) .

(١٢٧) آل عمران ١٥٢ .

(١٢٨) آل عمران ٥٢ .

(١٢٩) الأنبياء ١٢ .

وجاءت صيغة (تفعّل) في موضع واحد مرادا بها تحري الأخبار عن يوسف وأخيه قال تعالى :

﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ (١٣٠)

خفي ـــ أخفى ـــ يستخفون :

قال « ابن فارس » : (الخاء والفاء والياء أصلان متباينان متضادان : فالأول السر والثاني الإظهار.

فالأول : خَفِي الشيء يخْفَى وأخفيته ... إذا سترته ... والأصل الآخر خفا البرق خفوا إذا لمع ، و يكون ذلك في أدنى ضعف ، و يقال : خَفَيْتُ الشيء بغير ألف إذا أظهرته)(١٣١) .

والخفا : البرق ، ، والخافي : الجن ، والدلالة الحسية للمادة تجمع بين معنى الستر والإظهار ومنه قيل : خفيت الشيء وأخفيته بمعنى كتمته وأظهرته فهو من الأضداد .

ويقال : خفا البرقُ يخفو خفوا ، وخَفي خفيا بمعنى برق برقا خفيا معترضا في نواحي الغيم ، وهذا يعني أن الفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا لإفادة معنى الظهور أو الستر. و يأتي وزن (استفعل) مطاوعا (لأفعل) فيقال : أخفيت الشيء فاستخفى أو اختفى ، قيل : والأكثر (استخفى) ، (واختفى) لغة ليست بالعالية .

والثلاثي المجرد ورد في عدة مواضع : مرادا به معنى الستر قال تعالى :

﴿ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴾ (١٣٢)

---

(١٣٠) يوسف ٨٧ .

(١٣١) معجم مقاييس اللغة ٢ / ٢٠٢ .

(١٣٢) إبراهيم ٣٨ .

والمزيد بالهمزة جاء كذلك مرادا به معنى الستر، إلا فى موضع واحد اختلفت فيه أقوال المفسرين وهو قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (١٣٣)

أى أسترها ، وذهب بعض المفسرين إلى أن الهمزة فى أخفيها للسلب ، والمعنى أزيل خفاءها كالهمزة فى أعجمت الكتاب بمعنى أزلت عجمته .

ومن المواضع التى ورد فيها الفعل مرادا به معنى الستر فقط قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ﴾ (١٣٤)

وجاء وزن (استفعل) فى ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ﴾ (١٣٥)

والمراد بالزيادة الدلالة على المبالغة فى معنى الفعل .

أدبر ــ يُدَبِّر ــ يتدبرون :

الفعل الثلاثى يأتى لازماً ومتعديا ، يقال : دَبَر يدبُر، من باب (نصر) بمعنى ذهب أو جاء آخره ، ودبر القومَ (بالنصب) : صار خلفهم أو تبعهم .

والمزيد بالهمزة يأتى فى معنى المجرد ، يقال : دَبَر النهار وأدبر، ودبر الصيفُ وأدبر بمعنى ذهب . ومذهب الفراء أنهما لغتان(١٣٦) ، ودليله على ذلك قراءة ابن عباس ومجاهد (والليل إذا دبر) ، وقد قرىء الفعل بزيادة الهمزة (واللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ)(١٣٧) ، كما قرىء : (واللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ) .

---

(١٣٣) طه ١٥ .

(١٣٤) إبراهيم ٣٨ .

(١٣٥) النساء ١٠٨ .

(١٣٦) معانى القرآن ٣/٢٠٤ .

(١٣٧) المدثر ٣٣ .

وقد يأتى المهموز متعديا كقولهم : أدبر الرجلَ (بالنصب) : جعله وراءه ، و يأتى الفعل على وزن (فعّل) و (تفعّل) يقال : دبّر الأمر وتدبره : تأمله ونظر فى عواقبه .

والفعل المهموز ورد فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع ، أُسند فى ثلاثة منها إلى ضمير الكافر الذى أعرض عن الهدى ودين الحق ، وجاء فى الموضع الرابع مسندا إلى الضمير العائد على الليل كما تقدم ، قال تعالى :

﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ تَدْعُواْ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴾ (١٣٨)

والفعل المضعف جاء فى أربعة مواضع أسند فى جميعها إلى الضمير العائد على لفظ الجلالة ، قال تعالى :

﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ﴾ (١٣٩)

وجاء وزن (تفعّل) فى أربعة مواضع أيضا ، منها قوله تعالى .

﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ (١٤٠)

عزَّ ـ أعز ـ عزز:

العِزُّ فى الأصل : القوة والغلبة ، من قولهم : أرض عزاز : بمعنى صلبة ، والعزة : الرفعة والمنعة .

والفعل الثلاثى يأتى بفتح العين فى الماضى والمضارع ، فيقال : عَزَّ يَعَزُّ ـ من باب (فتح) إذا قوى واشتد .

و يأتى من باب (ضرب) ، فيقال : عَزَّ يَعِزُّ : إذا صار عزيزا بعد ذلة .

و يأتى متعديا من باب (نصر) فيقال : عَزَّه يَعُزُّه بمعنى غلبه .

---

(١٣٨) المعارج ١٧ .

(١٣٩) السجدة ٥ .

(١٤٠) النساء ٨٢ .

و يأتي المزيد بهمزة التعدية من اللازم فيقال : أعزه الله بمعنى قواه وأكرمه ، كما يأتي الثلاثي المجرد والمزيد بالتضعيف بهذه الدلالة فيقال : عززت القوم وأعززتهم وعزَّزتهم ، بمعنى قويتهم .

وقد ورد كل من الثلاثي المجرد والمزيد بالهمزة والتضعيف مرة واحدة في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ ﴾[141] والفعل هنا للدلالة على الغلبة .

﴿ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ﴾[142]

﴿ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ ﴾[143]

و يتضح من الاستعمال القرآني أن التعزيز يكون عن طريق الإمداد بقوة خارجية ، أما الإعزاز فيكون بتقوية الذات ــ والله تعالى أعلم .

يقْبل ــ أقبل ــ تقبّل :

القبول بمعنى الرضى ، ومنه يأتي الفعل الثلاثي متعديا ، يقال : قبل الله التوبة على مثال (علِم) : رضيها ، وقبل الشهادة صدّقها ، وقبل الهدية : أخذها عن طيب خاطر ، وقد يأتي المزيد في معنى المجرد فيقال : قَبِل الرجل الشيء وأقبله[144] . قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ ﴾[145]

---

(١٤١) ص ٢٣ .

(١٤٢) آل عمران ٢٦ .

(١٤٣) يس ١٤ .

(١٤٤) كتاب فعلت وأفعلت (باب القاف) .

(١٤٥) آل عمران ٩٠ .

والإقبال : ضد الإدبار، ومنه يأتي الثلاثي لازما ، يقال : قَبَل ـ بفتح الباء ـ ضد دبر، وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد بالهمزة في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾ (١٤٦)

أي أن الفعل المزيد يأتي في معنى مجرده فيقال : قَبَل الشيءُ وأقبل : ضد دبر وأدبر والشائع استعمال الفعل مزيدا بالهمزة .

أمّا وزن (تفعّل) فيستعمل في معنى المجرد المتعدي مع ملحظ المبالغة في معنى الفعل ، قال تعالى :

﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ﴾ (١٤٧)

أمسك ـ مسّك ـ استمسك :

مَسَك الشيءَ وأمسكه ومسك به واستمسك ، حفظه أو منعه ، من قولهم : أرضٌ مَسِيكة ، أي : تحبس الماء لصلابتها ، ومنه قيل : رجل مُسَكة على وزن هُمزة أي يحبس ماله خشية الإنفاق .

ولم يرد الفعل المجرد في القرآن الكريم ، وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع مرادا به البخل كما في قوله تعالى :

﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ ﴾ (١٤٨)

وجاء بمعنى الصيانة والحفظ في قوله تعالى :

﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ﴾ (١٤٩)

---

(١٤٦) القلم ٣٠ .

(١٤٧) المائدة ٢٧ .

(١٤٨) الإسراء ١٠٠ .

(١٤٩) الحج ٦٥ .

وجاء بمعنى المنع أو الحبس فى قوله تعالى :

﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا ﴾ (١٥٠)

أما وزن (فعّل) فجاء فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ (١٥١)

أى يحافظون على دينهم ، والفعل قرأه الجمهور(١٥٢) بالتشديد بمعنى (تمسّك) ، وهما لغتان ، وقرىء : استمسكوا وتمسّكوا كما قرىء(١٥٣) يُمسِكون من أمسك ، وهذا يفيد أنها لغات للعرب .

وأما وزن (استفعل) ، فقد ورد فى ثلاثة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾ (١٥٤)

والفعل وإن كان فى معنى المجرد إلا أن فيه دلالة على المبالغة فى المعنى .

أمنى ـــ منّاه ـــ تمناه :

المَنَى ـــ بفتح الميم والنون ـــ قدر الله ، والقصد : يقال : مَنَى اللهُ لك مايَسُرك من باب (ضرب) ، أى : قدر لك ذلك ، ومنه قيل : المنى والمنيّة للموت ، لأنها قدر الله على عباده ، ومنّاه الشيء و به فتمناه : قرّب إليه نيله ، وتمنى الكتاب قرأه ، لأن القراءة تقدير ووضع كل آية موضعها .

أما المزيد بالهمزة فأصله من المَنِيّ : بفتح وكسر وياء مشددة : يقال : منى الرجل وأمنى ، وهما لغتان . وبهذه الدلالة ورد المزيد بالهمزة فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ﴾ (١٥٥)

---

(١٥٠) البقرة ٢٣١ .
(١٥١) الاعراف ١٧٠ .
(١٥٢) البحر المحيط ٤١٨/٤ .
(١٥٣) معانى القرآن ٣٩٩/١ .
(١٥٤) الزخرف ٤٣ .
(١٥٥) الواقعة ٥٨ .

ومن المزيد بالتضعيف ـ وهو من المنى بالتخفيف ـ قوله تعالى على لسان إبليس :

﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾ (١٥٦)

والآية تدل بوضوح على عزم إبليس الأكيد على إضلال بنى آدم .

وجاء وزن (تفعل) فى عدة مواضع مطاوعا لفعَّل من ذلك قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (١٥٧)

نشر ـ أنشر ـ تنتشرون :

النَّشْر (اسما) : الريح الطيبة ، والغيم المنتشر ، (ومصدرا) خلاف الطى .

والفعل المجرد يأتى متعديا ، وكذا المزيد بالهمزة ، يقال : أنشر الله الميت ونشَّره بمعنى أحياه ، والغالب فى معنى الإحياء استعمال المزيد بالهمزة ، والغالب فى معنى البسط والنشر استعمال المجرد ، فيقال : نشر الله رحمته وأنشر الأرض بعد موتها . ومن المجرد فى القرآن الكريم قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ﴾ (١٥٨)

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ (١٥٩)

﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴾

قرىء الفعل بزيادة الهمزة ، وقرىء نَشَره بغير همز ، وهما لغتان(١٦٠) .

---

(١٥٦) النساء ١١٩ .

(١٥٧) النساء ٣٢ .

(١٥٨) الشورى ٢٨ .

(١٥٩) الزخرف ١١ .

(١٦٠) البحر المحيط ٤٢٩/٨ .

ومن الخماسي قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (١٦١) وهو لا يكون إلا لازما .

نظر ــ أنظر ــ انتظر :

قال « ابن فارس » : (النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته ، ثم يستعار و يتسع فيه ، فيقال : نظرت إلى الشيء أنظر إليه ، إذا عاينته ... و يقولون نظرته أى انتظرته ... كأنه ينظر إلى الوقت الذى يأتى فيه ... ومن باب المجاز والاتساع قولهم : نظرتِ الأرضُ : أرَتْ نبتَها) (١٦٢) .

والفعل (نظر) يتعدى مباشرة أو بحرف جر ، يقال : نظره : رآه بعين بصره أو بصيرته . فإذا قيل نظرت إليه لم يكن إلا بالعين ، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَـٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ﴾ (١٦٣)

وإذا تعدى الفعل بـ (فى) ، احتمل أن يكون تفكرا وتدبرا بالقلب ، قال تعالى :

﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١٦٤)

ومن معنى التفكر والتدبر قيل : نظرت فلانا وانتظرته بمعنى أمهلته . وبهذه الدلالة جاء المزيد بالهمزة فى قوله تعالى

﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ . (١٦٥)

---

(١٦١) الجمعة ١٠ .

(١٦٢) معجم مقاييس اللغة ٥/٤٤٤ .

(١٦٣) الأعراف ١٤٣ .

(١٦٤) الأعراف ١٨٥ .

(١٦٥) الحجر ٣٦ ، ص ٧٩ .

ومن مجيء الفعل على وزن (افتعل) قوله تعالى :

﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴾ [(١٦٦)]

نكِر ـ أنكر ـ نكّر:

النُّكْر ـ بضم وسكون ـ الدهاء والفطنة ، والإنكار الجحود ، والفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا ، فاللازم يكون من باب (شرُف) ، يقال : نكُر الأمر: صعب واشتد ، والمتعدى يكون من باب (فرِح) ، يقال : نكِر الأمر: جهله ، قيل : ولا يستعمل فى أمر ولا نهى .

ويأتى المزيد بالهمزة فى معنى المجرد المتعدى ، يقال : نكر الأمرَ وأنكره بمعنى[(١٦٧)] قال « الأعشى » :

وأنكَرتْنِي وما كان الذّى نكِرت ... مِن الحَوادِثِ إلاّ الشَّيبَ والصَّلَعَا

ولم يرد الفعل المجرد فى القرآن الكريم إلا فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ ﴾ [(١٦٨)]

وكذا جاء المزيد بالتضعيف فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا ﴾ [(١٦٩)]

أى : غيّروا شكله ، ويبدو أن التضعيف فى الفعل لتعدية الثلاثى اللازم .

أما المزيد بالهمزة فجاء فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [(١٧٠)]

---

(١٦٦) السجدة ٣٠ .

(١٦٧) كتاب فعلت وأفعلت (باب النون) .

(١٦٨) هود ٧٠ .

(١٦٩) النمل ٤١ .

(١٧٠) النحل ٨٣ .

و يفيد الاستعمال القرآني أن الفعل المجرد المتعدى يأتى فى مقام الجهل بالشيء ، أما المزيد بالهمزة (أنكر) فيأتى فى مقام الجحد والإنكار — والله تعالى أعلم .

جـ) أبان — بيَّن — تبيَّن — استبان :

البيْن فى كلام العرب يكون بمعنى الفُرقة وهو المشهور ، و يأتى بمعنى الوصل ، فهو من الأضداد ، والبيان : الإظهار والوضوح .

وقد ورد من صيغ الفعل فى القرآن الكريم وزن (أفعل) ، و(فعّل) و(تفعّل) و(استفعل) ، وكلها تستعمل لازمة ومتعدية ، يقال : بان الشيء وبيّن وأبان واستبان ، بمعنى اتضح ، و يقال : بِنْتُه وأبنته و بيّنته وتبينته واستبنته : أوضحته وعرّفته . والقرآن الكريم استعمل المضعف متعديا فقط ، قال تعالى :

﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (١٧١)

أما تبين فأكثر وروده فى القرآن الكريم لازما ، قال تعالى :

﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ ﴾ (١٧٢)

وجاء متعديا فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ (١٧٣)

وأما (أفعل) و(استفعل) فجاءا فى صورة اللازم وإن كانا فى بعض القراءات من المتعدى ، قال تعالى :

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ (١٧٤)

---

(١٧١) النور ٦١ .

(١٧٢) البقرة ٢٥٦ .

(١٧٣) سبأ ١٤ .

(١٧٤) الأنعام ٥٥ .

قرأ الجمهور[١٧٥] : ولتستبين سبيلُ بالرفع ، وقرأ نافع (سبيلَ) بالنصب والمعنى ولتستبين أنت يا محمد سبيل المجرمين ، والفعل على قراءة الرفع يكون لازما ، وعلى قراءة النصب يكون متعديا .

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ [١٧٦]

أى يُفصح ، وقيل : لا يكاد يبين حجته الدالة على صدقه ، وقرىء الفعل بفتح الياء من (بان) الثلاثى[١٧٧] ، وهذا يرجح أن بان وأبان لغتان .

حكَم ـــ أحكم ـــ حكَّم ـــ تحاكم :

قال « ابن فارس » : (الحاء والكاف والميم أصل واحد وهو المنع ، وأول ذلك الحُكْم وهو المنع من الظلم ، وسميت حكَمَةُ الدابة لأنها تمنعها ، يقال : حكمتُ الدابة وأحكمتها ، و يقال : حكمت السفيه وأحكمته إذا أخذت على يديه ... والحِكْمة هذا قياسها لأنها تمنع من الجهل)[١٧٨] .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (نصر) ، يقال : حكم يحكُم ، وأصله : منع قصدا للإصلاح ، مأخوذ من الحَكَمة ـــ بفتحات ـــ وهى حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه .

والفعل (حكم) يصل إلى معموله مباشرة وبحرف الجر ، يقال : حكم بكذا : مراعاة للحكم ، وفى كذا مراعاة للقضية التى يفصل فيها ، و يتعدى إلى المحكوم له باللام وإلى المحكوم عليه بحرف الجر (على) . و يقال : حكَم الشىءَ : أتقنه وبهذه الدلالة يأتى المزيد بالهمزة فيكون : حكَمَ الشىء وأحكمه بمعنى واحد .

---

(١٧٥) البحر المحيط ٤/١٤١ .

(١٧٦) الزخرف ٥٢ .

(١٧٧) البحر المحيط ٨/٢٣ .

(١٧٨) معجم مقاييس اللغة ٢/٩١ .

و يقال : حكّمه بالتضعيف : بمعنى فوضه ، أو أسند إليه الحكم ، و يستفاد من التضعيف نسبة الشيء إلى أصل الفعل .

و يأتي تحاكموا بمعنى رفعوا أمرهم إلى الحاكم ، وبهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم قال تعالى :

﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ ﴾ [١٧٩]

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ [١٨٠]

﴿ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ﴾ [١٨١]

﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ﴾ [١٨٢]

﴿ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ﴾ [١٨٣]

أوفى ــ وفّى ــ توفاه ــ يستوفون :

الوفاء : ضد الغدر ، يقال : وفَى بعهده وأوفى ووفّى بمعنى ، قال « ابن فارس » : (الواو والفاء والحرف المعتل : كلمة تدل على إكمال وإتمام ، منه الوفاء : إتمام العهد وإكمال الشرط ، ووفَى : أوفى فهو وفيٌّ . و يقولون أوفيتك الشيء : إذا قضيته إياه وافيا ، وتوفّيت الشيء واستوفيته إذا أخذته كله حتى لم تترك منه شيئا ، ومنه يقال للميت توفاه الله) [١٨٤] .

وقد ورد الفعل في السياق القرآني مزيدا بالهمزة أو التضعيف دون الثلاثي المجرد .

---

(١٧٩) يوسف ٨٠ .

(١٨٠) المائدة ٣ .

(١٨١) هود ١ .

(١٨٢) النساء ٦٥ .

(١٨٣) النساء ٦٠ .

(١٨٤) معجم مقاييس اللغة ٦/ ١٢٩ .

أما وزن (فعّل) فجاء في مواضع وروده مسندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره، أو مبنيا للمجهول للعلم بالفاعل وهو الله عز وجل، إلا في موضع واحد أسند فيه الفعل إلى إبراهيم الخليل، قال تعالى:

﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴾ (١٨٥)

قرأ الجمهور بالتشديد، وقُرِئ بالتخفيف من المجرد، ولم يذكر متعلق الفعل ليتناول كل مايصلح أن يكون متعلقا به (١٨٦).

وجاء المضعف متعديا إلى مفعولين غالبا، قال تعالى:

﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ﴾ (١٨٧)

أما المزيد بالهمزة فجاء مع الباء في معنى الوفاء بالعهد، قال تعالى:

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴾ (١٨٨)

وجاء متعديا بنفسه في مقام إتمام الكيل والميزان نحو:

﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ﴾ (١٨٩)

ويقال: استوفى الشيء: إذا أخذه كاملا، قال تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ (١٩٠)

---

(١٨٥) النجم ٣٧.

(١٨٦) البحر المحيط ٨/١٦٧.

(١٨٧) فاطر ٣٠.

(١٨٨) البقرة ٤٠.

(١٨٩) الأنعام ١٥٢.

(١٩٠) المطففين ٢.

وجاء وزن (تفعل) فى عدة مواضع مرادا به توفية العبد أجله الذى قُدر له ، قال تعالى :

﴿ رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ (١٩١)

د ـ أطاع ـ طوّع ـ تطوع ـ اسطاع ـ استطاع :

قال « الزجاج » : (يقال : طِعْت الرجل وطُعته وأطعته إطاعة بمعنى واحد ، والطَّوْع : نقيض الكره (بفتح الكاف وسكون الراء) ، ومن الحسى فى المادة : أطاع المرعى بمعنى اتسع ، وفرس طَوْع العنان : سلس، ومنه يأتى الفعل للدلالة على الاستجابة والانقياد فيقال : طاعَه وطاع له ، وطاوعه وأطاعه بمعنى لاَنَ وانقاد ، و ينفرد المهموز بالاستجابة للأمر ، يقال : أمره فأطاعه ليس غير .

و يقال : طوّع له الأمر : سهّله وشجّعه عليه ، وتطوع : تبرع ، وذلك فى باب الخير والبر ، واستطاع بمعنى أطاق إلا أن الإطاقة عامة فى الإنسان وغيره ، والاستطاعة خاصة بالإنسان ، وقد تحذف التاء تخفيفا لوحدة مخرجها ومخرج الطاء فيقال : اسطاع وبهذه الدلالات ورد الفعل المزيد فى قوله تعالى :

﴿ مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (١٩٢)

﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ﴾ (١٩٣)

ولم يرد المزيد بالتضعيف إلا فى هذا الموضع .

﴿ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (١٩٤)

﴿ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴾ (١٩٥)

وقد قرىء (فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ) بالتاء من غير حذف(١٩٦) لأنهما بمعنى واحد .

---

(١٩١) آل عمران ١٩٣ .
(١٩٢) النساء ٨٠ .
(١٩٣) المائدة ٣٠ .
(١٩٤) البقرة ١٥٨ .
(١٩٥) الكهف ٩٧ .
(١٩٦) البحر المحيط ٦/١٦٥ .

الفصل الثالث
زيادة الهمزة فى أصل الوضع

يتناول هذا الفصل مجموعة الأفعال التى استعملت مزيدة ولم يُسمع لها مجرد من معناها ، وهى ماأطلق عليها المازنى اسم الزيادة فى أصل الوضع ، وهذه الأفعال منها ماورد مع غيره من المجرد أو صيغ الزوائد الأخرى ، ومنها ماجاء على وزن (أفعل) فقط .

أولا : المزيد بالهمزة فقط وأفعاله هى :

(أبلس ـــ أتقن ـــ أحصى ـــ أرسل ـــ أشفق ـــ أصر ـــ أفلح ـــ ألفى ـــ يُملل ـــ أملى ـــ أوجس) .

أبلـــــس :

الإبلاس فى اللغة : القُنُوط وقَطع الرجاء من رحمة الله ، وقيل : هو الانكسار والحزن من شدة اليأس .

والفعل أبلس يكون بمعنى حزن وتحير و يئس من رحمة الله ومنه سُمِّى ابليس .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ (١)

والمعنى أنهم ييأسون من كل خير ، و ينقطع كلامهم وحججهم . وقد قرىء الفعل مبنيا للمجهول ، قال الفراء : والأُولى أجود ، أى قراءة الفعل بكسر اللام مبنيا للمعلوم (٢) .

والفعل فى الآية الكريمة يغنى عن الأصل المجرد لعدم وروده .

---

(١) الـروم ١٢ .

(٢) معانى القرآن ٢ / ٣٢٢ .

أتقــــن :

قال « ابن فارس » : (التاء والقاف والنون أصلان ، أحدهما إحكام الشيء والثانى الطين والحمأة .

فالقول الأول : أتقنت الشيء : أحكمته ، ورجل تِقْنٌ : حاذق ... وأما الحمأة والطين ، فيقال : تَقَّنُوا أرضهم ، إذا أصلحوها بذلك ، وذلك هو التَّقَن) (٣) .

والتِّقْن اسم رجل من الرماة كان جيد الرمى ولم يسقط له سهم ، و به ضرب المثل فقيل : أرْمَى من ابن تقن .

قيل (٤) والتُّقُون من بنى تِقْن بن عاد منهم عمر بن تقن ، وكعب بن تقن ، و به ضرب المثل ، ومن ثم قيل لكل حاذق بالأشياء تقن ، ومنه قولهم : أتقن فلان عمله إذا أحكمه .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ (٥)

وقد أغنى هذا الفعل عن مجرده لعدم وروده .

أحصـــى :

الإحصاء : التحصيل بالعدد ، وأحصى الشيءَ : عدّه ، و يلزم منه الإحاطة به وحفظه ، وهو مأخوذ من لفظ الحصى لأنهم كانوا يعتمدون بالعد كاعتماد البعض على الأصابع .

والفعل المجرد يأتى متعديا فيقال : حَصَيته ، يعنى ضربته بالحصى ، وحَصِى الشيءُ كرضى : أثر فيه ، و يأتى لازما فيقال : حَصِيَتِ الأرضُ : كثر حصاها ، ولم يرد المجرد فى معنى عد ، لكن ورد المزيد بالهمزة فى جميع الأزمنة .

---

(٣) معجم مقاييس اللغة ١ / ٣٥٠ .

(٤) لسان العرب مادة تقن .

(٥) النمل ٨٨ .

أما الماضي فجاء مسندا إلى لفظ الجلالة أو ضميره في جميع مواضع وروده ، ومنه قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ (٦)

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (٧)

وجاء المضارع مسندا إلى واو الجماعة في حالة الخطاب ، وهو في المواضع الثلاثة مسبوق بالنفي ، أي نفي قدرة البشر على الإحصاء ، قال تعالى :

﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ (٨)

وكذا في إبراهيم ٣٤.

﴿ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٩)

وجاء الأمر مسندا إلى ضمير جماعة المخاطبين مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴾ (١٠)

وهذا النوع من الإحصاء مما يكون في استطاعة البشر . من ذلك نتبين أن الفعل (أحصى) أغنى عن المجرد لعدم وروده في هذا المعنى .

---

(٦) المجادلة ٦ .

(٧) يس ١٢ .

(٨) النحل ١٨ .

(٩) المزمل ٢٠ .

(١٠) الطلاق ١ .

أرســـــل :

الرَّسَل : بفتح الراء والسين ـــ القطيع من كل شيء ، والرِّسْل ـــ بكسر الراء وسكون السين ـــ اللبن الكثير المتتابع الدر ، والرِّسْلة ـــ بكسر فسكون ـــ الرفق والتؤدة ، ومنه سمى (الرسول) لأنه يتابع الإخبار عن الله عز وجل و يدعو إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة .

والفعل (أرسل يقع على المعانى والذوات . والعاقل وغيره ، وقد يأتى لازما كقولهم ـــ أرسل القومُ : كثر رسلهم وصار لهم اللبن من مواشيهم ، وقد يأتى المجرد لازما كقولهم : رسِل على وزن (فرح) بمعنى سلس ، ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم إلا مزيدا بالهمزة وذلك فى مواضع كثيرة منها قوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ (١١)

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا ﴾ (١٢)

وهذا الفعل يغنى عن مجرده لعدم وروده فى هذا المعنى .

أشــــفق :

الشفق : اختلاط بقية ضوء النهار وحمرة الشمس بسواد الليل عند الغروب ، والإشفاق ـــ فى المعنوى : عناية مختلطة بخوف .

والفعل المزيد بالهمزة يأتى مع (من) (وعلى) من حروف الجر ، فيقال : أشفقت من الشىء : حذرته وخفته ، وأشفقت عليه : خفت أن يناله مكروه .

ولا يأتى المجرد (شفقت) إلا فى لغة نادرة ، واللغة العالية (أشفقت) (١٣) .

---

(١١) التوبة ٣٣ .

(١٢) الروم ٤٨ .

(١٣) لسان العرب مادة (شفق) .

و يفهم من ذلك أن الفعل المزيد فى اللغة العالية يغنى عن مجرده لعدم وروده فيها . وقد جاء الفعل فى القرآن الكريم فى موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ﴾ (١٤)

والتقدير ــ والله أعلم ــ أأشفقتم من الفقر إذا قدمتم الصدقات بين يدى نجواكم ، فحذف حرف الجر قياسا قبل أن والفعل .

وقال تعالى :

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (١٥)

أصرّ :

الإصرار: شدة العزم ، وأصله من الصّر وهو الشد ، والصرة ــ مثلثة الصاد ــ تفيد معنى الشدة فهى بالضم ماتعقد فيه الدراهم و بالكسر شدة البرد ، و بالفتح الشدة من الكرب أو الحرب والحر ونحو ذلك .

قال « ابن فارس » : (الصاد والراء أصول : الأول قولهم : صر الدراهم يصرها صرا ... ومن الباب : الإصرار، العزم على الشىء ... وأما الثانى وهو من السمو والارتفاع فقولهم : صرّ الحمار أذنه ، إذا أقامها ....والأصل فى هذا الصرار وهى أماكن مرتفعة لايكاد الماء يعلوها ... وأما الثالث : فالبرد والحر وهو الصّر ، يقال : أصاب النبت صِرّ : إذا أصابه برد يَضُرّ به ... وأما الرابع فالصوت ، من ذلك الصّرة : شدة الصياح)(١٦) .

والفعل الثلاثى يأتى لازما ومتعديا نحو: صَرَّ يصِر من باب (فرِح) بمعنى صاح بشدة ، وصرّ يصُر من باب (نصر) بمعنى جمع .

---

(١٤) المجادلة ١٣ .

(١٥) الأحـزاب ٧٢ .

(١٦) معجم مقاييس اللغة ٣/٢٨٢ .

والمزيد بالهمزة يأتى متعديا بحرف الجر، نحو: أصر على الأمر: عزم عليه وداوم، وبهذا المعنى جاء المزيد بالهمزة فى أربعة مواضع فقط كان فى أحدها ماضيا وفى الباقى مضارعا، قال تعالى:

﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴾ (17)

﴿ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ (18)

﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (19)

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ۝ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (20)

وتشير الآيات إلى أن الفعل جاء مثبتا مع الكافرين المعاندين وجاء منفيا مع المتقين المستغفرين.

أفلح:

قال «ابن فارس»: (الفاء واللام والحاء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على شقّ، والآخر على فوز وبقاء.

فالأول: فَلَحت الأرضَ: شققتها... والأصل الثانى: الفلاح: البقاء والفوز) (21) والفعل الثلاثى يأتى متعديا، يقال: فَلَح الحديد بمعنى قطعه،

---

(17) نوح 7.

(18) الجاثية 8.

(19) آل عمران 135.

(20) الواقعة 45، 46.

(21) معجم مقاييس اللغة 4/450.

ويأتى على وزن (أفعل) لازما ، يقال : أفلح الرجلُ : ظفر وفاز كأنه صار إلى الفلاح ، وبهذه الدلالة جاء الفعل فى القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٢)

وأفلح مما بنى على (أفعل) ، وليس محولا من فلح بمعنى شق أو قطع . ويحتمل أن يكون نظير أيسر وألام فى الدلالة على الصيرورة .

أفـــــاق :

قال « ابن فارس » : (الفاء والواو والقاف أصلان صحيحان ، يدل أحدهما على عُلُو، والآخر على أوبة ورجوع .

فالأول : الفوق ، وهو العُلُو ، ويقال : فلان فاق أصحابه يفوقهم إذا علاهم . وأما الآخر ففُواق الناقة ، وهو رجوع اللبن فى ضرعها بعد الحلب ، نقول : ما أقام عنده إلا فُوَاق ناقة ... ويقولون : أفاق السكران ، وذلك من أوبة عقله إليه) (٢٣) .

والفعل المزيد بالهمزة يأتى لازما ، يقال : أفاق الرجل يُفيق : إذا كان مغشيا عليه وانجلى ذلك عنه . ويقال أيضا للسكران إذا أفاق . وهو مستعار من فواق الناقة بضم الفاء وفتحها — وهو رجوع اللبن فى ضرعها بعد حلبها ، يقال : أفاقت الناقة وفاقت : درّلبنها وأفاق الزمان : أخصب بعد جدب .

وقد ورد الفعل المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ ﴾ (٢٤)

والفعل فى الآية الكريمة قد أغنى عن مجرده لعدم وروده فى هذا المعنى .

---

(٢٢) المؤمنون ١ .

(٢٣) معجم مقاييس اللغة ٤ / ٤٦١ .

(٢٤) الأعـراف ١٤٣ .

أقلـــع :

الـقَلْـع ــ بفتح وسكون ــ انتزاع الشيء من أصله ، يقال : قَلَعه يَقْلَعُه قَلْعاً ، على مثال (فتح) : انتزعه : ومنه قولهم : الدنيا دار قُلْعَة : أى لاتدوم . والدلالة الحسية للمادة تفيد معنى الانقطاع ، فالقَلَعة ــ بفتحات ــ صخرة تنقلع عن الجبل منفردة يصعب مرامها ، وبه تشبه القطعة العظيمة من السحاب فيقال قلعة ، ومنه القَلْعَة ــ بفتح وسكون ــ الحصن الممتنع على الجبل ، والقِلْع ــ بكسر وسكون ــ الشراع لأنه إذا رفع قلع السفينة من مكانها .

والفعل المزيد بالهمزة يأتى متعديا ، فيقال : أَقْلَعُوا سفنهم : أى رفعوا قلاعها ليعلم أنهم سائرون من هذا الموضع ، والهمزة فيه للتعريض أى الاستعداد للإقلاع .

ويأتى لازما فيقال : أقلع عن الأمر: كف عنه أو انقطع عن مواصلته ، وبهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾ (٢٥)

والمزيد هنا أغنى عن مجرده لعدم وروده فى هذا المعنى .

ألفـــى :

ألفى الشيءَ : وجده وصادفه : مأخوذ من اللَّفَى ــ بالفتح ــ وهو الشيء المطروح ، واللفاء بالمد : الخسيس من كل شيء ، ومنه قولهم : رضى فلان من الوفاء باللفاء أى : رضى من حقه الوافى بالقليل .

والفعل الثلاثى يتعدى إلى مفعولين ، يقال : لَفَّاه حقه : بخسه ، والمزيد بالهمزة يتعدى إلى مفعول واحد ، ولم يرد فى القرآن الكريم من صيغ الفعل سوى المزيد بالهمزة فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا۟ ءَابَآءَهُمْ ضَآلِّينَ ﴾ (٢٦)

---

(٢٥) هود ٤٤ .

(٢٦) الصافات ٦٩ .

﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ (٢٧)

﴿ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ (٢٨)

والفعل المزيد فى الآيات أغنى عن مجرده لعدم وروده بهذا المعنى .

يُمْــــلل :

مل الشيءَ، من باب (فرح) : برم به ، وأمل الشيءَ : قاله فكتب . وأصل ذلك أن الإملال متصل بالملل لما فيه من إعادة وتكرار على الكاتب .

وأمل الشيء كأملاه ، على تحويل التضعيف ، وقيل : أمللت لغة أهل الحجاز وبنى أسد ، وأمليت لغة بنى تميم وقيس ، وقد نزل القرآن الكريم باللغتين ، وجاء الفعل المضعف فى ثلاثة مواضع فقط جميعها فى آية الدَّيْن من سورة البقرة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِن كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ ﴾ (٢٩)

وقد أغنى الفعل المزيد عن مجرده لعدم وروده بهذه الدلالة .

أملــــى :

الملاوة ــ مثلثة الميم ــ المدة الطويلة من الدهر ، والملا : المفازة الممتدة والإملاء : الإمهال والتأخير وإطالة العمر ، يقال : أملى له فى غيه : أطال ، ولم يرد

---

(٢٧) يوسف ٢٥ .

(٢٨) البقرة ١٦٠ .

(٢٩) البقرة ٢٨٢ .

فى القرآن الكريم سوى وزن (أفعل) مرادا به إمهال الغافل ، الا فى موضع واحد جاء فيه الفعل مرادفا لأملّ ، قال تعالى :

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ (٣٠)

﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ (٣١)

والفعل فى هذه المواضع أغنى عن مجرده لعدم وروده .

أوجـــــس :

الوَجْس : بفتح وسكون ـــ الفزع يقع فى القلب أو السمع من صوت خفى أو غيره وتوجس بالشيء : أحس به فتسمع له ، وتوجس الشيء والصوت : سمعه وهو خائف وأوجست الأذن : سمعت حسا .

وقد ورد الفعل مزيدا بالهمزة ، مغنيا عن مجرده فى ثلاثة مواضع ، قال تعالى :

﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴾ (٣٢)

﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ (٣٣).

﴿ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴾ (٣٤)

وقد جاء الفعل مسندا إلى موسى عليه السلام فى الآية الأولى ومسندا إلى سيدنا إبراهيم فى الموضعين الآخرين .

---

(٣٠) الحج ٤٨ .

(٣١) الفرقان ٥ .

(٣٢) طـه ٦٧

(٣٣) هـود ٦٩ ، ٧٠ .

(٣٤) الذاريات ٢٨ .

ثانيا ــ الأفعال التى ورد منها المجرد والمزيد بالهمزة فقط وهى :

ظلم ــ أظلم :

الظلام : ذهاب نور النهار ، ولذا يطلق على أول الليل وإن كان مقمرا ، قال « ابن فارس » : (الظاء واللام والميم أصلان صحيحان ، أحدهما خلاف الضياء والنور والآخر وضع الشيء غير موضعه تعديا)(٣٥) .

والفعل أظلم ، يأتى لازما ومتعديا ، يقال : أظلم الليلُ : اسودَّ ، وأظلم الشخص دخل فى الظلام ، وأظلم المكانَ : جعله مظلما ، وزيادة الهمزة فى الأول من أصل الوضع ، وفى الثانى للدخول فى الوقت وفى الثالث للتعدية .

وقد جاء المزيد بالهمزة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ﴾ (٣٦)

قُرِىء الفعل مبنيا للمعلوم ، وهو لازم وزيادة الهمزة فيه من أصل الوضع ، وقرىء بالبناء للمفعول ، والتقدير : وإذا أظلم الليل عليهم .. ولما حذف الفاعل أقيم الجار والمجرور مقامه (٣٧) .

والثلاثى المجرد ورد كثيرا فى القرآن الكريم مرادا به ظلم الإنسان لنفسه ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ (٣٨)

والمراد بالظلم مجاوزة الحق قلّ أو كثُر ، أو وضع الشيء فى غير موضعه بعدول عن وقته أو مكانه ، من قولهم : ظلمت اللبن : اذا شربته أو سقيته قبل ادراكه وإخراج زبدته ، ومن ثم يأتى متعديا إلى مفعولين فى قولهم ظلمت القومَ وَطْبى ، لأنه فى

---

(٣٥) معجم مقاييس اللغة ٣/٤٦٨ .

(٣٦) البقرة ٢٠ .

(٣٧) البحر المحيط ١/٩٠ ، ٩١ .

(٣٨) يونس ٤٤ .

بمعنى سقيتهم إياه قبل أن يروب ويخرج زبده ، وقد يأتي (ظلم) في معنى سد أو (بخس) فيتعدى إلى مفعولين قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَـٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾

وقد يأتي (ظلم) بمعنى (أظلم) يقال : ظلم الليل وأظلم اشتدت ظلمته.[39] .

ثالثا ــ ماورد من مز يده صيغتان أو أكثر وهي :

أ) (أثاب ــ ثُوِّب) ، (أصفاكم ــ اصطفى) ، (أفتى ــ استفتهم) ، (أمهل ــ مهّل) .

ب) (يألو ــ آلى ــ يأتل) ، (أدرك ــ تدارك ــ اداّرك) ، (أدلى ــ دلّى ــ تدلى) ، (أعان ــ تعاون ــ استعان) ، (قل ــ أقل ــ قلل) ، (أنبأ ــ نبأ ــ استنبأ) ، (وصى ــ أوصى ــ تواصوا) .

جـ) (عد ــ أعد ــ عدد ــ أعتد) ، (خلف ــ أخلف ــ خالف ــ تخلف ــ اختلف ــ استخلف) ، (قسم ــ أقسم ــ قاسمها ــ تقاسموا ــ استقسموا) ، (لقي ــ ألقى ــ لقاها ــ يلاقي ــ تلقى ــ التقى) .

أثاب ــ ثوّب :

الثَّوْب (مصدرا) : رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها . والفعل الثلاثي يأتي من باب (نصر) ، يقال : ثاب الرجل يثوبُ ثوبا : رجع بعد ذهابه ، وثاب فلان إلى الله وأثاب : رجع إلى طاعته .

وتزاد الهمزة أو التضعيف فيقال : أثابه الله وثوّبه : أعطاه جزاء عمله . والثواب يكون في الخير و يقال في الشر على سبيل الاستعارة التي يراد بها التهكم كما في قوله تعالى :

﴿ فَأَثَـٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ ﴾[40]

---

(٣٩) كتاب فعلت وأفعلت (باب الظاء) .

(٤٠) آل عمران ١٥٣ .

وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مزيدا بالهمزة والتضعيف . أما المزيد بالهمزة فقد غلب استعماله فى المحبوب ، قال تعالى :

﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ (٤١)

وأما المضعف فجاء مستعملا فى المكروه فقط وذلك فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ (٤٢)

والراجح أن يكون (أثاب) المتعدى مما بنى على أفعل وليس منقولا من ثاب بمعنى رجع ، و يكون من الثواب بمعنى العَسَل (٤٣) ، قيل : وهو من الباب لأن النحل يثوب إليه .

أصفاكم ـــ اصطفى :

الصفو والصفاء : نقيض الكدر ، من قولهم فى الحسى : الصفا للأملس من الحجارة ، والفعل الثلاثى يأتى لازما ومتعديا ، يقال : صفا الشىءُ (بالرفع) خلص من الشوائب وصفا الشىءَ (بالنصب) أخذ صفْوَه .

و يأتى الفعل على وزن (افتعل) ، كما يأتى مزيداً بالهمزة ، يقال : اصطفى الشىء اتخذه صفياً ، وأصفاه بالشىء : آثره به ، و يبدو أن هذا الفعل ليس منقولاً من الثلاثى وإنما هو مما بنى على (أفعل) .

وقد جاء المزيد بالهمزة فى موضعين فقط ، قال تعالى :

﴿ أَفَأَصْفَٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ﴾ (٤٤)

وجاء وزن (افتعل) فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٤٥)

---

(٤١) المائدة ٨٥ .

(٤٢) المطففين ٣٦ .

(٤٣) معجم مقاييس اللغة ١/٣٩٣ .

(٤٤) الإسراء ٤٠ .

(٤٥) فاطر ٣٢ .

أفتى — استفتهم :

الفتى — الشاب من كل شيء ، والفعل الثلاثي يأتي من الواوي أو اليائي: يقال : (فَتُو) مثل كرم (وفَتِي) مثل رضي .

ويأتي الفعل على وزن (أفعل) فيقال : أفتاه في الأمر : أبانه له ، ومعنى الإفتاء إظهار ما أشكل على السائل ، والفتوى بيان مُقْنع ، ورأى فَتِيّ قوي .

والفعل (أفتى مما بني على (أفعل) ، وأغنى عن المجرد لعدم استعماله بهذه الدلالة ، وقد ورد الفعل في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى ﴾ [٤٦]

وجاءت صيغة (استفعل) مرادا بها طلب الفتوى في قوله تعالى :

﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ﴾ [٤٧]

أمهل — مهّل :

المُهْل — بضم فسكون — النحاس الذائب ، والمَهَل — بفتحتين ، أو بفتح وسكون — التؤدة ، يقال : مهّله : قال له مهلا ، فهو نظير سبّح وأمّن في اختصار حكاية الشيء . وأمهله : رفق به ولم يعجل عليه ، وقد يستخدم الثلاثي في مثل قولهم : مَهَلت الإبل : إذا رعت على مهل ، وقد ورد من صيغ الفعل في القرآن الكريم وزن (فعّل) في موضعين ووزن (أفعل) في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَذَرْنِى وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُو۟لِى ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ [٤٨]

﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴾ [٤٩]

---

(٤٦) النمل ٣٢ .

(٤٧) النساء ١٧٦ .

(٤٨) المزمل ١١ .

(٤٩) الطارق ١٧ .

والفعل المزيد بالهمزة أو التضعيف قد أغنى عن المجرد لعدم وروده بهذه الدلالة .

ب) يألو ـ آلى ـ يأتل :

ورد الفعل من هذه المادة فى ثلاثة مواضع فقط ، قال تعالى :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا ﴾ (٥٠)

﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ (٥١)

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ (٥٢)

والفعل الثلاثى (ألآ ، يألو) يتعدى إلى معموله بحرف الجر، يقال : ما ألوت فى الأمر : ماقصرت فيه .

وتزاد الهمزة مع اللازم فيتعدى الفعل إلى مفعولين كقولهم : لا آلوك نصحا ، على التضمين والمعنى ، لا أمنعك نصحا .

و يأتى المزيد بالهمزة بمعنى حلف يقال : آلى يُؤلى إيلاء ، و يأتى على وزن (افتعل) محتملا للدلالتين .

والفعل فى الآية الأولى (يألونكم) ثلاثى ، والمعنى : لا يقصّرون فى إفسادكم ، والفعل (يُؤلون) فى الآية الثانية مزيد بالهمزة ، والمعنى يحلفون على نسائهم . وهوبهذه الدلالة قد أغنى عن المجرد لعدم وروده بمعنى حلف ، والفعل (يأتل) فى الآية الثالثة مزيد بحرفين ، وهو يأتى بمعنى حلف أو قصر والآية الكريمة تحتمل الدلالتين .

---

(٥٠) آل عمران ١١٨ .

(٥١) البقرة ٢٢٦ .

(٥٢) النور ٢٢ .

جاب ــ أجاب ــ استجاب :

الجَوبُ : بفتح وسكون ــ قطع الجوبة ، وهي المكان الوطيء من الأرض ، القليل الشجر ، وتسمى جوبة لانجياب الشجر عنها .

قال « ابن فارس » : (الجيم والواو والباء أصل واحد ... وهو خرق الشيء ... يقال جُبْت الأرض جوبا ... وأصل آخر وهو مراجعة الكلام ، يقال كلّمه فأجابه جوابا .... و يقولون في مثلٍ أساء سَمعاً فأساء جابة)(٥٣) .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (نصر) ، يقال : جاب الشيء يَجُوبه : قطعه ، وجاب الصخرة : نقبها .

و يأتي الفعل على وزن (أفعل) في قولهم : أجاب الله الدعاء أو السؤال : قابله بالقبول والعطاء ، و يأتي (استجاب) بمعناه غير أنه قد يتعدى بنفسه و بالحرف على قياس (نصحه ونصح له) .

والثلاثي المجرد ورد مرة واحدة في قوله تعالى :

﴿ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴾ (٥٤)

وجاء المزيد بالهمزة في عدة مواضع متعديا بنفسه ، وكذا ورد وزن (استفعل) ، إلا أن تعديته في القرآن الكريم باللام غالبا ، وقد اجتمعا في قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (٥٥)

وللمفسرين في قوله تعالى : (فليستجيبوا لي) أقوال(٥٦) ، فمنهم من ذهب إلى أنها تدل على الطلب مثل (استغفر) وهو الكثير فيها .

---

(٥٣) معجم مقاييس اللغة ١ /٤٩١ .

(٥٤) الفجر ٩ .

(٥٥) البقرة ١٨٦ .

(٥٦) البحر المحيط ٢ /٤٧ .

وقال بعضهم : المعنى : فليجيبوا لى إذا دعوتهم إلى الإيمان والطاعة ، كما أنى أجيبهم إذا دعونى لحوائجهم ، و يكون (استفعل) فيه بمعنى (أفعل) وهو كثير فى القرآن الكريم ومنه قوله تعالى :

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ (٥٧)

أدرك ــ تدارك ــ ادّارك :

الدَّرَك ــ بفتحات ــ أسفل كل شيء ذى عمق ، ولذا استعمل الدرج اعتبارا بالصعود ، والدرك اعتبارا بالهبوط ، والدرك : لحوق الشيء بالشيء ومنه فرس دَرَكُ الطريدة ، أى لا تفوته طريدته .

وقد أغناهم المزيد بالهمزة عن الثلاثى المجرد ، واستعملوه متعديا ولازما يقال : أدركه بمعنى لحقه ، وأدرك الصبُّى (بالرفع) : بلغ سن البلوغ .

و يقال : تداركه بمعنى أدركه ، وأكثر ما يستعمل فى الإغاثة والنعمة .

وقد تدغم التاء فى الدال بعد ابدالها دالا ، و يؤتى بهمزة الوصل ليمكن النطق بالساكن الأول ، فيقال : ادّارك للدلالة على التتابع ، وأكثر استعماله فيما ينسب لأهل الجحد .

والفعل المزيد ورد فى عدة مواضع وكان فى جميعها متعديا إلى المفعول قال تعالى :

﴿ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (٥٨)

وجاء وزن (تفاعل) فى مواضع واحد ، قال تعالى :

﴿ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴾ (٥٩)

---

(٥٧) آل عمران ١٩٥ .

(٥٨) يس ٤٠ .

(٥٩) القلم ٤٩ .

وجاء (ادّارك) فى موضعين ، قال تعالى :

﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّنْهَا ﴾ (٦٠)

وقد اختلف المفسرون فى قراءة الفعل وتوجيه معناه ، فقرىء بل (أَدْرَكَ) بزيادة الهمزة فقط ، والمراد أدرك علمهم علم الآخرة ، وقرأ ابن عباس : (بلى أَدَّارك) على الاستفهام مرادا به الاستهزاء بأهل الجحد(٦١) .

أدلى ـ دلّى ـ تدلى :

يقال : أدليت الدلوَ ودَلّيتُها : إذا أرسلتها فى البئر ، ودلوتها إذا أخرجتها ودلوت الإبل : سقتها سوقا رفيقا .

ومن المعنوى قولهم : أدلى بحجته : ألقاها واحتج بها .

ويقال : دلّى الشىء فى المهواة : أرسله فيها ، ومطاوعه (تدلى) ولا يكون التدلى إلا من علو.

وقد جاء الفعل على وزن (أفعل) فى موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ﴾ (٦٢)

﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُوا۟ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا۟ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ ﴾ (٦٣)

قرىء الفعل فى هذه الآية بتكرار (لا) بعد حرف العطف (وَلاَ تُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّام) وعليه تكون الواو لعطف الجملة على ماقبلها(٦٤) .

والفعل (أدلى) بنى على زيادة الهمزة وأغنى عن المجرد .

---

(٦٠) النمل ٦٦ .

(٦١) البحر المحيط ٧/٩٢ ، معانى القرآن ٢/٢٩٩ .

(٦٢) يوسف ١٩ .

(٦٣) البقرة ١٨٨ .

(٦٤) معانى القرآن ١/١١٥ .

أما (فعّل) ، (تفعّل) فجاء كل منها فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ (٦٥)

﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ (٦٦)

أعان ـــ تعاون ـــ استعان :

العون : الظهير على الأمر ، يستوى فيه الواحد والمثنى والجمع ، والحسى فى المادة يعطى معنى التقوية والإفادة ، فالعَوَانة : الباسقة من النخل ، والعَوَان من النساء ، التى سبق لها الزواج فهى كالمجرب العارف بالأمور ، ومنه يقال : عانت المرأة وعوّنت بمعنى صارت عوانا .

والمزيد بالهمزة يأتى معتديا ، يقال : أعانه بمعنى قواه ، والثلاثى بهذه الدلالة لم ينطق به ، فلم يسمع عان يعون بمعنى قَوِى ، ومن ثَمّ تكون الهمزة فى (أعان) مزيدة فى أصل الوضع ، بمعنى أن المزيد يغنى عن المجرد لعدم وروده فى هذا المعنى ، قال تعالى :

﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ (٦٧)

وقد جاء الفعل على وزن (تفاعل) للدلالة على تبادل المعونة ، وجاء على وزن (استفعل) للدلالة على طلب العون ، قال تعالى :

﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ (٦٨)

والأصل : ولا تتعاونوا فحذفت إحدى التائين .

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ (٦٩) أى نتخذك عونا

---

(٦٥) الأعراف ٢٢ .

(٦٦) النجم ٨ .

(٦٧) الكهف ٩٥ .

(٦٨) المائدة ٢ .

(٦٩) الفاتحة ٥ .

قل ــ أقل ــ قلل :

القلة : خلاف الكثرة ، وقد يُكَنى بها عن العزة وعلو القدر اعتبارا بالدلالة الحسية للمادة ، لأن كل مايعز يقل وجوده ، فالقُلَّة : أعلى الجبل ، وقلة كل شيء أعلاه ، وسميت الجرة كذلك لأنها ترفع إذا ملئت وتحمل ، ومنه قيل : أقلَّ الشيء بمعنى حمله ورفعه .

والفعل الثلاثي يأتي من باب (ضرب) ، يقال : قل الشيء بمعنى نقص ، وبهذه الدلالة ورد الفعل في القرآن الكريم في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ﴾

و يتعدى الفعل بالتضعيف فيقال : قلل الشيء : جعله قليلاً ، قال تعالى :

﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴾ (٧١)

أما (أقل) فقد تكون الهمزة فيه للمصادفة فيقال : أقل الشيء بمعنى صادفه قليل المحمل ، إما في الحكم وإما بالنظر إلى قوته ، ومن ثم استعمل (أقلَّ) بمعنى حمل الشيء ورفعه متمكناً منه ، قال تعالى :

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ ﴾ (٧٢)

ومعنى هذا أن الفعل (أقل) مما بني على (أفعل) ، وليست الهمزة فيه مزيدة على الثلاثي .

---

(٧٠) النساء ٧ .

(٧١) الأنفال ٤٤ .

(٧٢) الأعراف ٥٧ .

أنبأ ـــ نبّأ ـــ استنبأ :

النبيء فى الأصل : الطريق الواضح ، ومنه يأتى الفعل المجرد لازماً من باب (قعد) ، يقال : نبأ على القوم : طلع عليهم ، ونبأ من أرض إلى أرض : خرج منها إلى أخرى ، والنبأ : الخبر لأنه يأتى من مكان إلى مكان .

والنبأة : الصوت الخفى ، ومنه أيضاً النَّبأ : وهو خبر ذو فائدة عظيمة . ولتضمن النبأ معنى الخبر يقال : أنبأه بكذا ، ولتضمنه معنى العلم يقال : أنبأه كذا أى : أعلمه إياه ، وبهذه الدلالة يستعمل الفعل مزيداً مغنياً عن مجرده .

ولم يرد فى القرآن الكريم سوى المزيد بالتضعيف غالبا والمزيد بالهمزة قليلا ووزن (استفعل) فى موضوع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ﴾ (٧٣)

والزيادة فى الفعل للدلالة على الطلب

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ (٧٤)

ومن المزيد بالتضعيف قوله تعالى :

﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ (٧٥)

وصّى ـــ أوصى ـــ تواصوا :

تقول العرب : أرض واصية إذا اتصل نبتها ، والوصية سميت بذلك لاتصالها بأمر الميت ، أو لأنها كلام يوصى أن يوصل .

---

(٧٣) يونس ٥٣ .

(٧٤) البقرة ٣٣ .

(٧٥) الحجر ٥١ .

والفعل الثلاثي يأتي لازما ومتعديا ، من ذلك قولهم ، وصَتِ الأرض : إذا اتصل نبتها بعضه ببعض ، كما يقال : وصَيْت الشيء أي وصَلْته .

والمزيد بالهمزة أو التضعيف يتعدى إلى المفعول الأول مباشرة وإلى الموصى به بحرف الجر ، يقال : أوصاه بكذا ووصّاه : عهد إليه به ، كأنه وصله بما عهد إليه وإن كان ذلك من باب المجاز ، وهذا يرجح أن يكون الفعل (أوصى) مما بنى على (أفعل) وليست الهمزة فيه مزيدة على الثلاثي . وقد ورد من صيغ الفعل فى القرآن الكريم وزن (أفعل) و (فعّل) و (تفاعل) قال تعالى :

﴿ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾ (٧٦)

﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ (٧٧)

﴿ وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (٧٨)

والفعل المضعف جاء فى مواضع وروده مسندا إلى ضمير لفظ الجلالة إلا فى قوله تعالى :

﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ (٧٩)

اما (أوصى) فجاء مسندا إلى لفظ الجلالة وضميره فى موضعين ، وجاء فى باقى المواضع مرادا به مايتواصى به البشر فيا بينهم .

والملحظ أن الفعل المضعف جاء فى السياق القرآنى فى مقام التوصية بأمور الدين كالنهى عن الاشراك بالله ، واقتراب الفواحش ماظهر منها ومابطن ، وأكل

(٧٦) مريم ٣١ .
(٧٧) العنكبوت ٨ .
(٧٨) العصر .
(٧٩) البقرة ١٣٢ .

مال اليتيم بالباطل ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، كما استخدم فى مقام الأمر ببر الوالدين والوفاء بعهد الله وإقامة الوزن بالقسط ونحو ذلك وكلها أمور يجب ألاّ يغفل عنها قلب المؤمن طرفة عين ، فناسب ذلك استخدام الفعل المضعف لدلالته على التكثير، لأن المتكرر فيه حرف العين وهو أشد الأصول تمكنا .

أما الفعل المزيد بالهمزة فجاء فى مقام التوصية بالأمور المادية التى تتعلق بالميراث ، وجاء مرة واحدة فى مقام الإيصاء بالصلاة والزكاة وكلها أمور موقوته بأوقات معلومة ــ والله تعالى أعلم .

جـ) عد ــ أعد ــ عدَّد ــ أعتد :

العد : الإحصاء ، وعد الشيء : من باب (نصر) حسبه عدا أو اعتقادا ، وعدَّدَه بالغ فى عده ، وأعتده : اجتهد فى عده أو إعداده ، وأعد الشيء : هيأه وأحضره ، وبهذه الدلالات ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا ، قال تعالى :

﴿ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴾ (٨٠)

﴿ وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴾ (٨١)

﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ﴾ (٨٢)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ﴾ (٨٣)

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ (٨٤)

---

(٨٠) مريم ٩٤ .
(٨١) ص ٦٢ .
(٨٢) الهمزة ٢ .
(٨٣) الأحزاب ٤٩ .
(٨٤) التوبة ٨٩ .

وقد أسند الفعل المزيد بالهمزة فى مواضع وروده إلى لفظ الجلالة أو ضميره إلا فى موضعين ، قال تعالى :

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ ﴾ (٨٥)

﴿ وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً ﴾ (٨٦)

ويبدو — والله أعلم — أن (أعد) مما بنى على أفعل وليست الهمزة فيه زائدة على الأصل الثلاثى ، وليس المزيد بمعنى المجرد لاختلاف مابينهما فى الدلالة .

خلف — أخلف — خلّف — خالف — تخلف — اختلف — استخلف :

الدلالة الحسية للمادة تفيد معنى التعاقب بين شيئين ، يقال : أخلف الشجرُ : أخرج ورقا بعد ورق قد تناثر ، وأخلف الطائرُ : خرج له ريش بعد ريش .

واعتباراً لمعنى التعاقب قيل : خلفه بمعنى جاء بعده ، وخلف الله عليك وأخلف عليك : عوضك خيرا مما أنفقت أو هلَكَ مما يُعتاض عنه .

واعتباراً لمعنى التغير قيل : أخلف فم الصائم : تغيرت رائحته ، وأخلف الوعد : غيره فلم يفِ به .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم لازما ومتعديا ، قال تعالى :

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ (٨٧)

﴿ قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ (٨٨)

---

(٨٥) الأنفال ٦٠ .

(٨٦) التوبة ٤٦ .

(٨٧) مريم ٥٩ .

(٨٨) الأعراف ١٥٠ .

وجاء المزيد بالهمزة فى عدة مواضع مرادا به عدم الوفاء بالوعد ، من ذلك قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ﴾ (٨٩)

و (أخلف) فى مثل هذا الموضع مما بنى على (أفعل) وأغنى عن أصله المجرد لعدم وروده بهذه الدلالة .

وجاء المزيد بالهمزة فى موضع واحد بدلالة أخرى ، قال تعالى :

﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ (٩٠)

والفعل فى الآية الكريمة بمعنى المجرد إذ يقال خلف الله عليه وأخلف بمعنى رزقه خيرا مما أنفق .

ويقال : خلّفه بمعنى أخّره ، وتخلّف : تأخر ، واختلف القوم : ذهب كل منهم إلى خلاف ماذهب إليه الآخر ، وخالفهم إلى كذا قصد الأمر وهم مولون عنه ، واستخلفهم الله فى الأرض : جعلهم خلفاء متصرفين فيها ، وبهذه الدلالات ورد الفعل المزيد فى قوله تعالى :

﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ (٩١)

﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ ﴾ (٩٢)

﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (٩٣)

﴿ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ ﴾ (٩٤)

---

(٨٩) إبراهيم ٢٢ .
(٩٠) سبأ ٣٩ .
(٩١) التوبة ١١٨ .
(٩٢) التوبة ١٢٠ .
(٩٣) الشورى ١٠ .
(٩٤) هود ٨٨ .

﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ (٩٥)

وهكذا ينعكس أثر الزيادة على معنى الفعل واستخدامه كما يتبين من الآيات الكريمة .

قسَم ـ أقسم ـ قاسمهما ـ تقاسموا ـ استقسموا :

القَسَم (بفتحات) الحلف بالله ، ومنه جاء وزن (أفعل) و (فاعل) و (تفاعل) فى القرآن الكريم ، يقال : أقسم بمعنى حلف ، وقاسمه : أقسم له : وتقاسموا : تحالفوا ، والقَسْم (بفتح وسكون) الجزء من الشىء المقسم ، ومنه جاء الثلاثى ووزن (استفعل) مرادا به معرفة النصيب أو الحظ المقدر عن طريق الأزلام ، وذلك فى موضع واحد ، وبهذه الدلالات ورد الفعل فى كتاب الله تعالى مجردا ومزيدا ، قال تعالى :

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (٩٦)

﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ﴾ (٩٧)

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ (٩٨)

﴿ قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ﴾ (٩٩)

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ ... وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ ﴾ (١٠٠)

والفعل (أقسم) مما بنى على (أفعل) وأغنى عن المجرد الذى لم يستعمل بهذه الدلالة .

---

(٩٥) النور ٥٥ .

(٩٦) الزخرف ٣٢ .

(٩٧) الانعام ١٠٩ .

(٩٨) الاعراف ٢١ .

(٩٩) النمل ٤٩ .

(١٠٠) المائدة ٣ .

لقي ـــ ألقيَ ـــ لَقّاها ـــ يلاقون ـــ تلقّى ـــ التقى :

اللقاء : الإدراك بالحس أو البصر أو البصيرة ، والإلقاء : الطرح .

قال « ابن فارس » : (اللام والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة ، أحدها يدل على عوج ، والآخر على توافى شيئين ، والآخر على طرح شيء ، فالأول : اللَّقْوَه : داء يأخذ في الوجه يَعْوَج منه ... والأصل الآخر اللقاء : الملاقاة .. والأصل الآخر: ألقيته نبذته ... والأصل أنّ قوما من العرب كانوا إذا أتوا البيت للطواف قالوا : لانطوف فى ثياب عصينا الله فيها فيلقونها فسمى ذلك الملقى لَقىً)(١٠١) .

وجاء من صيغ الفعل فى القرآن الكريم : المجرد ، والمزيد بالهمزة و بالتضعيف و بالألف ، والخماسي على وزن (تفعّل) ، (افتعل) وجميع الصيغ تدل على معنى اللقاء والمقابلة إلا وزن (أفعل) فإنه يدل على معنى الطرح ، يقال : ألْقى الشيءَ: طرحه وألقت الأرض ما فيها : أخرجته : و يقال : لقيه ، والتقى به ، وتلقّاه وتلاقيا بمعنى قابله أو واجهه .

والفعل المجرد جاء فى معنى المقابلة حقيقة أو مجازا ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا ﴾ (١٠٢)

﴿ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴾ (١٠٣)

وجاء المزيد بالهمزة مرادا به الطرح على وجه الحقيقة أو المجاز ومنه :

﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ (١٠٤)

﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴾ (١٠٥)

---

(١٠١) معجم مقاييس اللغة ٥/٢٦١ .

(١٠٢) البقرة ١٤ .

(١٠٣) الكهف ٦٢ .

(١٠٤) الأعراف ١٠٧ .

(١٠٥) طـه ٣٩ .

وقد اختلفت القراءات فى قوله تعالى :

﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ (١٠٦)

قرأ الجمهور(١٠٧) بفتحات وتشديد القاف من (تَلَقّى) : وقرىء بضم التاء والقاف وسكون اللام من (ألقى) وأصل اشتقاقهما من (ل ق ى) وإن اختلف المدلول بينهما .

وقرىء الفعل بفتح التاء وكسر اللام وضم القاف ، واشتقاقه من (و ل ق) ، تقول العرب : وَلِقَ الرجل بمعنى كذب .

وجاء الفعل على وزن (فاعل) مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ أَفَمَن وَعَدْنَـٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَـٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَـٰهُ مَتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾(١٠٨)

وجاء وزن (افتعل) فى عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ (١٠٩)

و يتضح مما سبق أن الفعل (ألقى) مما بنى على (أفعل) وأغنى عن مجرده لعدم وروده بهذه الدلالة .

---

(١٠٦) النور ١٥ .

(١٠٧) البحر المحيط ٦/٤٣٨ .

(١٠٨) القصص ٦١ .

(١٠٩) الرحمن ١٩ .

الفصل الرابع
أثر الزيادة فى معنى الفعل

الزيادة على أصول الأفعال من أهم مصادر الثراء المعنوى فى لغة العرب ، وأوضح الباب الأول أن الهمزة تزاد للدلالة على الصيرورة أو بلوغ الشيء زمانا أو مكانا أو عددا ، كما تزاد للدلالة على الاستحقاق أو مصادفة المعمول على صفة ما ، أو تمكينه من القيام بالحدث . وتزاد أيضا لتفيد معنى السلب أو التعريض ، وغير ذلك من المعانى التى أجملها أبوحيان فى البحر المحيط ، وتناولتها بعض كتب التصريف بشيء من التفصيل .

و يضم هذا الفصل الأفعال التى زيدت فيها الهمزة للدلالة على أحد المعانى السابقة .

أ ـ الصيرورة :

الأفعال التي وردت فى القرآن الكريم دالة على هذا المعنى هى :

أسرف :

السَّرف والإسراف تجاوز الحد فى كل فعل ، وإن كان ذلك فى الإنفاق أشهر . قال « ابن فارس » : (السين والراء والفاء أصل واحد يدل على تعدى الحد والإغفال أيضا للشيء ، تقول : فى الأمر سرَف أى مجاوزة القدر . وجاء فى الحديث (الثالثة فى الوضوء شرف والرابعة سرف) .

وأما الإغفال فقول القائل : (مررت بكم فَسَرِفْتكم)(١) .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٣/١٥٣ .

والفعل المجرد يأتي متعديا من باب (فرح) فيقال : سرف الشيءَ : أغفله وسرفت السُّرفةُ الشجرةَ (مثل نصر) : أكلت ورقها ، وسرفت الأم ولدها : أفسدته بسرف اللبن .

و يأتي المزيد بالهمزة لازما فيقال : أسرف الرجلُ : إذا أخطأ أو جهل أو غفل أو تجاوز الحد في إنفاق المال أو ارتكاب المعاصي ، وليس هذا من قبيل الاستعمال النادر حيث يأتي المجرد متعديا والمزيد بالهمزة لازما كقولهم : نَسَلتُ ريش الطائر ، وأنسل الريشُ ، إذ لا يستقيم في مثل : سَرِف الشيء ــ بمعنى أغفله ــ أن يقال : أسرف الشيء بالرفع .

ويجوز ــ والله أعلم ــ أن يكون الفعل (أسرف) نظير (أيسر) ، أي صار ذا يسر وذا سَرَف فتكون زيادة الهمزة للصيرورة ، وبهذه الدلالة ورد الفعل المزيد في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ﴾ (٢).

أشــــرق :

قال « ابن فارس » : (الشين والراء والقاف أصل واحد يدل على إضاءة وفتح ، من ذلك : شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت ... و يقولون : لا أفعل ذلك ماذرّ شارقٌ ، أي طلع ، يراد بذلك طلوع الشمس ، وأيام التشريق سميت بذلك لأن لحوم الأضاحي تُشَرّق فيها للشمس ...

ومن قياس هذا الباب الشاة الشّرْقاء : المشقوقة الأذن وهو من الفتح ... ومما شذ عن هذا الباب قولهم : شرق بالماء إذا غص به)(٣) .

والفعل المجرد يأتي لازما من باب (نصر وفرح) ، يقال : شرقت الشمس تشرق بمعنى : طلعت وشرقت ــ بكسر الراء ــ إذا دنت للغروب .

---

(٢) الزمر ٥٣ .

(٣) معجم مقاييس اللغة ٣/٢٦٤ .

ويأتي المزيد بالهمزة لازما نحو: أشرقت الشمس : أضاءت ، وأشرق وجهه : صار ذا إشراق . وأشرق القومُ : دخلوا فى وقت الشروق .

والفعل ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ (٤)

قرأ الجمهور(٥) بالبناء للفاعل ، وقرىء (أُشرقت) بالبناء للمفعول ، وعلى الأول يكون الفعل (أشرق) لازما ، وتكون الهمزة فيه للصيرورة ، وعلى الثانى يكون الفعل متعديا من قولهم : أشرق السراج البيت ، وتقدير المعنى : أشرقها الله بنوره وتكون الهمزة للتعدية .

أقــبره :

القبر: مدفن الميت ، ومصدر قَبَر ـــ بفتحات ـــ من باب (ضرب ونصر) بمعنى : جعله فى القبر ، من قولهم : أرض قَبُور: غامضة .

ولم يرد فى القرآن الكريم سوى الفعل المزيد بالهمزة فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ (٦)

والمعنى أن الله سبحانه وتعالى ألهم الإنسان وعلّمه كيف يدفن الموتى ، ولم يجعله ممن يُلقى للطير والسباع ، وعليه تكون الهمزة فى الفعل للصيرورة ، فيقال : قبرت الميت : إذا دفنته ، وأقبره : جعل له قبرا(٧) ، أو جعل له مكانا يقبر فيه ، وقد تكون الهمزة للتعريض و يكون معنى (أقبره) : جعله معرضا لأن يقبر بعد وفاته .

---

(٤) الزمر ٦٩ .

(٥) البحر المحيط ٧/٤٤١ .

(٦) عبس ٢١ .

(٧) كتاب فعلت وأفعلت (باب القاف) .

ترجو ـ تُرْجي :

الرجاء بالمد : الأمل ، ومنه يقال : رجوت الأمر أرجوه رجاء ، والرجا ـ بالقصر ـ الناحية .

وأما المهموز فإنه يدل على التأخير ، يقال : أرجأت الشيء : أخّرته ، ومنه سميت المرجئة .

وقد يكون الرجاء بمعنى الخوف ، ونقل عن الفراء أن ذلك لا يكون إلا مع الجحد كما في قوله تعالى :

(ما لكم لا ترجون لله وقارا)

أي لا تخافون له عظَمة .

وقد يقال أرجى الأمر لغة في أرجأه . وأرجتِ الناقةُ ، دَنَا نتاجُها ، قيل وحقيقته أنها جعلت لصاحبها رجاء فيها بقرب نتاجها .

والفعل الثلاثي ورد في القرآن الكريم بمعنى الأمل ، قال تعالى :

﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ (٨)

وجاء بمعنى الخوف في قوله تعالى :

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ (٩)

وجاء الفعل مزيدا بالهمزة في ثلاثة مواضع قال تعالى :

﴿ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾ (١٠)

﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾ (١١)

---

(٨) الإسراء ٢٨ .

(٩) يونس ١٥ .

(١٠) الاحزاب ٥١ .

(١١) الأعراف ١١١ والشعراء ٣٦ .

و يبدو ـ والله أعلم ـ أن الهمزة فى الآية الأولى (للسلب) ، ومعنى ترجى من تشاء تسلبها الرجاء فى البقاء .

ويحتمل أن تكون الهمزة فى الموضع الثانى للصيرورة ، ومعنى (أرْجِه وأخاه) : أطمعه أو اجعل له رجاء فى البقاء ، وقد قُرىء غير المهموز بسكون الهاء وكسرها(١٢) ، وقرىء الفعل بالهمز وضم الهاء(١٣) ، والمعنى أخِّره حتى يظهر للناس أنهما كَذَبا فيما قالا ، ويحتمل حينئذ أن تكون الهمزة للتعريض لأن المفعول يكون معرضا لليأس أو الرجاء .

أسلم ـ سلَّم :

السلامة ، أن يَسْلَم الإنسان من العاهة والأذى ، والإسلام : الانقياد ، لأنه يَسْلم من الإباء والامتناع .

والفعل الثلاثى يأتى من باب (فرح) يقال : سلِم يسلم بمعنى نجا ، مأخوذ من السَّلام ـ بفتح السين ـ وهو نوع من الشجر سمى بذلك لسلامته من الآفات .

والفعل المزيد بالهمزة ورد فى القرآن الكريم لازما ، مرادا به الدخول فى الإسلام وهو المشهور ، ومتعديا مرادا به الانقياد لأمر الله والدخول فى طاعته ، قال تعالى :

﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ (١٤)

أى من صار مسلما أو من دخل فى الإسلام

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ (١٥)

﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ (١٦)

---

(١٢) معانى القرآن ١/٣٨٨ .

(١٣) البحر المحيط ٤/٣٦٠ .

(١٤) الجن ١٤ .

(١٥) البقرة ١١٢ .

(١٦) الصافات ١٠٣ .

والمعنى في هذه الآية فلما فوّضا في قضاء الله وأطاعا ، وقُرِئ [١٧] : فلما سَلّما من التسليم بقضاء الله .

وقيل : الفعل في الآية الكريمة من المتعدى لأن المعنى : فلما أسلم إبراهيم ابنه وأسلم إسماعيل نفسه لقضاء الله [١٨] .

والفعل المضعف ورد في القرآن الكريم بعدة دلالات منها : (سلّم) بمعنى ألقى السلام نحو:

﴿ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [١٩]

(سلم) بمعنى : رد الشيء أو أرجعه نحو:

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٢٠]

سلّم بمعنى نجّى نحو:

﴿ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ [٢١]

ويأتي المضعف أيضا بمعنى الإذعان والانقياد لأمر الله ، قال تعالى :

﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [٢٢]

أنعم ــ نعّم :

النّعمة ، لين العيش ، والفعل المجرد يأتي من باب (فرِح) ، يقال : نَعِم ينعَم ، وقد يأتي من باب (شرُف) نحو: نعُم ينعُم ، و يأتي متعديا من باب (فتح) يقال : نَعَم الله به عيشنا وأنعم بك عيشنا [٢٣] .

---

(١٧) معاني القرآن ٢ / ٣٩٠ .

(١٨) البحر المحيط ٧ / ٣٧٠ .

(١٩) النور ٢٧ .

(٢٠) البقرة ٢٣٣ .

(٢١) الأنفال ٤٣ .

(٢٢) النساء ٦٥ .

(٢٣) كتاب فعلت وأفعلت (باب النون) .

والفعل في القرآن الكريم ورد مزيدا بالهمزة والتضعيف ، أما المضعف فجاء في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴾(٢٤)

أي : جعله في سعة عيش وترف .

وأما المزيد بالهمزة فجاء في عدة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ ﴾(٢٥)

والفعل في مواضع وروده جاء مسندا لله تعالى إلا في موضع واحد أسند فيه إلى الرسول الكريم عقب إسناده الى الله تعالى ، يقول الحق سبحانه :

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾(٢٦)

لأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء .

والهمزة في (أفعل) لجعل الشيء صاحب ما صيغ منه ، إلا أنه ضمن معنى التفضل فعدى بحرف الجر (على) في جميع مواضع وروده ، والأصل فيه أن يتعدى بنفسه فيقال : أنعمه ، جعله صاحب نعمة(٢٧) .

أمن ـــ آمن ـــ أؤتمن :

الإيمان : التصديق ، وأصله من الأمن مرادا به طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمانة : ضد الخيانة ، قال الأعشى :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ التَّاجِرَ الـ ... أَمَانَةَ مَوْروداً شَرابُه

---

(٢٤) الفجر ١٥ .

(٢٥) الأحقاف ١٥ .

(٢٦) الأحزاب ٣٧ .

(٢٧) البحر المحيط ١/ ٢٦ .

والثلاثي المجرد يأتي لازما ومتعديا ، يقال : أمن : ضد خاف ، وأمِنه اطمأن له أو وثق به ، قال تعالى :

﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ ﴾ (٢٨)

والمزيد بالهمزة يأتي كذلك لازما ــ وهو الأكثر ــ ، ومتعديا كقوله تعالى :

﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ (٢٩)

ومن اللازم قوله تعالى :

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٠)

والهمزة في المتعدي للنقل ، وفي اللازم للصيرورة لأن آمن بمعنى صار مؤمنا ، و يضمن الفعل معنى الوثوق فيتعدى بالباء ، وقد يتعدى باللام نحو

﴿ فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ ﴾ (٣١)

والتعدية باللام في ضمنها تعدٍ بالباء(٣٢) .

والفعل المزيد بهمزة الوصل والتاء يأتي بمعنى الثلاثي المتعدي مع ملحظ المبالغة في المعنى .

ثقل ــ أثقل ــ اثّاقل :

قال « ابن فارس » : (الثاء والقاف واللام أصل واحد يتفرع منه كلمات

---

(٢٨) البقرة ١٩٦ .

(٢٩) قريش ٤ .

(٣٠) البقرة ٢٨٥ .

(٣١) يونس ٨٣ .

(٣٢) البحر المحيط ١/٣٨ .

متقاربة ... وهو ضد الخفة ، ولذلك سمى الجن والإنس الثقلين لكثرة العدد .

والفعل الثلاثي يأتي بضم العين في الماضي والمضارع ، يقال : ثَقُل الإنسان في نفسه صار رزينا .

والأصل في الثقل أن يكون في الأجسام ، وقد استعير في المعاني لإفادة معنى الشدة والعظم كما في قوله تعالى :

﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ (٣٣)

والمزيد بالهمزة يأتي لازما ومتعديا ، فمن اللازم قولهم : أثقلت المرأة بمعنى صارت ذات ثقل بكبر حملها ، والهمزة فيه للصيرورة ، ومن المتعدى قولهم : أثقلهم المرض أو الوزن وأثقلْت الشيء : زدت فيه .

والفعل المجرد ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، منها قوله تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ ... فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ (٣٤)

وجاء المزيد بهمزة الصيرورة في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ ... ﴾ (٣٥)

كذلك جاء وزن (تفاعل) في موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ (٣٦)

وأصل الفعل (تثاقلتم) ثم أبدلت التاء الزائدة (ثاء) وأدغم الحرفان المتماثلان وجيء بهمزة الوصل حتى تُوصّل إلى النطق بالساكن .

---

(٣٣) معجم مقاييس اللغة ١ / ٣٨٢ .

(٣٤) القارعة ٦ .

(٣٥) الأعراف ١٨٩ .

(٣٦) التوبة ٣٨ .

ب : الدخول في الزمان :

أمسى :

أمسى : نقيض أصبح ، والهمزة فيه تدل على الدخول فى الزمن المشتق منه الفعل وهو المساء ، وبهذه الدلالة ورد الفعل فى القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ (٣٧)

وقد يأتى المزيد بالهمزة فى كلام العرب متعديا كقولهم : أمس فلان فلانا إذا أعانه ، وقد يأتى المزيد فى معنى المجرد نحو : مَسَّاهُ وأمساه ومسَّاه إذا وعده بشيء ثم أبطأ عنه .

أصبح ــ صبّح :

الصَّباحة : الجمال ، والفعل منها يأتى على قياس أفعال السجايا بضم العين فى الماضى والمضارع .

والصُّبح : أول النهار ، والصَّبُوح من اللبن : ما حلب بالغداة ، ومنه قيل : صَبَحَه وصبَّحَه ــ بالتخفيف والتشديد ــ سقاه صبوحا أو أتاه فى ذلك الوقت ، وأصبح الرجل صار فى ذلك الوقت ، أو دخل فى وقت الصباح .

والمضعف ورد فى القرآن الكريم فى موضع واحد ، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ (٣٨)

أما المزيد بالهمزة فجاء فى مواضع كثيرة ، منها قوله تعالى :

﴿ فَأَصْبَحَ فِى ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ (٣٩)

---

(٣٧) الروم ١٧ .

(٣٨) القمر ٣٨ .

(٣٩) القصص ١٨ .

وقد يأتي الفعل بمعنى (صار) أي تحول من حال إلى حال كما في قوله تعالى :

﴿ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ (٤٠)

ظهر ـ أظهر ـ يظاهرون ـ تظاهر :

الظَّهْر : بفتح وسكون : الجارحة ، و بضم وسكون : ساعة الزوال .

والظاهر : خلاف الباطن ، وظهور الأرض : ما ارتفع منها ، والظهير : أعوان الرجل وأنصاره ، ومن هنا تدور معاني المادة حول القوة والبروز ، يقال : ظَهَر على الشيء بمعنى اطلع عليه أو ظفر به ، وأظهر الله المسلمين على الكافرين : أعلاهم عليهم ، وظهر على الشيء : أعان عليه . وبهذه الدلالات ورد الفعل في القرآن الكريم ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ (٤١)

﴿ وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ (٤٢)

وتزاد الهمزة إما للتعدية كما في قوله تعالى :

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ (٤٣) .

وإما للدلالة على الدخول في الوقت ، قال تعالى :

﴿ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ (٤٤)

---

(٤٠) آل عمران ١٠٣ .

(٤١) الأنعام ١٥١ .

(٤٢) الزخرف ٣٣ .

(٤٣) الفتح ٢٨ .

(٤٤) الروم ١٨ .

وجاء المزيد على وزن (فاعل) بدلالتين :

فجاء مرادا به معنى الظهار، وهوجعل الزوجة بمنزلة الأم فى التحريم ، قال تعالى :

﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ (٤٥)

وجاء بمعنى المُحالفة فى قوله تعالى :

﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ﴾ (٤٦)

وجاء وزن (تفاعل) فى قوله تعالى :

﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ﴾ (٤٧)

قرأ الجمهور تظّاهرا بتشديد الظاء وأصله تتظاهرا ، وقرىء بتخفيف الظاء وحذف إحدى التاءين . (٤٨) .

---

(٤٥) الأحزاب ٤ .

(٤٦) التوبة ٤ .

(٤٧) التحريم ٤ .

(٤٨) البحر المحيط ٨/ ٢٩١ .

جـ ـ الدخول فى المكان :

أخبـــــت :

الخَبْت ـ بفتح وسكون ـ المكان الواسع المطمئن من الأرض ، أو المفازة لا نَبات فيها ، وأخبت : دخل فى الخبت كأنجد : دخل نجد ، ثم توسعوا فيه فقيل : خبت ذكره : إذا خفى ، وأخبت إلى الله ولله : خشع واطمأن بإيمانه .

وقد جاء الفعل فى القرآن الكريم مزيدا بالهمزة فقط فى موضعين ، قال تعالى :

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَأَخْبَتُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ (٤٩)

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ﴾ (٥٠)

والفعل فى الآيتين استعمل مثل أجبل وأتهم على طريق التشبيه ـ والله أعلم .

أفضـــــى :

من الحسِّى : الفضاء : المكان الواسع ، والفضا : الشيء المختلط ، وأفضى به : خرج به إلى الفضاء ، وأفضى إليه بسره : باح به ، ومن معنى السعة والاختلاط جاء قوله تعالى :

﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُۥ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (٥١)

أى انتهى وأوى .

---

(٤٩) هـود ٢٣ .

(٥٠) الحج ٥٤ .

(٥١) النساء ٢١ .

ولم يرد الفعل فى القرآن الكريم إلا فى هذا الموضع ، ويحتمل أن تكون الهمزة دالة على التوجه إلى المكان على طريق التشبيه لأن أفضى بمعنى خرج إلى الفضاء ، وتكون أفضى إليه من المجاز .

تُصْعِدون ـــ يصعد ـــ يصَّعَّد :

الصُّعود ـــ بالضم ـــ الذهاب فى المكان العالى ، ويستعار لكل شاق ، والفعل منه صعِد ، على قياس (فرح) بمعنى ارتقى ، وقد يأتى اصَّعَّد واصَّاعد بمعناه .

والصَّعيد : وجه الأرض ، والغبار المتصاعد ، ومنه قيل : أصعد إذا ضرب فى الأرض ومضى فيها ، ومنه قول « الأعشى » :

فإن تَسْألِى عَنِّى فيارُبَّ سائل حَفِيّ عن الأعشى به حيث أصعدا

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة بدلالة مجازية ، قال تعالى :

﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ ، (٥٢)

وجاء المزيد بالهمزة مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ ﴾ (٥٣)

والهمزة فى الفعل تفيد معنى التوجه صوب المكان ، وهو الوادى ، وفى الآية الكريمة عتاب شديد لمن لاذ بالفرار حرصا على حياته ، ولم يُصْغِ إلى دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم .

وقرأ الجمهور (تُصعدون) بضم التاء وكسر العين مضارع أصعد بمعنى ذهبتم فى الصعيد ، ويبين ذلك قراءة أبىّ : (إذ تصعدون فى الوادى) .

---

(٥٢) فاطر ١٠ .

(٥٣) آل عمران ١٥٣ .

وقرىء بفتح التاء من (صعد) الثلاثى بمعنى ارتقى فى الجبل ، وقرىء بفتح التاء وتضعيف الصاد ، وأصله تتصعدون بتائين وحذفت إحدى التائين ، أى أنهم أصعدوا فى الوادى لما أرهقهم العدو وصعدوا فى الجبل . وقيل : صعد وأصعد لغتان(٥٤) .

---

(٥٤) البحر المحيط ٣ / ٨٢ .

د ـ همزة السلب أو الإزالة :

زيدت الهمزة للدلالة على هذا المعنى فى القرآن الكريم فى (أجار) ، وقد ورد منه :

أجار ـ جاور ـ استجار :

الجار : المجاور ، وقد يراد به الحليف والنصير ، ومراعاة لمعنى الجوار قيل لمن يقرب من غيره : جاوره ، ومراعاة لمعنى النصرة والتحالف ، قيل : استجار فلان بفلان فأجاره .

والجَوْر : نقيض العدل ، والثلاثى منه يأتى من باب (نصر) ، يقال : جار يجور فهو جائر ، أى : عدل عن الطريق المستقيم وسار إلى جوارها .

والمزيد بالهمزة ورد فى عدة مواضع بصيغة المضارع ومسندا إلى الضمير العائد على لفظ الجلالة ، وجاء فى موضع واحد بصيغة الأمر ومسندا إلى الضمير العائد على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، قال تعالى :

﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (٥٥)

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (٥٦)

ولم يرد وزن (استفعل) إلا فى هذا الموضع .

والفعل (أجِرْه) فى الآية الكريمة جاء مطاوعا لفعل الطلب (استجارك) ، وقد تكون الهمزة فيه للسلب لأن أجاره بمعنى أمّنه بدفع الجور عنه .

---

(٥٥) الأحقاف ٣١

(٥٦) التوبة ٦ .

هـ ـ مصادفة الشيء على صفة :

تغفُلون ـ أغفلنا :

الغَفْلة : سهو يعترى الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ ، من قولهم : أغفال الأرض ، وهى المجهولة التى ليس فيها أثر يُهْتدى به . قال « ابن فارس » : (الغين والفاء واللام أصل صحيح يدل على ترك الشيء سهوا ، وربما كان عن عمد ، من ذلك غَفَلْت عن الشيء غفلة وغفولا ، إذا تركته ساهيا ، وأغفلته إذا تركته على ذكر منك له ، و يقولون لكل مالاَ مَعْلم له غُفْل كأنه غُفِل عنه)(٥٧) .

والفعل المجرد يأتى من باب (نصر) ، يقال : غَفَل عنه يغفُل : تركه وسها عنه ، وأغفله بمعنى : غفل عنه أو وجده غافلا .

والثلاثى المجرد ورد فى القرآن الكريم مرة واحدة ، وكذا مزيده بالهمزة ، قال تعالى :

﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ ﴾ (٥٨)

﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ (٥٩)

ويحتمل أن تكون الهمزة فى الفعل للتعدية ، والمعنى : لاتطع من جعلنا قلبه غافلا عن ذكرنا ، ويجوز أن تكون الهمزة للمصادفة ، والمعنى : ولاتطع من وجدناه غافلا ، كقولهم : أبخلته وأحمدته إذا وجدته كذلك(٦٠) .

غــوى ـ أغوينا :

المُغَوَّاة ، حفرة تحفر للذئب و يُجعل فيها فريسة إذا نظر إليها سقط عليها ، ومنه قيل لكل مهلكة فيها إغراء مُغَوّاة ، وأطلق الغَىّ على الضلال والفساد .

---

(٥٧) معجم مقاييس اللغة ٤/٣٨٦ .

(٥٨) النساء ١٠٢ .

(٥٩) الكهف ٢٨ .

(٦٠) البحر المحيط ٦/١١٩ .

والثلاثى المجرد يأتى لازما فيقال : غَوِىَ الرجل : ضل ، وأغواه : أضله أو وجده غاويا .

والفعل المجرد ورد فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع منها قوله تعالى :

﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ (٦١)

وجاء المزيد بالهمزة فى عدة مواضع ، كانت الهمزة فى بعضها للتعدية كما فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (٦٢)

وجاءت فى بعض المواضع للمصادفة والتعدية نحو :

﴿ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ﴾ (٦٣)

وجاء محتملا للدلالتين فى قوله تعالى :

﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ (٦٤)

فقد تكون الهمزة فى الفعل للمصادفة ، أو التسمية ، أو التعدية ، و يكون معنى : (أغويتنى) : سميتنى غاويا لتكبُّرى عن السجود ، أو ألفيتنى غاويا ، أو أهلكتنى ، كأنه أقسم ليجتهدن فى إغواء بنى آدم ليفسدوا بسببه كما فسد هو بسببهم (٦٥) .

كبُر ــ كبَّر ــ أكبرنه ــ تكبر ــ استكبر :

الفعل الثلاثى يأتى من باب (شرف) ، يقال : كبُر الأمر يكبر بمعنى عظم أو

---

(٦١) النجم ٢ .

(٦٢) ص ٨٢ .

(٦٣) القصص ٦٣

(٦٤) الأعراف ١٦ .

(٦٥) البحر المحيط ٤ ٢١٥

ثقل على النفس ، و يستعمل فى المعانى كما فى قوله تعالى :

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ (٦٦)

و يأتى من باب (فرح) ، فيقال : كبِر الصبى يكبر : إذا بلغ سن الرشد ، وهذا يسند إلى الذوات ، وجاء الفعل بهذه الدلالة مرة واحدة ، قال تعالى :

﴿ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ﴾ (٦٧)

وتزاد الهمزة فيقال : أكبرته بمعنى رأيته كبيرا ، ولم يرد وزن (أفعل) : إلا مرة واحدة فى قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ ﴾ (٦٨)

أى استكبرنه أو صادفنه عظيما .

و يأتى الفعل مزيدا بالتضعيف فيقال : كبَّر بمعنى عظَّم ، أو قال : الله أكبر . والمراد بالتضعيف اختصار حكاية الشيء ولا يكون التكبير إلا لله سبحانه ، قال تعالى :

﴿ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ﴾ (٦٩)

و يأتى الخماسى على وزن (تفعل) للدلالة على تكلف الكبر ، و يأتى السداسى للدلالة على الإسراف والمبالغة فى التكبر فيقال : استكبر بمعنى تعاظم عنادا فلم يخضع للحق ، قال تعالى :

﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ (٧٠)

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ (٧١)

---

(٦٦) الصف ٣ .

(٦٧) النساء ٦ .

(٦٨) يوسف ٣١ .

(٦٩) البقرة ١٨٥ .

(٧٠) الأعراف ١٣ .

(٧١) البقرة ٣٤ .

و ــ وصول الحدث إلى المفعول به :

بصُرـــ أبصرــ بصَّر :

قال « ابن فارس » : (الباء والصاد والراء أصلان : أحدهما العلم بالشيء ، يقال هو بصير به ، ومن هذه البصيرة ، ... و يقال : بصُرت بالشيء إذا صرت به بصيرا عالما ، وأبصرته إذا رأيته .

وأما الأصل الآخر فبُصْر الشيء : غِلَظه)(٧٢) .

والفعل الثلاثي يأتي لمعنيين ، يقال : بصُر بالشيء ــ بضم الصاد ــ بمعنى علمه ، و يتعدى بالتضعيف فيقال : بصَّره الأمر و به : فهمه إياه .

و يقال : بصُر به : مد بصره إليه علّهُ يَراه ، فإن وقعت عينه على ما نظر إليه وأراد أن يخبر بذلك قال : أبصرت الشيء بمعنى وقع بصري عليه ، ومن ثَمّ يمكن أن تكون الهمزة في (أبصر) للدلالة على وصول الحدث إلى المفعول به .

و يأتي المزيد بالهمزة لازما كقولهم : أبصر الرجلُ ، إذا خرج من الكفر إلى بصيرة الإيمان .

و يتضح من ذلك أن المزيد بالهمزة يأتي للدلالة على الرؤية بالعين أو القلب فيقال : (أبصر) بمعنى (رأى) ، و(أبصر) بمعنى (علم) أما المضعف فيأتي بمعنى علم .

وقد ورد الفعل في القرآن الكريم مجردا ومزيدا بالهمزة والتضعيف قال تعالى :

﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ ﴾ (٧٣)

﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ﴾ (٧٤)

﴿ يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴾ (٧٥)

---

(٧٢) معجم مقاييس اللغة ١/٢٥٣ .

(٧٣) القصص ١١ .

(٧٤) الأنعام ١٠٤ .

(٧٥) المعارج ١١ .

التمكيـــن : وقد ورد منه :

قرأ ـ سنقرئك :

قال « ابن فارس » : (القاف والواء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع ، من ذلك القرية ، سميت قرية لاجتماع الناس فيها ، والمِقْراة : الجفنة ، سميت لاجتماع الناس عليها ، أو لِمَا جُمع فيها من طعام ، وإذا همز هذا الباب كان هو والأول سواء ... ومنه القرآن كأنه سمي بذلك لجمعه ما فيه من الأحكام والقصص وغير ذلك)(٧٦) .

والفعل المجرد يأتي من باب (فتح) ، و يتعدى إلى مفعول به واحد كما فى قوله تعالى :

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (٧٧)

وتزاد الهمزة ، فيصير الفعل متعديا إلى مفعولين . قال تعالى :

﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ ،(٧٨)

ولم تصرح الآية الكريمة بالمفعول الثانى المعلم به ، إذ المراد سنقرئك القرآن ، أو سنيسر لك قراءته ونعصمك من نسيان ماقرأت ، وهذه آية خاصة للرسول صلى الله عليه وسلم إذ أمّنه الله من النسيان الذى هو من صفات البشر ، ولم يَرِد الفعل المزيد إلا فى هذا الموضع .

و يبدو ـ والله أعلم ـ أن الهمزة فى هذا الفعل نظير الهمزة فى قولهم : أحفرته النهر بمعنى مكنته من حفره أو أعنته عليه .

أمكـن ـ مكّـن :

قال « ابن فارس » : (الميم والكاف والنون كلمة واحدة ، المَكْنُ : بيض الضب)(٧٩) . والفعل الثلاثى يأتى بضم العين فى الماضى والمضارع ، يقال :

---

(٧٦) معجم مقاييس اللغة ٥/٧٨ .

(٧٧) النحل ٩٨ .

(٧٨) الأعلى ٦ .

(٧٩) معجم مقاييس اللغة ٥/٣٤٣ .

مكُن يمكُن مكانة : استقرّ وثبت فى موضعه ، ومكُن عند السلطان : عظم وارتفع قدره و يتعدى الفعل بالتضعيف : كما فى قوله تعالى :

﴿ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ (٨٠)

والأكثر فى المضعف أن يتعدى باللام ، و يأتى مع (من) بمعنى (أفعل) نحو مكنه الله من الأمر وأمكنه منه : قال تعالى :

﴿ فَقَدْ خَانُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ﴾ (٨١)

أى فأمكنك الله من أعدائك .

و يتضح من الآيتين أن (مكّن له) بمعنى : ثبته و وطده ، وأمكن منه بمعنى أعان غيره عليه ، فالهمزة فيه نظير الهمزة فى أنطقه وأقرأه .

يكفُل ـ أكفلنيها ـ كفّلها :

حقيقته : الضمان ، والكِفْل : كساء يُدار حول سنام البعير، يقال . اكْتَفَلْت البعير: جعلت على جزء من ظهره كساء لتركبه ، فلأن الكساء فيه ضمان للراكب وحماية للداية قيل : كَفَلَه يكفُلُه من باب (نصر) بمعنى ضَمِنَه ورعاه

ولأن الكساء لايغطى كل الظهر، أُطلق الكِفْل على النصيب أو الجزء . وقد ورد الفعل فى القرآن الكريم مجردا ومزيدا بالهمزة والتضعيف ، قال تعالى :

﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴾ (٨٢)

﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (٨٣)

---

(٨٠) القصص ٥٧ .

(٨١) الأنفال ٧١ .

(٨٢) آل عمران ٤٤ .

(٨٣) آل عمران ٣٧ .

﴿ إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴾ (٨٤)

و يتضح من الآيات الكريمة أن الفعل المجرد يتعدى إلى مفعول واحد .

والمزيد يتعدى إلى مفعولين . أما التضعيف فيفيد التكليف بالكفالة ، وأما الهمزة فتفيد التمكين من الكفالة ، والله تعالى أعلم .

سَمِع ـــ أسمعه ـــ تَسَمَّع ـــ استمع :

الفعل الثلاثي يأتي بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع ، و يتعدى بنفسه و بالحرف ، يقال : سمعه وسمع به بمعنى علم به ، وسمع له بمعنى أنصت ، و يأتي استمع له بمعناه ، يقال : سمع إليه بمعنى أصغى ، و يأتي تَسَمَّع بمعناه .

وتزاد الهمزة للتعدية فيقال : أسمعه : جعله يسمع ، و يأتي المضعف مع الباء مرادا به معنى التشهير ، كما يأتي وزن تفعل مرادا به استراق السمع ، قال تعالى :

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ﴾ (٨٥)

﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ ﴾ (٨٦)

أي فلما بلغت بما قلته .

ومن المزيد بالهمزة قوله تعالى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ (٨٧)

---

(٨٤) ص ٢٣ .

(٨٥) آل عمران ١٩٣ .

(٨٦) يوسف ٣١ .

(٨٧) فاطر ٢١

أى يُمَكّنهم من سماع الهدى ، و بغلب مجيء هذا الفعل منفيا واقعاً على الموتى أو الصم كما فى قوله تعالى :

﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ (٨٨)

وهو محمول على معنى المجاز.

وجاء الفعل على وزن (تفعل) مرة واحدة بالادغام ، قال تعالى :

﴿ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى ﴾ (٨٩)

أى يسترقون السمع تدريجيا وعلى فترات .

وجاء (استمع) متعديا بنفسه أو الحرف ، قال تعالى :

﴿ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ﴾ (٩٠)

﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴾ (٩١)

---

(٨٨) النمل ٨٠ .

(٨٩) الصافات ٨ .

(٩٠) الزمر ١٨ .

(٩١) الأعراف ٢٠٤ .

خاتمـــــة :

من أهم الملاحظ التي هدى إليها هذا البحث مايلي :

- الأصل الثلاثي هو أعدل الأصول تركيبا وأكثرها استعمالا لتوسطه بين الثنائي المعتمد في بناء الأفعال والرباعي المستعمل .
- التعدية هي أشهر معاني وزن (أفعل) ، و يشاركها في الدلالة على هذا المعنى وزن (فعّل) و(فاعل) و(استفعل) ، لكن مع ملحظ الدلالة على التكثير في (فعّل) والمشاركة في (فاعل) والطلب في (استفعل) ، وهي المعاني الأصيلة التي ارتبطت بهذه الصيغ وشاع استعمالها فيها ، والتعدية الوضعية تختلف عن التعدية بالنقل .
- تجردت صيغة (انفعل) للدلالة على المطاوعة ، والمراد بها استجابة الفاعل للحدث تلقائيا ، وتشاركها في هذه الدلالة صيغة (افتعل) .

وقد يراد بالمطاوعة استجابة الفاعل للحدث بعد محاولة وتكرار و يتأتى هذا بزيادة التاء مع صيغ الثلاثي المزيد بحرف واحد ، نحو حطّمْتُه فتحطم ، و باعدته فتباعد و يستثنى من هذا الحكم وزن (أفعل) فلاتصح معه زيادة التاء .

- صيغة (أفعل) ، (فعّل) يأتيان في الكلام ومعناهما مؤتلف أو مختلف ، وقد تأتي (أفعل) فيما لم يُسمع فيه (فعّل) أوالعكس . فيأتيان والمعنى مؤتلف في مثل : أكرم وكرّم ، أمسك ومسّك أوصى ووصّى ، أبلغ و بلّغ ، خلد وأخلد ، ونحو ذلك .

و يأتيان والمعنى مختلف في مثل : أفرط وفرّط ، أحدث وحدّث ، أنشأ ونشّأ أحكم وحكّم ، أبرأ و برّأ ، أشمت وشمّت .

وقد جاء في كتاب الفصيح(١) من ذلك قولهم : ضِفْت الرجل بكسر الضاد إذا نزلت به طالبا لقراه ، وأضفته إذا أنزلته عليك .

---

(١) فصيح ثعلب ٢٣ ، ٢٤ .

وأجبرت الرجل على الشيء : أكرهته عليه ، وجَبَرت العظم داويته من كسر به حتى يبرأ ، وجبرت الفقير : أغنيته بعد فقر .

وملحتُ القدر أملحُها بالكسر : إذا ألقيت فيها من الملح بقدر ، وأملحتها إذا أفسدتها بالملح .

ومنه وعدت الرجلَ خيرا أو شرا إذا أخبرته بفعل ينفعه أو يضره ، فإن لم تذكر الخير والشر قلت فى الخير وعدته وفى الشر أوعدته .

وقد يتفق الوزنان فى المعنى ويختلفان فى الاستعمال كاستعمال (أذل) فى إذلال العاقل ، و(ذلَّل) فى تذليل غير العاقل ، ومنه استعمال (أرْبَى) مرادا به النماء فى غير العاقل و(ربَّى) مرادا به تربية من يعقل ، ونظيره استعمال (كثُر) للدلالة على صيرورة القليل كثيرا بينما يأتى وزن (أفعل) للدلالة على الإكثار من الحدث .

و يأتى (أفعل) فيما لا تأتى له (فعَّل) أو العكس .

فمن الأول : آتى ، أثار ، أعطى ونحوها .
ومن الثانى : كلَّم ، عبَّد ، سهَّل وغيرها .

وقد يتفق المزيد بالهمزة مع المجرد فى المعنى ويختلفان فى الاستعمال ، من ذلك كن الشيءَ وأكنه ، فالثلاثى يدل على مايستره بيت أو ثوب ونحو ذلك ، ويختص المزيد بما يُستر فى النفس و يضمر ... ومنه (مد وأمد) فالمزيد يأتى فى مقام إمداد الشيء بغير جنسه بخلاف المجرد الذى يستعمل فى معنى مد الشيء و بسطه .

ومنه (نشر الله الميت وأنشره) بمعنى أحياه ، والغالب فى معنى الإحياء استعمال المزيد ، واستعمال المجرد فى معنى النشر والبسط ، كذلك يستعمل (نَكِر) فى مقام الجهل بالشيء و(أنكر) فى مقام الجحد ونحو ذلك .

بعض الأفعال اختصت بالإسناد إلى لفظ الجلالة أو ضميره ، واختص بعضها بالوقوع على مفعول معين .

فمن الأول : دبَّر ، وأتقن و يُحِق : (صُنْعَ اللهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) . وقد يأتى الفعل على هذا النحو من الإسناد باستثناء موضع واحد ، مثل (أنعم) جاء

فى موضع واحد مسندا إلى الضمير العائد على الرسول صلى الله عليه وسلم و(وفّى) جاء فى موضع واحد مسندا إلى الضمير العائد على إبراهيم الخليل ونظيره (وصّى) وجاءت هذه الأفعال فى باقى المواضع مسندة إلى لفظ الجلالة أو ضميره .

وقد يطرد هذا الإسناد مع الفعل المنفى نحو (فإنَّ الله لايُضِيعُ أجْر المُحْسنين) .

ومن الثانى الفعل (وما يُدْر يك) ، حيث جاء مفعوله الأول فى جميع المواضع ضمير المخاطب العائد على الرسول صلى الله عليه وسلم .

كثير من الأفعال وردت فى القرآن الكريم مرة واحدة ، منها أسبغ ، ألْهَم ، أغطش أضْحك وأبكى وهذه من الأفعال التى قصر اسنادها على ضمير لفظ الجلالة .

ورد فى القرآن الكريم كثير من الأفعال التى تستعمل لازمة ومتعدية مثل : هلك وأوى ونحوها ، وقد تتعدى هذه الأفعال بالهمزة فيقال : هلكه وأهلكه ، وحزنه وأحزنه وحينئذ تكون الهمزة داخلة على اللازم منه دون المتعدى .

بعض الأفعال زيدت فيها الهمزة لأكثر من دلالة مثل (أظهر) فالهمزة تكون للتعدية فى المواضع التى ورد فيها بمعنى (أبان) ، وتكون للدخول فى الوقت فى مثل قوله تعالى :

(وله الحمد فى السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون)

وقد اكتفيت بذكر هذه الأفعال فى موضع واحد ، دفعا للتكرار .

حركة العين فى الفعل قد تختلف والمعنى واحد وذلك لاختلاف اللهجات ، وقد تختلف دلالة الفعل لاختلاف حركة العين .

فمن الأول : (حبط) سُمِع فيه كسر العين وفتحها ، و(صلح) يأتى بفتح العين وضمها والمشهور أن لغة الحجاز هى أفصح اللهجات وبها جاء التنزيل ، وقد يأتى الفعل بغير لغتهم من ذلك (ضَلّ) فالماضى فى لغة الحجاز وبنى تميم يأتى بكسر العين ، وفى لغة نجد يأتى بفتحها ، وبها جاء الفعل فى القرآن الكريم .

ومن الثانى قولهم : (هوى) يأتى متعديا من باب (فرح) ، يقال : هَوِيَه بمعنى أحبه ، و يأتى لازما من باب (ضرب) يقال : هَوَى بمعنى سقط ، ومنه جاء المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم .

ومنه (حلّ) يقال فى مضارعه يحل بضم العين ، نزل بالمكان أو فك العقدة و يأتى بكسر العين بمعنى صار حلالا .

و يقال : بَرَم الحبل بفتح الراء : أجاد فتلة ، و بَرِم بالأمر بكسرها بمعنى سئمه .

وقد تتغير حركة العين لمجرد الازدواج كقولهم : أخذنى من ذلك ما حدُث وما قدُم ، بضم العين فيهما ، والأصل فى (حدث) فتح العين لكنهم ضَمُّوه اتباعا لضم الدال فى قدم .

الفعل الثلاثى الذى يختلف معناه لاختلاف حركة العين فيه قد يشتهر بدلالة معينة غير أن مزيده بالهمزة يأتى من غير الوزن المشهور من هذه الأفعال .

(قبل) ، المشهور فيه كسر العين ، يقال : قبِل الشيء : رضيه ، و يأتى من غير المشهور بفتح العين كقولهم : قَبَل ضد دبر ، ومنه يأتى (أقبل) بزيادة الهمزة .

(نذر) ، يأتى بفتح العين من النذر وهو ما أوجبه الإنسان على نفسه من غير الفريضة ، و يأتى بكسر العين ، يقال : نَذِره بمعنى علمه فحذره ، ولم يرد المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم إلا من مكسور العين .

هذا غيض من فيض وستظل لغة القرآن الكريم تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ، والله هو الهادى إلى سواء السبيل .

المراجـــــع

ـــ المصحف الشريف .

ـــ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـــ محمد فؤاد عبد الباقي .

ـــ معجم ألفاظ القرآن الكريم ـــ مجمع اللغة العربية ـــ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ط ٢ ـــ ١٩٧٠ .

ـــ أساس البلاغة ـــ الزمخشرى ـــ بيروت ١٩٦٥ .

ـــ الايضاح فى علل النحو ـــ لابى القاسم الزجاجى ط ٣ ـــ دار النفائس ـــ (بيروت) .

ـــ ثلاثة كتب فى الاضداد ـــ للاصمعى وللسجستانى ولابن السكيت دار المشرق بيروت .

ـــ البحر المحيط ـــ لابى حيان ـــ مكتبة ومطابع النصر الحديثة ـــ الرياض .

ـــ البرهان فى علوم القرآن ـــ الزركشى ـــ دار المعارف ـــ بيروت .

ـــ البيان فى غريب اعراب القرآن ـــ ابن الأنبارى ـــ الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ـــ ١٩٦٩ .

ـــ التيسير ـــ لابى عمرو الدانى ـــ ط استانبول ـــ ١٩٢٠ .

ـــ الجامع لاحكام القرآن ـــ القرطبى ط دار الكتب .

ـــ حجة القراءات ـــ ابن زنجلة ط ٣ مؤسسة الرسالة .

ـــ الخصائص ـــ لابى الفتح عثمان بن جنى ـــ دار الهدى ـــ بيروت .

ـــ شرح شافية ابن الحاجب ـــ رضى الدين الاستراباذى ـــ دار الكتب العلمية ـــ بيروت .

ـــ شذا العرف فى فن الصرف ـــ احمد الحملاوى . ط ١٩

ـــ عمدة القارى شرح صحيح البخارى ـــ بدر الدين العينى ـــ دار إحياء التراث العربى ـــ بيروت .

- الفروق فى اللغة ـ لابى هلال العسكرى ـ دار الافاق الجديدة ـ بيروت .
- فصيح ثعلب ـ ط ١ ـ المطبعة النموذجية ـ ١٩٤٩ .
- فقه اللغة وأسرار العربية ـ لابى منصور الثعالبى .
- فى علم الصرف ـ د . أمين على السيد ـ ط ٢ ـ دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .
- القاموس المحيط ـ الفيروز ابادى دار العلم للجميع ـ بيروت .
- كتاب سيبويه ـ لابى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .
- كتاب فعلت وأفعلت ـ لابى اسحق الزجاج .
- لسان العرب ـ ابن منظور ـ دار لسان العرب ـ بيروت .
- ليس فى كلام العرب ـ ابن خالويه ـ دار العلم للملايين ـ بيروت .
- المزهر فى علوم اللغة ـ السيوطى ـ مطبعة محمد صبيح .
- معانى القرآن ـ الفراء ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٧٣ .
- المحتسب ـ لابى الفتح عثمان بن جنى ـ القاهرة ـ ١٩٦٩ .
- معجم مقاييس اللغة ـ لابن فارس ـ دار الكتب العلمية ايران
- المفردات فى غريب القرآن ـ الراغب الاصفهانى ـ دار المعرفة ـ بيروت .
- المنصف لكتاب التصريف ـ لابى عثمان المازنى ـ ط١ ١٩٥٤ .

فهرس المحتويات

الباب الأول

صيغ الزوائد فى الأفعال

الباب الثانى

الفعل المزيد بالهمزة فى القرآن الكريم

الفصل الثانى

التقاء المزيد والمجرد فى المعنى

الفصل الثالث

زيادة الهمزة فى أصل الوضع

الفصل الرابع

أثر الزيادة في معنى الفعل

رقم الايداع : ٨٩/٢٥٤٥

طبع بالمطبعة الفنية ت : ٣٩١١٨٦٢

دار الثقافة للنشر والتوزيع
٢ شارع سيف الدين المهراني
القاهرة ــ تليفون ٩٠٤٦٩٦